مجلة مركز الدراسات البردية (BCPS)، كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر، المجلد ٣٩ (٢٠٢٢): ٧٥١ – ٨١٨

تَصَاوِير اَلْحَمَّامَاتِ الإيرانية وَأَنْشِطَتِهَا مِنْ خِلَالِ صُوَرِ اَلْمَخْطُوطَاتِ فِي اَلْقَرْنَيْنِ (٩-١٠هـ /١٥-١٦م) دِرَاسَةً آثَارِيَّةً فَنِّيَّةً

سلامه حامد علي حسن

مدرس الآثار الإسلامية – كلية الآثار جامعة الأقصر، مصر

salamagabal@farch.luxor.edu.eg

ملخص: مَثَّلَ اَلْحَمَّامَ مُنذُ ظهورِهِ أحد الخدمات الاجتماعيةِ المرتبطة بحياة الناس، وتُعد تصاوير اَلْحَمَّامَاتِ وأنشطتها من الموضوعات المُهمة التي عنى بتصويرها الفنان الإيراني، وذلك لأن حاجة الناس إلى اَلْحَمَّام لا تقل أهمية عن الطعام والشراب، فهو بمثابة ترويح للنفس، وتصحيح للبدن؛ من خلال ما يقدمه من خدمات كثيرة، وأنشطة متنوعة، وقد عمل المصور الإيراني على إظهار قيمة الحمام ومكانته لدي الناس بتضمينه الموضوعات التي تصور الحمامات وما يتم داخلها من أنشطة مختلفة، وقد عملت الدراسة على وصف التصاوير الفنية للحمام، وتحليل عناصرها التي تشمل عمارة الحمام، من قاعات وغرف ووسائل التهوية والاضاءة، والخدمات التي يقدمها الحمام من غُسل وتدليك وحلاقة، والوظائف داخل الحمام والتي تضم الحمامي والبلان والمدلك، بالإضافة إلى الأدوات والوسائل المستخدمة داخل الحمام من ماء وصابون، فهذة التصاوير ذات قيمة فنية؛ حيث توضح لنا ما كان يحدث داخل الحمامات، وتعطينا صورة حية ومشاهد تصويرية لما كانت عليه حالة هذه الحمامات في تلك الفترة التاريخية من البناء والعمارة، والثياب داخل الحمام، والخدمات الصحية والعلاجية والنفسية والترفيهية المقدمه لرواد الحمامات العامة.

الكلمات الدالة: التصوير الإسلامي؛ التصوير الإيراني؛ الحمام.

Iranian Bathhouses Paintings and its Activities Through Manuscripts during (9/10 Ah) (15/16 AD) an Archaeological and Artistic Studies

Salama Hamed Ai Hassan

Lecturer of Islamic Archeology

Faculty of archeology, Luxor University, Egypt

salamagabal@farch.luxor.edu.eg

Abstract: The bathhouses act an important role since it appeared as social service associated with people's lives, it is one of the important topics in Persian paintings, which included models of social life, the importance of the bathroom for people was the same needing for eating and drinking, It is a recreation of the soul and correction of the body; through its many services, and activities, the Iranian painter worked to highlight the value of the bathrooms topics depicting the inside activities; in addition to its architectural features, The research examined the artistic paintings of the bathroom in various manuscripts, and analyzed painting including bathroom architecture, halls, rooms, ventilation and lighting, and the services which provided by the bathroom as washing, massage and shaving, And the jobs inside the bathroom, in addition to the tools and means used inside the it like water, soap and other products, These historical paintings are shows us what is happening in this period within these bathrooms, as it gives us a vivid picture and valuable scenes of what these bathrooms were like in that historic period, and also gives a brief overview of the clothes inside the bathroom and the heaths, psychological services.

Keywords: Islamic Painting, Persian Painting, Bathhouses.

المقدمة: الحمّام والحميم والحميمة، في اللغة: الماء الحار، والحميمة أيضًا المخض إذا سخن، وقد أحمّه وحمّه، وكلّما سخن فقد حمّ، والجمع حمّامات، والاستحمام؛ الاغتسال بالماء الحار، أو الاغتسال بأيّ ماء كان، والحميم العرق، واستحمّ الرجل عرق[١]، ويُذكر أن أول من اتخذ الحمامات والطلاء بالنورة سليمان بن داود عليهما السلام[٢]، وأنه لما دخلها ووجد حميمها قال: أواه من عذاب الله[٣]، كما ينسب بداية ظهورها إلى الحضارة اليونانية، فكانت البيوت تشتمل على حمام به حوض كبير من الرخام يُحمل إليه الماء، أو تُنقل في أنابيب وقنوات إلى البيت مخترقة جدران الحمام، ثم تندفع من صنبور معدني في صورة رأس حيوان، وكان الكثير من المواطنين العاديون الذين لا يملكون المياه يدلكون أجسادهم بالزيت ويزيلون ذلك عن طريق أداة هلالية الشكل[٤].

وقد تناولت الكثير من الدراسات دور الحمام وأثرة في الحضارة الإسلامية، ووقفت على عمارته ونشأته وتاريخه والضوابط الشرعية لإنشائه؛ فقد أولاه المفكرين والعلماء عناية فائقة في مؤلفاتهم القديمة والحديثة، مما يساعد الباحثين في دراساتهم حول هذا الجانب، ولما كانت الحمامات ذات أهمية بالغة فقد كانت محور اهتمام المصورين في المنمنمات التي قاموا بتصويرها ضمن صفحات المخطوطات المزينة بالتصاوير.

واهتمت الحضارتان اليونانية والرومانية بتشييد الحمامات العامة، وكانت تبنى في أماكن مهمة ومحورية من المدينة شأنها شأن مقر الحكم، أو المعبد، أو المسرح، أو السوق، وكانت ذات استخدامات متعددة؛ مثل الاغتسال والسياسية والمناقشات الفلسفية ومكانًا للفنون واللهو[٥].

ويرجع الفضل في إبتكار تقنية تسخين الأرضية إلى الرومان من خلال مستويين من البناء؛ المستوى الأدنى يتكون من قواعد من الأجُر التي يمكن من خلالها إشعال النار أسفل الغرفة، مما يسهل عملية التسخين واطلاق البخار[٦]، ويسمى بأفران الهيبوكست Hypocaust، والمستوى الثاني يمثل أرضية الحمام وسقف الفرن[٧].

---

[١] تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، (المتوفى: ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،٤ أجزاء، ج٣، الطبعة الأولى، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية١٤١٨ هـ)، ١٤٥.

[٢] النورة مادة تستخدم في إزالة الشعر، سوف يأتي ذكرها بالتفصيل في الجانب التحليلي من الدراسة.

[٣] المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٣، ١٤٦.

[٤] وِل ديورَانت، قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، ٤٢ جزء، ج٧، (بيروت – لبنان: دار الجيل والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م)، ٩١.

[٥] أ. بن عبدالله زهية، "الجسد والعناية الصحية به في رحاب حضارات الماء: دراسة أنثروبولوجية لعادات الاغتسال في التراث المتوسطي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد ١٨، (مارس ٢٠١٥): ٧٨-٩٨.

[6] Hanna Szymaska, Krzysztof Babraj, "Marea: First Interim Report, 2000", *Polish Archaeology* in the *Mediterranean*, (2001): 35-45.

[٧] حدث تطور في عمليات التسخين والتدفئة على يد Scanrus في أواخر القرن الأول ق.م، وهو الذي ابتكر hypocaust حيث تقوم حجرتي Tepidarium و Cladarium على دعامات من الطوب المحروق وتغطى الفراغات بين هذه الدعامات ببلاطات كبيرة من القراميد لتصبح أرضية الحجرات معلقة، وتوضع الأفران بين الدعامات أسفل الأرضية، فتتوزع حرارة الأفران تحت الأرضية، عزت زكي قادوس، آثار الإسكندرية القديمة (الإسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٠م)، ١٩٣.

وقد استخدم العرب في حضرهم الحمامات لتنظيف الجسم من الأوساخ والأدران، أما حمامات البدو، فهي بيوتهم في العراء، يسكبون الماء على أجسامهم ويغتسلون، وقد عرف أهل القرى والمدن الحمامات وجعلوا لها أفران لتسخين الماء، واستعملوا فيها النورة لإزالة الشعر[١].

وكانت الحمامات من الأبنية العامة التي انتشرت في جميع المدن الإسلامية في المشرق والمغرب[٢]؛ وذلك نظرًا لأهميتها في التطهر والنظافة، بالإضافة إلى تعاليم الإسلام التي ترغب في الطهور والنظافة التي هي صلب العقيدة الإسلامية، وكذلك المناخ في المناطق الحارة، وكان يراعى في تُصميم الحمامات أن ينتقل المُغتَسِل تدريجيًّا من الجو الحار إلى الجو البارد؛ حتى لا يصاب بأذى[٣].

وخُصِصَتْ حمامات للرجال، وأُخرى للنساء؛ وقد أولى علماء وأطباء المسلمين عناية كبيرة للحمام؛ وانتشرت الحمامات في ربوع الدولة، حتى وصل عددها في بغداد في ٤٤٨هـ أكثر من ١٢٠ ألف حمَّام، وفي مصر زمن الفاطميين ١١٧٠حمامًا، وذلك حسب إحصائيات على مبارك لها في الخطط التوفيقية[٤]، ونتيجة الاهتمام بالحمامات وارتباطها بالجانب الديني؛ فقد ذكرها الكثير من العلماء في الطب، وصنفت فيها الكثير من الآراء الفقهية لتنظيمها وبيان أحكامها الدينية والفقهية[٥].

وعرف الحمام في إيران باسم (گرمابة) وتعود بداياته إلى الإمبراطورية الأخمينية (٥٥٩–٣٣٠ ق.م)، وكانت ذات صفة أرستقراطية اكثر منها شعبية، ومنذُ عصر الدولة الساسانية (٢٢٤ –٦٥١ م) أصبحت الحمامات أكثر شيوعًا، وأصبحت معلمًا مهمًا في جميع المدن الفارسية الكبرى؛ ولعبت دورًا مهمًا في العلاقات الاجتماعية والعادات والتمريض، إلى جانب وظيفتها المتعلقة بالنظافة[٦].

ومفهوم الحمام متجذر في حياة الإيرانيين قبل الإسلام؛ نتيجة الديانات القديمة في بلاد فارس، وطقوس العبادات، فقد وردت النظافة في نصوص العقائد القديمة، واعتبر الماء أحد أهم وسائل التطهر؛ وتم العثور على

---

[١] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،١٠أجزاء، ج٩ الطبعة الرابعة، (بيروت– لبنان: دار الساقي١٤٢٢هـ /٢٠٠١م)، ٣١.

[٢] من حمامات المغرب في مدينة سبته حمام القائد، أبو علي ناصح ، وهو حمام كبير، يسع المئات من الناس، مرتفع السمك طيب الهواء، قائم على أعمدة الرخام، ومبلط ومكسو أيضا بالرخام، والمسلخ واسع وله بابين، وله قبة مقامه على أربع حنيات، وبالصحن صهريج كبير مرتفع عن الأرض، وفي وسط الصهريج أنبوب مجوفة يفور منها الماء في الصهريج. محمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري السبتي (المتوفى: بعد ٨٢٥هـ) اخْتِصَارُ الأَخْبَار عما كَانَ بِثَغر سبتة مِن سَنِيّ الآثَار تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الثانية، (الرباط: ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م)، ٣٤–٣٥.

[٣] أبو سعيد المصري، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء ١٦، ج١٦ (المكتبة الشاملة، نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي)، ١١.

[٤] أبو سعيد المصري، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، ١١.

[٥] من هذه التصانيف؛ كتاب: الحافظ أبي المحاسن محمد الحسيني الدمشقي، (ت ٧٦٥هـ)، كتاب الإلمام بآداب دخول الحمام، تحقيق وتخريج: نور الدين بن شكري البردوري، الطبعة الأولى، (الرياض: دار أضواء السلف، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

[6] Simin Soleymani, "The Hammam the Restoration and Revitalization of Tehran's Qibla Hammam (The Khanum Hammam", (unpublished thesis Master of Architecture Professional, Carleton University: Ottawa, Ontario, 2015), 19-20.

بقايا الحمامات في برسوبيوليس (في العصر الأخميني) وقصر ابادانا في سوسة والقصر الأشوري، وازدهرت الحمامات في المجتمع الإيراني نتيجة التطور الحضري والحاجة المادية، والعقيدة المتبعة في النسيج السكاني[١].

انتشرت الحمامات الخاصة في الفترة البارثية، حيث تم اكتشاف إحداها في القصر الآشوري، وأدى دخول الإسلام بلاد فارس، إلى ازدهار الحمامات العامة بالمدينة[٢]، ويعود التطور الكبير في الحمامات الإيرانية للعصر الإسلامي؛ حيث اعتبر الحكام الحمام منشأة غير هادفة للربح؛ فأقاموها وسط المدن والأسواق، وبالقرب من المساجد، وكانت للحمامات بجانب دورها الوظيفي- الطهارة- لها دور اجتماعي متمثل في عدد كبير من الأنشطة، منها تلاقي التجار، وعرض موضوعاتهم، ومكانًا للصلح، والمناقشات العلمية والفكرية، وانتظار علماء الدين وطلب فتواهم، ومكانًا للتعارف وطلب الزواج، ومكانًا للاستجمام[٣].

ونظرًا لما تمثلهُ الطهارة في العقيدة الإسلامية؛ فقد حظيت عمارة الحمام باهتمام كبير في العمران الإسلامي في إيران، فقد تنافست مع المساجد والمدارس في التخطيط الحضري، ولعبت دورًا مهمًا في نشأة المدن وتطورها، وقد وجدت لها نماذج في العمائر الضخمة في العصر الإيلخاني؛ مثل قوس عليشاة، وتخت سليمان، ومرصد مراغة والرشيدية، حيث تمت إقامة الحمامات بجوار المساجد والمدارس وأضرحة الشخصيات الدينية والتاريخية[٤].

ومن أمثلة الحمامات التاريخية في إيران في الفترة المبكرة في عهد الخانات المغول، حمام الرشيدية الذي أسسهُ الوزير رشيد الدين في عهد السلطان محمد أولجايتو، في مدينة تبريز، بلغت مساحة الحمام ١٠٠م مربع، واستخدم الطوب المغطى بطبقة من الملاط، وتم الاستفادة من الطبيعة وانحدارها في توصيل المياه والتخلص من الصرف في الحمام، وقد وجدت بقايا الأنابيب الفخارية أسفل الجدران الباقية [٥].

ويمكن تقسيم الحمامات الإيرانية إلى أربعة أنماط زمانية، يمثل النمط الأول ما قبل العصر الصفوي، والثاني العصر الصفوي إلى منتصف العصر القاجاري، والثالث من منتصف العصر القاجاري إلى نهايته، والرابع هي الحمامات الحديثة[٦].

وتكونت بنية الحمامات الإيرانية من المدخل، يليه المسلخ الذي يوجد به حوض مثمن لغسل الأقدام، ثم الممر الأوسط، والحجرة الساخنة (كرم خانة)؛ حيث كان يتم الاغتسال في غرف مربعة أو مثمنة الشكل[٧]، حيث تخضع

---

[١] أحمد صابرى نهرفروزانى، آيين حمام تحقق منظر آيينى حمام ايرانى در دوران اسلامى از خلال متون، ساختار حمامو نقوش تزيينى، نمونه موردى: نقوش ومظاهر آيينى: حمام گنجعلى خان كرمان، مجلة هنر وتمدن شرق، جزء ٧، عدد٢٥، (٢٠١٩): ٣٥ – ٤٢.

[٢] ذاكرى سيد محمد حسين، اشكانى اصفهانى اميررضا. گونه شناسى حل فضاى واسط (مياندر) در گرمابه هاى تاريخى استان فارس. مجله پژوهش هاى معمارى اسلامى – شماره ٣٢ علمى پژوهشى، وزارت علوم پاييز، (١٤٠٠)، ١٣١–١٤٨.

[٣] أحمد صابرى نهرفروزانى، آيين حمام تحقق منظر آيينى حمام إيرانى، ٣٥ – ٤٢.

[4] Roshan, M. & Ajorloo, B. "The Analytical Revisiting of the Structure Known as Ilkhanid Bathhouse in Rab'e Rashidi", *Tabriz*, 15 (68) (2019): 5-14.

[5] Roshan, M. & Ajorloo, B.., 5-14.

[٦] سارا عالم، وحيد وزيرى، بررسى تطبيقى اصول معمارى اسلامى به كار رفته در گرمابه هاى تاريخى شهر اردبيل، (همايش ملى معمارى وشهرسازى انسان گرا، قزوين (١٣٩٢): ١–١٥.

[7] Hourieh Mashayekh, Hayedeh Mashayekh, *Hammam: Bath House, an Ancient Heritage in Iran, Bridges, Leeuwarden: Mathematics, Music, Art, Architecture, Culture*, (London :2008),469- 470

عملية الاستحمام في الحمامات الإيرانية إلى التسلسل الهرمي، وتتنوع بحسب غرض دخول الحمام بداية من الدخول وحتى الخروج من الحمام[1].

لا شك أن الحمامات الإيرانية، قد سارت في ركب التطور الذي لحق الدولة الإسلامية في مختلف ربوعها إبان الانفتاح على الأمم ذات الحضارات الكبيرة، حيث كانت إيران ذات رصيد حضاري كبير سمح لها في أن تستمر في تطوير مؤسساتها في ظل الحكم الإسلامي؛ الذي لاقى رعاية من الحكام لتطوير وإنشاء المباني التي تخدم العقيدة في المقام الأول، والتمدن والتحضر في المقام الثاني، وبهذا وجدنا عمارة الحمام من المنشآت المرتبطة بالمسجد أو القصر، وحتى الميادين العامة في المدن منذ العصور الأولى للإسلام في إيران .

وقد ظهرت الحمامات كأحد موضوعات التصاوير، لكونها مظهرًا من مظاهر الحياة الاجتماعية التي اعتنى بها المصورون، بالإضافة لمكانتها الحضارية والدينية في ظل الإسلام، وقد اهتمت موضوعات الكتب الأدبية بهذا التصوير، مثل خمسة نظامي وتصويرها لموضوع هارون الرشيد وهو في الحمام، واحيانًا تم استبداله بالخليفة المأمون، وأيضًا موضوعات التصوف التي اهتمت بها الكتب الأدبية[2].

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية الدراسة، أنها تعرض بالتحليل لمناظر الحمامات في القرنين (٩/١٠هـ) (١٥/١٦م)، كما وردت بالتصاوير، وهى دراسة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالدراسات المعمارية والحضارية، وتربط بين التصوير والفنون، والآثار الباقية، من خلال تصاوير لأنماط مختلفة من عمارة الحمامات؛ كما رسمها لنا المصور الذي عاش وزار تلك الحمامات وصورها نتيجة الزيارات الواقعية، حيثُ يبني المصور خبراته التصويرية من خلال معايشته لأحداث اجتماعية معاصرة له.

ومن الدراسات السابقة والمتخصصة في عمارة الحمام ومكانته الحضارية، وضوابطه الفقهية:

– الشيخ الإمام عبد الرؤوف المناوي، النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية، تحقيق، عبد الحميد صالح حمدان، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٨٧.

– د. محمد عبد الستار عثمان، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، دراسة تطبيقية على ثلاثة من الحمامات في صعيد مصر، المؤتمر العالمي الرابع لمدونة الآثار العثمانية حول التأثيرات الأوروبية على العمارة العثمانية وآليات الحفظ والترميم، التميمي، زغوان، تونس. ٢٠٠١م.

– د. محمد على عبد الحفيظ محمد، الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الحمامات في العالم الإسلامي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ج١، العدد ١٠، ٢٠١٨.

– الهه ثابتى، معمارى حمام در مينياتور إيرانى، ماهنامه كتاب ماه هنر، شماره ٦٣ پياپى ٦٤، آذر ودى (١٣٨٢)، بحث باللغة الفارسية تناول عمارة الحمام في التصوير الإيراني، حيثُ تطرق البحث إلى تصاوير عمارة

[1] أحمد صابرى نهرفروزانى، آيين حمام تحقق منظر آيينى حمام إيرانى، ٣٥ – ٤٢.

[2] الهه ثابتى، معمارى حمام در مينياتور ايرانى، ماهنامه كتاب ماه هنر، شماره ٦٣ پياپى ٦٤، آذر ودى، (١٣٨٢)، ١٣٢–١٣٨.

الحمام، وقد أضافت الدراسة الخاصة بي عدة محاور تكميلية، تتمثل في: زينة وزخارف الحمام، والوظائف داخل الحمام، والخدمات والأنشطة الداخلية؛ بالإضافة إلى الأداوت المستخدمة داخل الحمام.

منهج الدراسة:

تنتهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة التصاوير المتعلقة بالحمام في ضوء النماذج المصورة من المخطوطات في الفترة (٩/١٠هـ) (١٥/١٦م)، وتم تقسيم البحث على النحو الآتي:

- **مقدمة:** تناول الباحث فيها التعريف بالحمام ومكانته في الأمم السابقة، وبيان الحمامات الإيرانية وتطورها وانتشارها، وتكوينها .

أهمية الدراسة، الدراسات السابقة، ومنهج الدراسة.

- القسم الأول: الدراسة الوصفية: وتتناول الدراسة الوصفية لصور للحمامات الفترة (٩/١٠هـ) (١٥/١٦م).
- القسم الثاني: الدراسة التحليلية: وتتناول الدراسة التحليلية خمسة مباحث عن عمارة الحمام، وزينته، والوظائف المتعلقة به، والخدمات التي يقدمها الحمام، الأدوات المستخدمة في الحمام.
- الخاتمة والنتائج:
- والمراجع:
- اللوحات والأشكال:

القسم الأول: الدراسة الوصفية:

اللوحة(١) منظر من داخل الحمام

المخطوط: خسة نظامي.

التاريخ:٨٦٤هـ/ ١٤٦٠م (شيراز) المدرسة التيمورية

الحفظ[1]: Istanbul, Topkapi Seraglio Library, Hazine 753.

الوصف والدراسة: تمثل اللوحة أحد المشاهد الداخلية للحمام؛ وتمثل قاعة الماء البارد، وظهر في مقدمة القاعة صف من العقود الرشيقة المزدانة بالبلاطات، ذات الأشكال الهندسية النجمية التي تتناوب بين اللونين الأزرق والأبيض؛ وأرضية القاعة من الرخام الأحمر، وبوسطها حوض رخامي، ويتوسطها فوارة، وبداخل الحوض مجموعة من الرجال يقومون بالاغتسال والحلاقة؛ ويساعدهم عمال الحمام الذين يقومون بحمل الماء، ويرتدون المئزر الذي يغطي أسفل أجسادهم، والقاعة مغطاة بقبة مخرمة ذات فتحات مغشاة بالزجاج الملون.

وفي الجانب الأيمن توجد قاعة حيث يقوم أحد الرجال بالاستحمام؛ يعاونه أحد عمال الحمام، والقاعة ذات بلاطات رخامية ووزر من البلاطات الخزفية، وفي منتصف الحائط شباك ذو فتحة معقودة وتغطي هذه الغرفة قبة مخرمة ذات زجاج ملون.

---

[1] https://www.akg-images.co.uk/archive/-2UMEBMACDWLZ.html

أما الجانب الأيسر فتوجد به غرفة مبلطة بالرخام يجلس بها أحد الأشخاص على الأرضية، ويقوم بالاغتسال ويغطي أسفل جسده المئزر، وجدران الغرفة مزينة ببلاطات القاشاني الأزرق والملون، ويتوسط الحائط فتحة معقودة، وتغطى القاعة من الأعلى قبة ذات فتحات مغشاة بالزجاج الملون.

اللوحة (٢) هارون الرشيد في حمام.

المخطوط: خمسة نظامي (نظامي الكنجوي).

التاريخ: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م . المدرسة التيمورية.

الحفظ: المكتبة البريطانية[1] Or.6810, f. 27v

المصور: بهزاد وأغاميرك.

الوصف والدراسة: تمثل اللوحة منظر داخلي للحمام، يظهر المدخل وحجرة المسلخ وأحد قاعات الاغتسال، حيث يوجد في اليمين فتحة باب مستطيلة في جانب الحمام، وفتحة الباب تقع داخل عقد ثلاثي مزخرف ومجلد، يلي المدخل حجرة المسلخ، وهي قاعة كبيرة ذات سقف مرتفع يتوسطها حوض مائي، يوجد حوله مجموعة من العمال الذين يقومون بغسل المناشف، والتنظيف، ويقوم أحدهم بتعليقها أعلى القاعة عن طريق عصا طويلة جدًا؛ ويوجد بصدر الغرفة مجلس وضعت عليه قطع من الملابس الفخمة، وبصدر قاعة المسلخ شباك من الزجاج المغشى بخشب الخرط وحوله تراكيب من القاشاني الملون ذو الأشكال الهندسية، وتوجد جلسة للحمامي في هذه القاعة جهة اليمين حيث يجلس بكامل ثيابه، ويشرف على أعمال الحمام، وفي الجدار المقابل توجد مجموعة من الكوات ذات الزجاج الملون، كما يوجد باب من الحائط جهة اليسار يؤدي إلى قاعة كبيرة مكونة من قسمين؛ القسم الأول به اثنان من الرجال يحملون دلاء الماء ويقفون على أرضية من البلاطات، وقد غطوا أسفل أجسادهم بالمئزر ذو اللون الأزرق، وفي المستوي الأعلى من هذه القاعة، يجلس رجل يمثل هارون الرشيد، يغطي أسفل جسده بالمئزر، بينما يقوم الحلاق ذو البشرة الداكنة بالوقوف خلفه ويحلق له رأسه، وأمامه رجل ثاني يحمل بيده الماء ويغطي أسفل جسده بالإزار، وخلفهم المغطس له وزرة من البلاطات الملونة والمزخرفة، وفي جوانب القاعة مسرجتين للإضاءة، بينما تغطى القاعة بقبة ذات قطاع مدبب فتحت أسفلها ثلاثة نوافذ معقودة.

اللوحة (٣) الفردوسي في الحمام.
المخطوط: شاهنامة – الفردوسي.
التاريخ: ق ١٠هـ/ ١٦م– بداية الفترة الصفوية.
الحفظ [2]: المكتبة البريطانية (IO Islamic 3540, f. 10r).

الوصف والدراسة: المنظر في اللوحة يصور الحمام من الخارج والداخل وما يتم بداخله من أنشطة، ففي البداية يظهر مدخل الحمام جهة اليسار عبارة عن كتلة مستطيلة ضخمة مزينة ببلاطات القاشاني الملون، تحوي بداخلها مساحة مستطيلة أصغر، تحصر داخلها عقد نصف دائري يفتح به باب مستطيل يعلوه عتب زخرفي، ويعلو العتب

[1] Alireza gharakhani, *Islamic Civilization and Architecture in Iranian Miniature Art*, Islamic art world congress for Islamic History and civilization, dept of Islamic history and civilization, academy of Islamic studies, university of Malaya,10-11 (Oct. 2011):175-179, pl 1.

[2] http://www.bl.uk/manuscripts/Viewer.aspx?ref=io_islamic_3540_f010r

نافذة مستطيلة، ويقف على الباب أحد الرجال للدخول، وتم كسوة المدخل ببلاطات القاشاني مختلفة التصاميم، ويظهر أعلى المدخل حجرة المسلخ، وبصدرها حوض ماء يقف بجانبه ثلاثة من الرجال، وفي منطقة مرتفعة حيث يجلس رجل فوق كرسي وأمامه رجل آخر بكامل ثيابه، ويظهر خلفهم حائط الغرفة المكسو ببلاطات القاشاني؛ والمسقوف بقبو وبه نافذة مستطيلة، ومزين من الداخل بالزخارف النباتية.

القسم الثاني يمثل حجرة الماء البارد، وأرضيتها مكسوة بالبلاطات، ويوجد بصدرها حوض فوارة مثمن الشكل؛ يجلس بداخله اثنان من الرجال، ويقوم عامل الحمام بإعطائهم المياه، ويرتدون مآزِر أسفل الجسد، وفي الجانب الأيمن يجلس رجل على مقعد ويساعده عامل الحمام ويرتديان مآزِر، وفي الوسط يوجد الحلاق الذي يقوم بالحلاقة لأحد رواد الحمام، وفي اليسار يرقد أحد الرجال ويساعده أحد عمال الحمام في التدليك، ويرتدون أيضًا المآزر.

وتتفرع من هذه القاعة ثلاثة خلوات صغيرة داخل الحمام، الغرفة الأولى جهة اليمين عبارة عن غرفة صغيرة بأحد حوائطها فتحة معقودة يجلب منها أحد العمال المياه، وهي مكسوة بالقاشاني، ولها قبة مخرمة ومكسوة بالزجاج الملون للإضاءة، والحجرة الثانية في الوسط؛ الماء الساخن، حيث تزين وزرتها ببلاطات القاشاني وبها مسبح كبير يقف عليه أحد الرجال الذي يرتدي المئزر، وللقاعة فتحتين معقودتين، والسقف عبارة عن قبة مخرمة بفتحات دائرية من الزجاج الملون، ويكتنف القاعة من الجانبين اثنين من الأعمدة المزينة ببلاطات خزفية ملونة .

أما الغرفة الثالثة فتقع إلى اليسار، ويقف أمامها اثنان من الرجال يرتديان المآزِر، يقوم أحدهما بجلب المياه في إناء نحاسي من فتحة معقودة داخل حنية يعلوها مقرنصات ثم سقف مقبى ذو فتحات مخرمة للإضاءة والتهوية.

وفي الأعلى نجد مشهد العمال الذين يقومون بأعمال خاصة بالحمام حيث توجد ساقية تتكون من بكرة تنتهي بدلو تقوم بجذب المياه من البئر، لضمان جريان الماء داخل الحمام، وتقوم الماشية بشد وإدارة البكر عن طريق الحبال ويقوم عامل بتوجيهها عن طريق عصا، وعامل ثاني يقوم بحمل شيء على ظهره، ربما يكون العلف لخاص بالماشية، أو الحطب اللازم للفرن لإبقاء الموقد مشتعلاً لتسخين مياه الفرن، والعامل الثالث يقوم بمراقبة عمل الساقية، وقد أعطت هذه الصورة نموذج مصغر من الأعمال والأنشطة الخارجية للحمامات الإيرانية.

اللوحة (٤) الخليفة المأمون في الحمام.

المخطوط: خمسة نظامي – نظامي الكنجوي.

التاريخ: (ق١٠هـ/١٦م)، شيراز. الفترة الصفوية.

الحفظ [1]: مجموعة خاصة . المملكة المتحدة.

الوصف والدراسة: اللوحة تمثل أحد مشاهد الحمام الداخلية في التصوير الإيراني، حيث تم تقسيم اللوحة إلى مشهدين، الأول وهو الأدنى؛ عبارة عن قاعة الحمام وهي ذات أرضية من البلاطات الخزفية، يوجد بها مجموعة كبيرة من الرجال يرتدون المآزِر التي تُغطي أسفل أجسادهم، فيما عدا أحد العمال الذي يقوم بجمع المناشف ويضع بعضها على كتفه، وما يميز هذه اللوحة هو وجود الأطفال بصحبة آبائهم، وهناك العديد من المشاهد الخاصة بالاغتسال حيث يقوم العمال بمساعدة الناس وتقديم أواني المياه والحلاقة، وبعضهم داكن البشرة .

[1] https://www.bonhams.com/auctions/20833/lot/250/?category=list

المستوى الثاني؛ الأعلى وهو عبارة عن كتلة مدخل مزينة بالبلاطات ذات اللون الداكن من الأسفل والملونة بالألوان المختلفة وذات الشكل السداسي في الأعلى، وتضم كتلة المدخل فتحة باب مستطيلة لها ستارة ذات لون أحمر منقوش وجانب أخضر، ويعلوها فتحة نافذة مغشاة بالمصبعات أو خشب الخرط، ويقف بالباب أحد الرجال يرتدي قفطان طويل الأكمام أبيض شبيه بالبُرنُس.

وفي المواجهة يوجد غرف خاصة بالحمام، في الجانب الأيمن غرفة صغيرة تفتح على قاعة الحمام بفتحة معقودة وفي أسفلها وزرة يعلوها فتحة معقودة بها حوض ماء، وتزين جدرانها بالزخارف، وتغطى بقبة نصف دائرية صغيرة ذات فتحات إضاءة ملونة مغشاة بالزجاج، والغرفة الثانية الوسطى تمثل غرفة المسبح؛ حيث يوجد بصدرها حوض كبير يجلس به ثلاثة من الرجال داخل حوض المياه، وحوائط الغرفة مزينة بالبلاطات الخزفية ذات الأشكال الهندسية، ويعلوها منطقة مزخرفة بالزخارف النباتية، وتُسقف هذه الغرفة بقبة كبيرة ذات فتحات مغشاة بالزجاج الملون للإضاءة.

والغرفة الثالثة جهة اليسار عبارة عن غرفة صغيرة ذات فتحة معقودة على القاعة وبصدرها فتحة معقودة، يقوم أحد العمال بجلب المياه منها، وحوائط الغرفة مزينة بالزخارف، وهي مسقوفة بقبة ذات فتحات مزينة بالزجاج الملون.

اللوحة (٥) الخليفة المأمون في الحمام

المخطوط: خمسة نظامي

التاريخ: (ق١٠هـ/١٦م) الفترة الصفوية

الحفظ[1]: مجموعة خاصة.

الوصف والدراسة: اللوحة تمثل المشهد في اللوحة السابقة مضاف إليه بعض التفاصيل، حيث وجد في هذه اللوحة قسم خاص يمثل المسلخ– غرفة خلع الملابس– يتكون من ثلاث مناطق أفقية، يمثل المستوى الأدنى جلسة تجلس عليها إحدى السيدات، ويقف أمامها غلام، وأمامهم اثنين الحمامي والآخر أحد الأمراء أو الحاشية، وتوضع العمامات الخاصة بالخليفة المأمون على وسائد خاصة أمام السيدة، والقسم الثاني يمثل قاعة منخفضة الأرضية ذات بلاطات خزفية يتوسطها حوض به ماء، وبجواره إناء فخاري كبير ويجلس أمامه أحد العمال، والمستوى الثالث عبارة عن جلسة مرتفعة أسفلها خزائن صغيرة ويجلس على حافتها الأمير مرتديًا البُرنُس الأبيض الخفيف الذي يغطي حتى منتصف ساقه، ومفتوح من الأمام، ويضع قدمه بجوار حوض الماء، ويجلس في الأعلى أحد الشيوخ له سحنة عربية وعمامة، ويرتدي الجبة المفتوحة من الأمام، وقد وضعت خلفه الملابس والعمائم على وسائد، وتظهر في مؤخرة اللوحة فتحة نافذة مستطيلة عليها ستر أزرق منقوش.

واختلفت المناظر الداخلية للحمام عن السابق في تفاصيل بسيطة ولكنه متشابه معه إلى حدٍ كبير، فنجد الجزء الأدنى يتكون من قاعة الاستحمام وهي مبلطة بالقاشاني الطوبى اللون، والأفقي التركيب بعكس السابقة ذات

[1] BRAFA at Tour & Taxis in Brussels. https://www.brafa.art/en/online-catalogue19 - 26 June, Brussels Expo (2022).

القاشاني الأزرق اللون والرأسي التركيب، وفي المقدمة فوارة مثمنة الشكل تحوي حوض داخلي ضيق، وحوض آخر متسع وحوله الأشخاص داخل الحمام يقومون بالاغتسال والحلاقة بمساعدة الحلاقين والبلانين، ويرتدون المآزِر الملونة ذات الأشرطة مثل اللوحة السابقة مع اختلاف تفاصيل الأشخاص، وفي القسم الأعلى؛ نجد مدخل وبجواره اثنين من أقسام الحمام على خلاف اللوحة السابقة التي تكونت من مدخل وثلاثة أقسام، وقد ظهر في أعلى اليمين باب يدخل منه الأمير يعلوه نافذة والجدران مكسوة بالقاشاني ذو اللون الأحمر والأخضر، وقد استعمل في اللوحة السابقة الأزرق والأخضر، ولم يظهر هنا الستر على الباب مثل اللوحة السابقة.

يمثل الجزء الأوسط المغطس؛ وهو أضيق قليلا من اللوحة السابقة؛ وتختلف فيه بعض التفاصيل من حيث عدد الأشخاص في الحوض، والوان القاشاني في وزرة أحواض المغطس، إلا أن النقوش في أعلى غرف الحمام متطابقة تمامًا، والقسم الأخير الذي يوجد أمامه شخص يقوم بالاستحمام يتطابق مع اللوحة السابقة؛ فيما عدا الوزرة أسفل الحوض ملونة بالأزرق بديلًا عن الطوبى.

اللوحة(٦) تيمور في الحمام.

المخطوط: نسخة من مخطوط ظفرنامة.

التاريخ: ٩٣٩هـ/١٥٣٣م.- الفترة الصفوية .

الحفظ[١]: المكتبة البريطانية IO Islamic 137 - fol 418 r

الدراسة: تمثل اللوحة أحد مشاهد الحمام، لكن هذه المرة نجد بعض النسوة تشاهد ما يحدث داخل الحمام بلا خجل ويستترن وراء حجاب أعلى شرفة الحمام في الجانب الأيسر، وكان الحمام هو أحد مباني القصر، ويقع مدخل الحمام المعقود ناحية اليسار، كتب أعلاه بخط الثلث كلمة " السلطان" ويقف في المدخل أحد العمال يرتدي كامل ثيابه التي يرفع طرفها السفلي، ويحمل بيده بعض الأدوات، ثم المشهد الأساسي للحمام يتصدره جلستين مثمنتين للجلوس أثناء الاستحمام، وفي منتصف القاعة فوارة معدنية تصب في حوض مثمن، ويحيط بها سور يجلس عليه السلطان تيمور، حيث يرتدي مئزر يغطي أسفل جسده، ويقف أمامه الحلاق ممسكًا بأدواته ويقوم بتهذيب شعره، ويرتدي المئزر الذي يغطي أسفل جسده، ويقف خلفه غلام أمرد يأتزر المئزر، ويحمل بيده آنية لحمل الماء، وأمامه غلام ثاني أمرد الوجه ذو شعر طويل يحمل بيده شمعدان به شمعة طويلة مشتعلة، وعلى الجانب المقابل يجلس أحد الرجال على سور النافورة ويرتدي المئزر أسفل جسده، وخلفه أحد الغلمان يقوم بصب الماء عليه، وخلف الفوارة يوجد رجل يرتدي مِئزَر وبجواره غلام يقوم بجلب المياه من فتحة حائطية معقودة لغرفة جانبية مؤزرة بالقاشاني ومسقوفة من أعلى بقبة ملونة ذات فتحات زجاجية، وهي توازي حجرة أخرى في الجانب الأيمن من الحمام، يقف أمامها رجل يستحم؛ وأمامه رجل يمسك له إناء الماء؛ وأمامه دخله معقودة لجلب المياه، وتغطى من أعلاها بقبة ملونة باللون الأحمر ومغشاه بالزجاج، وأمام الفوارة غرفة في المنتصف مزينة ببلاطات القاشاني من أعلى العقد وزينت جدرانها في الجزء الأسفل ببلاطات ملونة، وبأسفلها حوض كبير للاستحمام مملوء بالمياه.

[1] http://www.bl.uk/manuscripts/FullDisplay.aspx?ref=IO_Islamic_137

اللوحة (٧) هارون الرشيد في الحمام.

المخطوط: خمسة نظامي – مخزن الأسرار

التاريخ:٩٤٧هـ/١٥٤٠م – الفترة الصفوية .

الحفظ[١]: جامعة كامبريدج MS Browne 1434, .59

الدراسة: الصورة منظر داخلي للحمام؛ داخل أحد القاعات التي يتصدرها جلستين، ونرى في صدر اللوحة رجل جالس يرتدي مئزر يغطي أسفل جسده ويمسك بيده آنية الماء ويقوم بأحد أنشطة الحمام، وفي الوسط يوجد حوض مائي يتوسطه فوارة مثمنة الشكل، وللفوارة جوانب من القاشاني يجلس عليها أحد الأمراء – هارون الرشيد– يلبس الإزار الذي يغطي أسفل جسده، وأمامه الحلاق داكن البشرة ويقوم بتشذيب شعره، وخلف الحلاق غلام أمرد يرتدي المئزر، ويحمل آنية الماء، وخلف الرجل الجالس – هارون الرشيد – غلام ثاني أمرد الوجه يرتدي إزار، ويمسك بشمعدان به شمعة طويلة، وخلف الفوارة جهة اليمين يوجد رجل يستخدم مادة ذات لون أسود، ويقف أمام قاعة صغيرة ذات فتحة معقودة ويعلوها قبة مذهبة وحوائطها مزخرفة بزخارف نباتية زرقاء، وفي الجزء الأوسط ممر طويل يؤدي إلى فتحة باب مربعة وجدرانه مبلطة بالقاشاني المزخرف، ويقف بها رجل يرتدي المئزر، أو يهم بالخروج من باب الحمام، وعلى الجانب الأيسر شاب صغير يقوم بجلب المياه من فتحة معقودة في الحائط يعلوها قبة.

اللوحة (٨) مهر في حمام خوارزم

المخطوط: نسخة من مخطوط مهر ومشترى

التاريخ:٩٥٧هـ/١٥٥٠م الفترة الصفوية.

الحفظ[٢]: The David Collection, Copenhagen 2017, cat.no. 66

الوصف والدراسة: تمثل اللوحة أحد مشاهد الحمام الداخلية، حيث يظهر في صدر اللوحة قاعة كبيرة مضلعة ذات أرضية مكسوة ببلاطات القاشاني ذات الأشكال الهندسية، ويتوسطها قصعة رخامية يتوسطها أنبوب فوار بالمياه، وأمام الفوارة يجلس أحد الأشخاص وله شعر طويل وهو عاري الجسد إلا من مئزر يغطي أسفل جسده، ويجلس إلى جانبه عامل الحمام الذي يقوم بغسل شعره، ويعاونه من الجانبين إثنين من عمال الحمام يحمل كلٍ منهما بيده آنية من أواني الماء، وجميعهم يرتدون المآزر أسفل أجسادهم، وفي أقصى اليمين يوجد رجل آخر يجلس على الأرضية ويقوم الحلاق بمساعدته في حلاقة شعره وتصفيفه بإستخدام أدواته، ويأتزر الإثنين بالمئزر الأزرق الذي يغطي أسفل أجسادهم.

وتفتح القاعة الكبيرة على ثلاثة أقسام أخرى للحمام؛ حيث يمثل القسم الأول على ما يبدو مدخل الحمام ويتكون من مساحة مستطيلة تنتهي بإفريز من الفسيفساء الملونة، وتحتوي بداخلها على حنية معقودة تحتوي على فتحة

[1] https:www.joh.cam.ac.uk/library/special_collections/manuscripts/oriental_manuscripts/oriental/browne1434/1434p59.htm

[2] Kjeld von Folsach, Joachim Meyer, *The Human Figure in Islamic Art – Holy Men, Princes, and Commoners*, The David Collection, (Copenhagen: 2017), cat. no. 66.

مستطيلة تحوي بداخلها باب خشبي مقوس من الأعلى ويزين جدران البناء وزرة من القاشاني الملون، وفي الأرضية تركيبة من البلاطات الملونة والمزخرفة بالزخارف النباتية والهندسية، وتظهر في أعلى البناء القبة النصف دائرية التي تحتوي على فتحات مستديرة مغشاة بالزجاج الملون.

يتكون القسم الثاني من غرفة الاستحمام؛ وهي عبارة عن مدخل إيوان كبير بها دخلة معقودة، تفتح على القاعة الكبرى بواسطة دعامات زينت أسفلها بتركيبات من البلاطات الخزفية، وأرضية الغرفة ذات بلاطات خزفية، وتتزين جدرانها بوزرة من بلاطات القاشاني الملونة ذات الأشكال الهندسية، ويفتح بصدرها فتحة مستطيلة تحتوي على حنية معقودة لمصدر الماء، وتغطي الغرفة قبة ذات فتحات مغشاة بالزجاج الملون، ويوجد في الغرفة اثنان من الرجال يقومون بالاستحمام والتحدث معًا، ويرتدون المآزر الزرقاء.

ويمثل القسم الثالث أحد غرف الحمام، والتي تتكون من مساحة مستطيلة تنتهي من أعلى بإفريز من الفسيفساء الملونة، وتفتح على القاعة بشكل معقود، وتتكون الأرضية من تركيبة من البلاطات الملونة والمزخرفة بالزخارف النباتية والهندسية، وجدران الغرفة ذات وزرة من البلاطات الخزفية يعلوها فتحة مستطيلة تحتوي على حنية معقودة لمصدر الماء، وتغطى الغرفة بقبة ذات فتحات مغشاة بالزجاج الملون، وتظهر في الأعلى جزء من القبة التي تحتوي على فتحات مستديرة مغشاة بالزجاج الملون، ويوجد داخل هذه القاعة أحد الرجال، يقوم بجلب المياه من الحنية في الجدار ويرتدي المئزر الأزرق.

اللوحة (٩) منظر عام للحمام

المخطوط: هفت اورانج.

التاريخ: ٩٦٣هـ/١٥٥٦م- الفترة الصفوية.

الحفظ [١]: معرض فرير للفنون في واشنطن 46. 12 FOL. 59

الدراسة: اللوحة عبارة عن قطاع رأسي في حمام ضخم التركيب يتكون من مستويين، المستوى الأعلى؛ يوجد في منتصفه قاعة كبيرة ذات أرائك ووسائد مرتفعة وأسفلها ما يشبه حوض الماء، ففي يمين القاعة رجل يضع أقدامه في المياه وهناك عامل يساعده، وكذلك في جهة اليسار، وفي المنتصف يوجد جلسة تجلس بها إحدى الأميرات ويقف الأمير ويقوم بلبس ثيابه بمساعدة غلام صغير، وينظر من النوافذ بعض الغلمان، وتعلق الدلاء والمناشف في الأعلى، والقاعة مغطاة بقبة مزدانة بالتصاوير، وفي أحد جوانبها شباك من الجص الملون، وعلى جانب القاعة الوسطى جهة اليمين باب يدخل به أحد الأشخاص يحمل طفل صغير، ويوجد في الأعلى شباك يقف به أحد الغلمان.

ويقع المدخل في الجانب الأيسر حيث نجد كتلة بنائية بارزة؛ يقف أمامها أحد الأشخاص يحمل الوسائد، وأمامه رجل يُرشد طفل صغير ويحمل بعض الثياب، وسقف الغرفة عبارة عن قبة محمولة على بناء مثمن ذو فتحات معقودة، ويوجد أعلى السطح مجموعة من الغلمان يقومون بأعمال النظافة.

---

[1] Vladimir Loukonine, Anatoli Ivanov, *Persian miniature painting*, (Parkston Press Ltd, 2010), 95.

يقع الحمام الرئيسي في المستوى الأدنى، ويتكون من قاعة كبيرة ذات أرضية من البلاطات الخزفية، ويتصدر القاعة حوض بداخله قصعة تتوسطها رأس نحاسية فوارة، حيث يجلس على حافة الحوض اثنان من الرجال يقومون بالاغتسال يساعدهم اثنين من عمال الحمام، ويجلس خلفهم غلام، وبالجانب الأيسر رجل كبير السن منحني الظهر يقدم الماء للمغتسلين، وجميعهم يرتدون المآزر، وفي الجانب الأيمن يوجد رجل يهم بربط المئزر على جسده وبجواره عجوز يرتدي ملابسه ويشمر أقدامه وينظر إلى أحد العاملين ذو اللحية البيضاء الذي يقوم بحمل آنية الماء .

والحجرة ناحية اليمين مقبية السقف، ذات مستوي أعلى من باقي الحمام يقف بها رجل يرتدي إزار ويقوم بالاغتسال من حنية معقودة، يجاور هذه الغرفة فتحة باب معقودة يعلوها نافذة صغيرة وبداخلها رجل يرتدي المئزر، وفي صدر الحمام غرفة مسبح تفتح على القاعة بعقد مزخرف، وبها مغطس بداخله اثنان من الرجال، وللغرفة ثلاثة نوافذ معقودة وحوائطها مؤزرة بالفسيفساء ومسقفه بقبة ذات فتحات من الزجاج الملون، وفي الجانب الأيسر توجد دخلة معقودة يجلس بها رجل يقوم بمساعدته في الاستحمام أحد العمال وهما يرتديان المآزر، وفي أقصى اليسار توجد غرفة أخيرة ذات سقف معقود يوجد بها أحد العمال يقوم بحمل المياه في دلو من أحد الفتحات المعقودة.

اللوحة (١٠) مشهد داخل الحمام.

المخطوط: نسخة من مخطوط مجالس العشاق– لحسين جزوركي Hoseyn Gazorgâhi

التاريخ: ٩٨٣هـ/١٥٧٥م– الفترة الصفوية.

الحفظ[1] : المكتبة الفرنسية (R 116723) fol 124.V

الدراسة: تمثل اللوحة أحد مشاهد الحمام، حيث يصور المشهد في قاعة كبيرة ذات أرضية من القاشاني يجلس بأرضيتها ثلاثة من الرجال لا يرتدون سوى المآزر التي تغطي أسفل أجسادهم، وأمامهم اثنان من أواني المياه، ويقف رابع يمسك بإناء به ماء، وفي جانب القاعة الأيمن توجد دخلة يعلوها قبة مخرمة للإضاءة وفيها رجل يرتدي المئزر يقوم بالاستحمام عن طريق فتحة حائطية معقودة يأخذ من داخلها المياه، وحوائط هذه القاعة مغطاة بالقاشاني، وفي الجانب الأيسر قاعة يوجد بها رجل ثاني يقوم بالاستحمام من فتحة معقودة بها مصدر للمياه، وحوائط هذه الغرفة مغطاة بالقاشاني، وفي صدر القاعة المسبح أو المغطس يوجد به أحد الرجال وهو عاري تمامًا ويمسك بيده المئزر، وبجانبه آنية للاغتسال وهذه القاعة مغطاة بالقاشاني الملون وذات قبتين متجاورتين.

اللوحة (١١) الفردوسي في الحمام

المخطوط: شاهنامة – الفردوسي

التاريخ: ٩٨٣هـ/١٥٧٥م– الفترة الصفوية.

الحفظ[2]: Los Angeles County Museum of Art

---

[1] http://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ark:/12148/cc58798r

[2] Pal, Pratapaditya, Thomas W. Lentz, Sheila R. Canby, Edwin Binney, 3rd, Walter B. Denny, and Stephen Markel. "Arts from Islamic Cultures: Los Angeles County Museum of Art." *Arts of Asia* 17, no. 6 (November/December 1987): 73-130.

الوصف والدراسة: يتكون المنظر من مجموعة من المشاهد المتعلقة بالحمام للفردوسي الشاعر[١]، ويظهر هنا في هذه اللوحة منظر للحمام يشتمل على قسم أول يتكون من ساحة الحمام يتصدرها حوض مائي مثمن مرتفع عن سطح الأرض وبجواره أواني فخارية ضخمة ويقف حوله مجموعة من الرجال الذين يرتدون ثيابهم، ويرفعون طرفها حتى لا يُصيبها الماء، وأمامهم رجل على مدخل الحمام فوق سلم يدعو الناس للدخول، وفي ذات الساحة نجد كرسي مرتفع يجلس عليه رجل وخلفه قاعة مرتفعة تمثل غرفة تبديل الثياب يجلس في صدرها رجل– الفردوسي– يقوم بجمع الأموال من الناس وحوله الثياب وبعض العمال يقومون بمساعدة مرتادي الحمام في لبس ثيابهم؛ وحوائط هذه القاعة مزينة ببلاطات القاشاني الملونة وبصدرها شباك وفي الجزء العلوي منها زخارف نباتية، وفي أعلى السقف شريط كتابي باللون الأبيض وسط زخارف زرقاء اللون، ونجد منظر آخر من سطح هذه القاعة حيث تبرز القبة التي تغطي القاعة وهي ذات فتحات ومغشاة بالزجاج الملون، ونجد مجموعة من الرجال يشاهدون مهارشة الديكة ويستمتعون بها فوق السطح.

والمشهد الثاني من داخل الحمام يُظهر قاعة فسيحة يتفرع منها غرف صغيرة داخل الحمام، وقد حددت بحدود من بلاطات القاشاني الأسود في الأرضية والمزخرف بزخارف هندسية ملونة حول جميع الغرف الداخلية، ويوجد بهذه القاعة مجموعة من الناس داخل الحمام يرتدون المآزر التي تغطي أسفل أجسادهم، ويقوم العمال بمساعدتهم في أعمال الحمام المختلفة ما بين الاغتسال والعلاج في أوضاع متعددة، ويظهر عمال الحمام بوجه أمرد أو ذوي بشرة داكنة وأمامهم أواني الماء النحاسية، ويتفرع من هذه القاعة ثلاث قاعات صغيرة للحمام.

في الناحية اليمنى قاعة ذات أرضية ووزرة من القاشاني ويوجد بها فتحة معقودة والحوائط مزينة بزخارف نباتية، وسقف القاعة عبارة عن قبة ذات أضلاع وتنتهي من أعلاها بفتحات إضاءة من الزجاج الملون، ويوجد بهذه القاعة رجلان يرتدي كل منهما المئزر يقومون بالاغتسال، وفي منتصف القاعة جلسة وسطى يجلس بها رجلان يرتديان المآزر، ويقوم عمال الحمام بالحلاقة لأحدهما، وخلف هذه الجلسة مسبح يوجد به إثنين من الرجال يقوم أحدهما بالاغتسال ويهم الآخر بالخروج وارتداء المئزر، وزينت جدران هذه القاعة بالبلاطات الخزفية الملونة والحوائط من أعلى مزينة بالزخارف النباتية، وتسقف هذه القاعة بقبة كبيرة ذات أضلاع داخلية ولها فتحات من الزجاج الملون للإضاءة والتهوية، وإلى جهة اليسار غرفة ثالثة لها أرضية من القاشاني يجلس عليها أحد الرجال يرتدي المئزر ويوجد عامل يقوم بجلب الماء من فتحة في الجدار ويرتدي المئزر، وحوائط هذه القاعة مزينة بالقاشاني ويغطي سقفها قبة تنتهي من أعلاها بفتحات التهوية ذات الزجاج الملون .

وفي الأعلى خلف الحمام مجموعة من الرجال يسوقون بعض الأبقار التي تقوم بأعمال إدارة السواقي لجلب المياه إلى الحمام، تتكون من بناء مستطيل في أعلاه بكر وبه حبل تشده الأبقار في مسار مخصص لها لرفع المياه.

---

[١] في هذه القصة تحكي الشاهنامة ان الفردوسي عندما قام بتأليف كتابة واهداه للسلطان محمود، لم يجزل له العطاء واستبدل المكافأة الذهبية بالفضة مما دفع الفردوسي الى انفاق الأموال في الحمام وشرب الفقاع – الخمر–نكاية في عطاء الأمير ... أبو القاسم الفردوسي، الشاهنامة، تحقيق: أبو الفتح بن علي البنداري، ترجمها وصححها؛ عبد الوهاب عزام، (طهران: مكتبة الاسدي، ١٩٧٠م)، ٥٢-٦٠.

اللوحة (١٢) سعدي الشيرازي في حمام تبريز

المخطوط: خمسة نظامي (نظامي الكنجوي) – إسكندر نامه4-SC 2016:29

التاريخ: ٩٨٨هـ/١٥٨٠م . الفترة الصفوية.

الحفظ [١]: Islamic Art at the Smith College Museum of Art

الوصف والدراسة: تقدم اللوحة منظرًا للأقسام الداخلية للحمام؛ ففي الجهة اليسرى يوجد قسم يحتوي على غرفة في الأعلى وهي غرفة تبديل وخلع الملابس– المسلخ– يقف بها رجل ويعاونه في خلع ثيابه أحد العمال، ويجلس أمامه أحد الرجال يمثل الحمامي، وفي المستوى الأسفل توجد غرفة يوجد بها حوض مائي مستدير له حواف من الخزف، ويقوم أحد العمال بالغُسل فيه وبجواره مجموعة من رواد الحمام، وفي المنطقة الأدنى يجلس العمال وبجانبهم الثياب.

والمنظر الأساسي يمثل غرفة الاستحمام؛ وهي عبارة عن قاعة كبيرة يوجد بها بعض الناس يقومون بالاغتسال يعاونهم بعض العاملين يحملون بأيديهم أواني الماء، وفي صدر القاعة يجلس رجل يرتدى الإزار، وأمامه غلام صغير وخلفهم المغطس، وتغطى الغرفة الوسطى بقبة، ويوجد في أعلاها فتحات الإضاءة والتهوية، وفي الجانب الأيمن توجد غرفة بها جلسة مرتفعة بها أحد الرجال يرتدي المئزر ويجلب الماء من فتحة معقودة بالجدار، وتفتح القاعة على قاعة الاستحمام بعقد ذو فتحات مزخرف بالزخارف النباتية، وفي الجانب الأيسر توجد غرفة لها باب خشبي، مغطاة بقبة، وبها فتحات للإضاءة ومزينة بزخارف نباتية زرقاء.

اللوحة (١٣) هارون الرشيد داخل الحمام

المخطوط: خسة نظامي – نظامي الكنجوي (مخزن الأسرار)

التاريخ: ٩٩٣هـ/١٥٨٥م– الفترة الصفوية.

الحفظ [٢]: مجموعة متحف هارفارد للفنون، سجل: 2002.50.43

والدراسة: تمثل اللوحة أحد مشاهد الحمام الداخلية والخارجية، ويظهر الحمام الداخلي في قسمين، القسم الأول عبارة عن قاعة مرتفعة يتصدرها عمودين تغطيهما البلاطات الحمراء، يعلوها عقد كبير مزين بالبلاطات الملونة، ويتكون القسم السفلي من قاعة مربعة لتبديل الثياب يجلس فيها أحد الرجال يساعده عامل في خلع ثيابه، وبجواره على الأرضية عمائم أخرى، والقاعة الوسطى لها أرضية ذات بلاطات قاشاني ملونة ويتوسطها حوض مائي مرتفع مسدس الشكل وحولها مجموعة من الناس يقومون بالاستحمام، وتنتهي القاعة بخزانة حائطية لحفظ الأحذية، ثم القاعة التي تليها يوجد بها مجلس وغرفة تبديل الملابس؛ حيث يوجد رجل يجلس على كرسي وأمامه الخادم وبجانبه الثياب، وفي الأعلى توجد مجموعة من المناشف معلقة على الحبل، وتغطى القاعة بقبة ذات فتحات للتهوية والإضاءة.

---

[1] https://sophia.smith.edu/about-face-islamic-art/the-khamsa-qazvin-and-tabriz/

[2] https://ids.lib.harvard.edu/ids/view/17456849?width=3000&height=3000

يضم القسم الثاني قاعة الحمام الرئيسية ذات الأرضية المكسوة بالبلاطات، ويوجد بوسطها فوارة مستديرة، ويحيط بها حوض مثمن؛ وحول الحوض مجموعة كبيرة من رواد الحمام يساعدهم العمال في التنظيف والاستحمام، ويمسك العمال بأواني الماء وأدوات الحمام، بين مستلقٍ أو جالسٍ، ويرتدون المآزر التي تغطي أسفل أجسادهم.

وتفتح القاعة على غرف الحمام، الأولى ناحية اليمين تفتح على القاعة بفتحة معقودة وبصدرها حوض ماء، وجدرانها مجلدة بالزخارف النباتية ذات اللونين الأحمر والأزرق، ويوجد إلى اليسار غرفة ثانية صغيرة تفتح على جانب القاعة وبصدرها فتحة مربعة ومزخرفة ويوجد بها حوض مائي، وتفتح على القاعة الكبرى بهيئة عقد يزينه عمودين من البلاطات المزخرفة، وفي المنتصف غرفة المسبح حيث يوجد بصدرها حوضين للاستحمام يوجد بأحدهما اثنان من الرجال داخل الحوض ويقف آخر يهم بالنزول في الماء، وجدران الغرفة مزينة بالزخارف، وإلى اليسار منها غرفة صغيرة ذات فتحة معقودة وأسفلها فتحة مستطيلة وبها حوض مائي، وإلى أقصى اليسار نجد غرفة أخيرة ذات فتحة معقودة وبصدرها حوض ماء ويوجد وفي صدرها فتحة معقودة، وجدرانها مجلدة بالزخارف النباتية ذات اللونين الأحمر والأزرق، وجميع غرف الحمام مسقوفة بالقباب المخرمة ذات الفتحات الزجاجية الملونة.

وفي القسم العلوي من الحمام يوجد بناء مستطيل الشكل لجلب مياه البئر عن طريق سواقي وبكر، لرفع الماء في الحوض الخلفي؛ حيث يوجد مجموعة من الرجال يقومون بتوجيه الماشية للعمل وشد الحبل، ويظهر عامل يقوم بحمل بعض الأغذية الخاصة بالدواب، وتبرز من الخارج القباب ذات فتحات المغشاة بالزجاج الملون.

اللوحة (١٤) سعدي الشيرازي في الحمام.

المخطوط: نسخة من مخطوط مجالس العشاق.

التاريخ: ٩٩٨هـ/١٥٩٠م، الفترة الصفوية.

الحفظ[١]: المكتبة البريطانية I.O. ISLAMIC 1138, f.84v

الدراسة: اللوحة تمثل أحد المشاهد من داخل الحمام، حيث تم تصوير مسلخ الحمام عبارة عن ثلاثة مناطق؛ الدنيا عبارة عن منطقة ذات حوض مائي في المنتصف وحولها ثلاثة من الرجال بكامل ثيابهم، يقومون بأعمال مختلفة حيث يمسك الأول بمنشفة وهو كاشف عن ساقيه، والثاني يقوم بترتيب كؤوس الماء على طاولة قصيرة، أما الثالث فيقف أمام إناء فخاري ضخم يشبه الزير، ويعلو هذه الغرفة منطقة ثانية؛ تعبر عن أحد ملحقات الحمام وهي مزينة بالبلاطات الملونة وبها جلسة يجلس عليها الحمامي بكامل ثيابه وأمامه عمامتين، وفي الجزء العلوي من القاعة خزانة حائطية مقسمة إلى تسعة أقسام تحتوى بداخلها على كؤوس وأواني وأباريق، وللغرفة قبة مخرمة للتهوية والإضاءة.

أما القاعة الثالثة فتبدو كأنها القاعة الرئيسية في الحمام، ويجلس في وسطها رجل ذو لحية يرتدي المئزر، وخلفه غلام صغير داكن البشرة يرتدي المئزر أيضًا، وأمامهم رجل ثالث يقف في خشوع ويرتدي إزار ويمسك بيده آنية الماء والمنظر على أرضية من القاشاني الملون، والقسم العلوي من هذه القاعة يوجد به ثلاث فتحات معقودة أكبرهم الوسطى، ويغطى سقف القاعة بالقبو المفتوح من أعلى منتصفه بفتحات من الزجاج الملون للإضاءة.

[1] https://imagesonline.bl.uk/asset/8100/

اللوحات (١٥ –١٦ –١٧) مكاشط الاستحمام .

التاريخ: ق٦-٧ هـ/١٢-١٣م.

الحفظ: متحف المتروبوليتان.

مجموعة من أحجار التنظيف الفخارية، التي إستخدمت في الحمامات الإيرانية، وهي ذات أشكال متنوعة حيث يمثل النوع الأول الشكل المستطيل ويحتوي الظهر على نقش يمثل أسدين متقابلين كما في المرآة، والناحية الأخرى ملساء لإستخدامها على الجسد، والنوع الثاني ذو شكل دائري يحتوي الظهر على مجموعة من الزخارف البارزة على هيئة مثلثات متجاورة ذات حبيبات، وفي الوسط دائرة تحتوي على نقش يمثل أسد مرسوم بطريقة زخرفية، والوجه الآخر أملس ناعم للإستخدام على الجسد، والنوع الثالث ذو هيئة مثلثة الشكل لها وجهان أحدهما منقوش بالزخارف البارزة والتي تتكون من طائرين متقابلين ومتشابكين في الأرجل، تم رسمهما بطريقة هندسية، والوجه الآخر أملس ناعم يستخدم على جسد المستحمين، وتناسب قبضة اليد لسهولة استخدامها وإمساكها.

القسم الثاني: الدراسة التحليلية

المبحث الأول- التصاوير المتعلقة بعمارة الحمام:

كان إنشاء الحمامات العامة في المدينة الإسلامية، ذو طبيعة وظيفية مرتبطة باتخاذ الإسلام الطهارة والنظافة منهجًا وسبيلًا في الحياة[1]، وقد وجدت الحمامات ضمن النسيج الحضري في إيران، وقسمت الحمامات الإيرانية إلى نوعين؛ الحمامات العامة، والحمامات الخاصة، وقد ذكر المستشرقين خلال زياراتهم لإيران وجود الحمامات بكثرة بالقرب من الأماكن العامة والمزارات المقدسة، وكان للحمامات الكثير من الأبعاد الاجتماعية والسياسية خلال العصور المتعاقبة في إيران[2]، وتم استخدام المواد ذات الجودة العالية والمقاومة للرطوبة والحرارة في الحمامات وذلك لضمان إستقرار المناخ الداخلي، وتم استخدام مونة الجير للطلاء، وبناء الجدران بسماكة عالية وإستخدام أنابيب الفخار لنقل وتصريف المياه، والأحجار الصلبة في عمل المغاطس، والأعمدة المنحوتة من الحجر لحمل الأقواس التي تحمل قباب الحمام ذات الفتحات الزجاجية في الأعلى[3].

وتُظهر التصاوير نماذج من عمارة الحمامات، والتي يمكن تناولها في العناصر التالية:

---

[1] يحي وزيري، العمارة الإسلامية والبيئة. الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي، موسوعة عالم المعرفة، عدد ٣٠٤، (الكويت: ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، يونيو ٢٠٠٤ م)، ٤١.

[2] فياضي عماد الدين، توكلي زاده محمد،" كاركرد اجتماعى وسياسى گرمابه در دوره صفوى"، فصلنامه مسكويه سال ٨ دورة ٨، شمارة ٢٤، (بهار: ١٣٩٢)، ١١٣– ١٣٢.

[3] سارا عالم، وحيد وزيرى،"بررسى تطبيقى اصول معمارى اسلامى به كار رفته در گرمابه هاى تاريخى شهر اردبيل"، همايش ملى معمارى وشهرسازى انسان گرا، (قزوين: ١٣٩٢): ١- ١٥.

١- مكونات الحمام الداخلية:

أ- المدخل: كان يتم مراعاة أن تكون مداخل الحمامات ضيقة، بهدف تقليل التيارات الهوائية الخارجية من دخول الحمام بما لا يُعرض المستحمين للخطر[١]، وكانت منكسرة لحفظ الخصوصية، وعدم إطلاع المارة على عورات من بالداخل، حيث إستخدمت المداخل المنكسرة بكثرة في المنازل والعمائر الخدمية ومنها الحمام[٢]، وقد خضع الحمام لقواعد البنيان في الفقه الإسلامي، من حيث علاقته بالمنشآت المجاورة، وقلة نوافذه فكان يتم التنكيب في المداخل ضمانًا لخصوصية الحمام[٣].

وظهرت المداخل في صور الحمامات الإيرانية حيث تكَون المدخل في (اللوحة ٢) من كتلة مستطيلة الشكل بداخلها عقد ثلاثي غائر يعلوه حلية زخرفية بداخلها فتحة الباب المستطيلة، وفي (اللوحة ٣) كتلة مستطيلة يعلوها إطار من البلاطات الخزفية، وأسفلها جفت مستطيل من الزخارف المتداخلة، وتحتوي على عقد نصف دائري بداخله فتحة باب مستطيلة يعلوها نص كتابي، وفوق الباب نافذة مصبعة، وزينت الجدران بوزرة ذات بلاطات خزفية خضراء اللون من أسفل ومتعددة الألوان من الأعلى.

وتكَون المدخل في (اللوحة ٦) من كتلة مستطيلة تضم فتحة باب معقودة يعلوها زخرفة كتابية بخط الثلث، وفي (اللوحة ٩) ظهر المدخل مكونًا من كتلة بنائية مربعة الشكل بارزة تضم بصدرها فتحة معقودة بعقد مدبب داخل إطار مستطيل يعلوها قمرية، وزينت أعلى الواجهة بنص كتابي وفي الأسفل وزرة من البلاطات.

وقد ظهر تأكيد الفنان على المدخل من تمثيله لأحد العمال يهم بالدخول إلى الحمام ويقف في المدخل بين مقبل أو مدبر (لوحات ٣و٦)، وكذلك عمل على تأكيد المدخل من خلال الزخارف الكتابية في مقدمة المدخل في اللوحات (٦،١١).

ب- المسْلَخ: وهى قاعة نزع الثياب وحفظها، وتكون مجاورة لمحل الاغتسال في الحمام[٤]، وهي ذات أهمية في الحمام لتغيير الملابس والجلوس بعض الوقت قبل الخروج، حتى لا يتعرض المستحم للأذى من التيارات الهوائية[٥].

وفي الحمامات الإيرانية سميت غرفة تغيير الملابس بالصربينة، واحتوت على أماكن لتغيير الملابس والاسترخاء، وحفظ الأحذية في خزائن أسفل المجالس، وتزود بالنوافير والأحواض؛ التي تُستخدم لغسل الأرجل قبل الإنتقال إلى الحجرات التالية للتكيف مع درجات الحرارة، وتكون مغطاة بقبة محمولة على أعمدة[٦].

---

[١] محمد على عبد الحفيظ محمد، "الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الحمامات في العالم الإسلامي"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ج١، العدد ١٠، (٢٠١٨): ٥٠٨.

[٢] خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٩٩٧م)، ٧٦- ٧٩ .

[٣] خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، ٨٨.

[٤] رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية نقله إلى العربية وعلق عليه محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، ج٣، ج٦، الطبعة الأولى، (وزارة الثقافة والإعلام: الجمهورية العراقية ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م)، ٣-٢٢٠، ٦- ١١٩.

[٥] محمد عبد الستار عثمان، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، "دراسة تطبيقية على ثلاثة من الحمامات في صعيد مصر"، السلسلة الثانية، الآثار العثمانية رقم ٤ أعمال المؤتمر العالمي الرابع لمدونة الآثار العثمانية حول التأثيرات الأوروبية على العمارة العثمانية وآليات الحفظ والترميم، (تونس- زغوان: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ٢٠٠١م)، ٢٨٠.

[6] Sarmentoa, J., & Kazemia, Z.,"Hammams and the contemporary city: the case of Isfahan, Iran". *International Journal of Heritage Studie* First article, (2012):1–19.

وقد ظهرت حجرة المسلخ في التصاوير عبارة عن قاعة كبيرة تلي المدخل، وبها نافذة من المصبعات، وتحتوي على حوض ماء أو نافورة، ويوجد بها مكان لوضع الملابس على وسائد مخصصة لذلك، وهو ما ظهر في (اللوحات: ٢، ٣، ٥، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤)، وقد توجد فيها خزانة حائطية تحتوي على أباريق وأواني تستخدم في الحمام وإناء كبير للشراب –زير– (لوحة ١٤)، وتكون في مستوى منخفض ولها خزانة وسلم للنزول كما في (لوحة ١١)، أو تكون غاية في الأناقة وفي مستوى أعلى من الحمام وبها حوض لغسل الأرجل، وبها جلسات ذات وسائد للراحة وحوائطها مزينة بالتصاوير (لوحة ٩)، واستغل الحمامي إرتفاع سقف المسلخ وعمد إلى وضع مناشر للمآزر والفوط المستخدمة كما في (اللوحات ٢، ٩، ١٣).

ج– الأقسام الداخلية والتخطيط: كان الحمام الروماني يتكون من حجرة هواء دافئ، ثم الحجرة الحارة، ثم الحجرة شديدة الحرارة، حيث يستحم الداخل بالماء الساخن ويغسل جسمه بالصابون، وينتقل من حجرة إلى حجرة كل منها أقل حرارة من سابقتها، حتى يصل إلى الحجرة الباردة فيغتسل فيها بالماء البارد[1]، واقتفت الحمامات الإسلامية أثر الحمامات الرومانية والبيزنطية ولم تتغير في تنظيمها أو تقسيمها الداخلي[2].

وتميزت الحمامات في إيران بوجود مداخل جانبية، يؤدي المدخل إلى حجرة المسلخ التي احتوت على خزانات لحفظ الملابس، ومكتب للحمامي لتسجيل الدخول وتحصيل مقابل الخدمات، ومن ثم يدخل المستحم إلى الغرفة الباردة وكان بها حمام سباحة دافئ، ثم إلى الغرفة الدافئة، والتي كانت متصلة بغرفة ثالثة تسمى غرفة البخار وبها بركة مليئة بالمياه الساخنة وكانت درجة حرارتها مرتفعة، وتم تغطية الحجرات بقباب بها فتحات زجاجية للسماح بدخول الضوء ومنع دخول الهواء البارد[3].

وقد أُستخدمت الحمامات الإيرانية التخطيط الهندسي والأشكال المثمنة أو المربعة أو المستطيلة، وغالبًا ما يوجد حوض كبير مثمن الأضلاع أو مربع الشكل، واختلفت ارتفاعات القاعات عن بعضها البعض واختلفت أشكال القباب في الغرف الساخنة، والتي يسمح ارتفاعها بدوران الهواء وذلك لضمان التنقية وعدم الاختناق[4].

وتم تقسيم الحمَّام إلى ثلاثة أقسام، حسب درجة حرارة المياه، ويسخن عن طريق إيقاد النار تحت أرضيته، ويشتمل على أنابيب الماء الساخن والبارد داخل الجدران، ويتكون من عدة غرف، الأولى؛ الاستقبال وخلع الملابس، ويتعهد الحمامى بحفظها، ثم غرفة البخار، وهى مكسوة بألواح الرخام، وفيها ينتظر المستحم حتى يتصبب عرقًا، ثم غرفة المغطس، وتشتمل على مياه دافئة وباردة، وفيها يقوم المدلك بإزالة الأوساخ عن الجلد، مع تدليك أعضاء الجسم قبل الاغتسال ثم تجفيف الجسم[5].

---

[1] وِل ديورَانت، قصة الحضارة تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين ج ١٠، (بيروت – لبنان: دار الجيل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م)، ٣٢٩

[2] Josef W. Meri, *an Encyclopedia of Medieval Islamic Civilization*, Volume 1 A – K, Index (London: Taylor & Francis Group, 2006), 99-100.

[3] مهديه سادات هژبر، الياس صفاران، غلامعلي حاتم، ارزش‌های هنری وكاربردی، "معماری حمام‌های سنتی ايران، رشد آموزش هنر"، شماره ٣٨ ، (تابستان، ١٣٩٣): ١٨ – ٢١.

[4] سارا عالم، وحيد وزيری، "بررسی تطبيقی اصول معماری اسلامی به كار رفته در گرمابه های تاريخی"، ١– ١٥.

[5] أبو سعيد المصري الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ج١٦، ١١.

وقد ظهرت الأقسام الداخلية للحمام، بشكل مفصل في بعض اللوحات، التي تبرز أدق التفاصيل كما في اللوحات (٣، ٤، ٩، ١١، ١٢، ١٣)، وهي مقسمة إلى الأقسام الثلاثة وكل قسم مختلف عن الآخر وله قبة مستقلة، أو يظهر الحمام مقسم إلى ثلاثة أقسام على هيئة نافذة معقودة، وليس بها مغطس، ويُفهم منها ضمنيًا أقسام الحمام كما في اللوحات (١،٦،٧، ١٤).

د- المغطس: موضع الغطس في الحمام، ومن المكونات الداخلية المهمة[١]، حيث كان يتم مراعاة أن يكون متسع وعميق لضمان التساوي في ترطيب البدن، وتكون المغاطس من الحجر أو مشيدة من الأجُر وتطلى بطبقة من الملاط وبأسفلها فتحة لتصريف المياه؛ ويتعهدها العمال بالتنظيف المستمر[٢].

ويظهر المغطس دائمًا في صدر الحمام؛ ويظهر فارغ في (اللوحات ٢، ١٢)، أو يوجد به شخصان كما في(اللوحات ٥، ١٣)، أو فيه ثلاثة أشخاص كما في (اللوحة ٤)، أو بداخله بعض الأشخاص يهمون بالنزول فيه، أو الخروج منه كما في (اللوحات ٣،١٠، ١١).

٢- التهوية والحرارة الداخلية:

خضعت الحمامات الإسلامية لمعايير أساسية عند التصميم مثل اشتمالها على الماء والهواء الساخن، وأن تكون جيدة التهوية، وعدم تعرض غرف الحمام للتيارات الباردة التي تؤذي رواد الحمام، مع ضمان الخصوصية لبعض الفئات مثل النساء وبعض الحالات المرضية [٣]، وكان من شروط الحمام الجيد أن يكون هواؤه غير مفرط الحرارة ولا بارد، وأن تكون بيوته متناسبة بين الحرارة والرطوبة، وأن يُبخر بأشياء تطيب هواءهُ وأبخرته، ولا يجب أن يكون به دخان يؤدي إلى الإغماء، وأن أفضل الحمامات ما قدم بنائها واتسع هواؤها، وعذب ماؤها[٤].

وقد أدرك المعماري المسلم طبيعة تصميم الحمام من خلال نظام مدروس للتهوية يحافظ على الراحة في التنفس، فبالرغم من عدم وجود نوافذ؛ إلا أنه لجأ إلى توسيع قاعات الاستحمام وعمد إلى رفع سقوفها وأقبيتها، وربط القاعات الداخلية مما يعمل على ضبط كمية بخار الماء وكمية الهواء التي يحتاجها المستحم داخل هذه الغرف بما يعكس وعيه بدورة الهواء داخل الحمام[٥]، وكان استخدام المقرنصات من الطوب المنحوت في الغرف الباردة يعمل على محاكاة المناخ في الكهوف الجبلية، وكانت سماكة الجدران وإستخدام الملاط والحجارة الصلبة والمواد العازلة مثل القش، من أهم المواد المستخدمة في تشييد الحمامات في إيران[٦].

[١] أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة،٤ أجزاء و٣ج للفهارس، ج٢، الطبعة الأولى، (عالم الكتب،١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م)، ٦٥٥.

[٢] محمد عبد الستار عثمان، "فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني"، ٢٧٩.

[٣] محمد عبد الستار عثمان، "فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني"، ٢٨٦.

[٤] شهاب الدين احمد بن عماد الأقفهسي الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، القول التمام في آداب دخول الحمام، أحكام دور الحام في الفقه الإسلامي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى، (دار بن حزم، ١٤٢١-٢٠٠٠م)، ٢٤.

[٥] محمد عبد الستار عثمان، "فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني"، ٢٨٤.

[٦] سارا عالم، وحيد وزيرى، "بررسى تطبيقى اصول معمارى اسلامى به كار رفته در گرمابه هاى تاريخى"، ١- ١٥.

ظهرت الغرف الداخلية للحمام الإيراني ذات ارتفاع شاهق في (اللوحات٢، ١٣) إستخدم هذا الإرتفاع أحيانًا لتجفيف الفوط المستخدمة للمستحمين، كما تم ربط المسلخ مع الوحدات الداخلية للحمام بواسطة نوافذ صغيرة (لوحة ٤)، وتم تزويد المسلخ بشخشيخة ذات نوافذ للتهوية في (لوحة ٩)، وفي الغالب تقوم نوافذ المسلخ بالتهوية وإعطاء فرصة للتأقلم مع الجو الخارجي حتى لا يتعرض المستحم للصدمة، وظهرت النوافذ الكبيرة للتهوية في حجرة المسلخ في (اللوحات ٢، ٣، ٥، ٩، ١١، ١٣).

٣– الإضاءة:

كانت الإضاءة عامل مهم جدًا في العمارة الداخلية للمنشآت في العصور الوسطى، ولما كان الحمام له خصوصية فقد التزم المعمار بإقامة المناور الخاصة بالحجرات الداخلية على أماكن غير مكشوفة وبإمكانها توفير الضوء المناسب للمستحم، واستخدمت العمارة الإسلامية الضوء الطبيعي من السماء، واستخدمت النوافذ العالية أو الشخشيخة المربعة أو المثمنة المرتفعة عن سقف المبنى للإضاءة، واستخدمت المضاوي في أعلى الجدران المزودة بالزجاج في قباب الحمامات بغرض الإضاءة[١]، ولعل حرص المسلمين على حفظ حُرمة الجار جعلت المعمار المسلم يفكر في استخدام وسائل الإضاءة العلوية مثل الملقف والشخشيخة في الإضاءة [٢].

تعتبر توفير الإضاءة المناسبة من أهم عوامل تصميم الحمام الإسلامي في إيران، وكان دمج ضوء النهار من فتحة في القبة تقنية شائعة تم استخدامها لإضاءة المساحات الداخلية للمباني، بما في ذلك الحمامات، وإمكانية الحصول على الضوء من الشمس، كما أنها توفر الخصوصية اللازمة[٣].

وقد نجح المعمار في إضاءة وحدات الحمام، مثل المسلخ وبيوت الحرارة، بإستخدام الشخشيخة ذات الفتحات المزودة بالزجاج مما يسمح بمرور ضوء الشمس، ليستخدمها المستحمين وقت جلوسهم لتناول بعض الأطعمة؛ وحتى تتكيف أجسامهم مع المحيط الخارجي حتى لا تتأثر بالجو الخارجي[٤].

واستخدمت النوافذ ذات الأشكال المعقودة والفتحات الدائرية الصغيرة، وكان يتم تزويد القباب بفتحات للإضاءة، واستخدمت الإضاءة الطبيعية المتمثلة في الفتحات في نهاية قاعات الحمام في معظم اللوحات ليبين لنا المصور أدق التفاصيل في عمارة الحمام، وظهرت النوافذ المستطيلة كوسيلة للإضاءة في غرفة المسلخ في (اللوحات ٢، ٣، ٥، ٩، ١١، ١٢)، كما استخدمت المناور في أعلى قبة المسلخ في (اللوحات ١٣، ١٤)، واستخدمت الفتحات في أعلى بيوت الحمامات في جميع الصور، وتتكون من فتحات هندسية دائرية أو نجمية محورية، ومغشاة بالزجاج الملون مما يسمح بإضافة ضوء ملون جميل داخل محيط الحمام، واستخدمت الشخشيخة كوسيلة للتهوية والإضاءة بالإضافة إلى الشمسيات المغشاة بالزجاج الملون (لوحة ٩)، كما استخدمت وسائل الإضاءة الصناعية كما في

---

[١] يحي وزيري، العمارة الإسلامية والبيئة، الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي، ١٣١.

[٢] خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، ٤٩.

[3] Simin Soleymani, *The Hammam the Restoration and Revitalization of Tehran's Qibla Hammam (The Khanum Hammam)* faculty of Graduate and Postdoctoral, (Master thesis, Carleton University Ottawa: Ontario, 2015), 19-20.

[٤] محمد عبد الستار عثمان،"فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني"، ٣٠١.

(اللوحة ٢)، عن طريق مسارج مثبته في الحائط حتى أنها تركت آثار الدخان في الحوائط، وتم استخدام الشموع في الإضاءة الداخلية في اللوحات (٥،٦،٧) .

٤- ملحقات الحمام

أ-المستوقد: الأتون هو الموقد أو الفرن الذي يستخدم في الحمام[١]، وهو من أهم عناصر الحمام الذي يزود الحمام بالماء والهواء والبخار الساخن، ويتكون معماريًا من فرن توقد فيه النيران يعلوه أنبوب مفرغة تسمح بمرور الدخان لأعلى سطح الحمام، وتبنى فوقه الدبكونية التي توضع بها أواني الماء المراد تسخينها وتتصل بأنابيب لنقل المياه إلى حجرات الحمام[٢].

وقد استخدمت الأفران منذ العصر الروماني لتدفئة الحمامات، والمنازل وغيرها من المباني عن طريق دعائم مرتفعة، وفراغات في الجدران تسمح بمرور الهواء الساخن الدخان نحو السطح في قنوات ومداخن، وتحتاج هذه الأفران لعمالة كثيرة لمتابعة النار والتحكم بها[٣]، والحمام الجيد هو الذي توقد أفرانه بالحطب وجذوع الأشجار اليابسة ذات الرائحة الطيبة، ولا يستخدم في موقده الفضلات ولا القاذورات لما تجلبه من روائح كريهة تؤذي من في الداخل، وحتى المارة في الطرقات بجواره [٤]، وتم التحكم في كمية الحرارة داخل كل غرفة، لذلك كانت كل غرفه لها تخطيط إنشائي يلائم طبيعتها، وكان يتم استخدام المداخن العالية لخروج الأدخنة وتوزيع الحرارة أيضًا داخل الحمام[٥].

ولم تظهر صور الأتون في التصاوير، فهو ليس ضمن التكوين الظاهري للحمام، لأنه يكون تحت أرضية الحمام أو المغطس وتم التعبير عنه عن طريق أقسام الحمام الثلاثة التي تحتوي في عمارتها على الماء الساخن، وقد وردت في اللوحات أحمال الحطب المستخدمة في إشعال الأفران، كما في (لوحة ١٣).

ب- الساقية: الساقية عبارة عن دولاب يتم تحريكه عن طريق الدواب، أو قوة دفع الماء؛ يتم من خلالها استخراج المياه من الآبار أو المناطق المنخفضة إلى الأماكن المرتفعة، ولا يُعرف بالضبط متى تم ابتكارها، لكنها ذُكرت في القرن الأول الميلادي على يد المهندس الروماني فيتروفوس[٦]، **و**تعتبر الساقية من الوسائل المهمة في الحمام لرفع المياه للأحواض والمغطس، وماء الشرب الذي لزم توفيره لرواد الحمام[٧]، وقد كان نقل المياه إلى الحمامات من أهم

---

[١] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، ط ٤ (القاهرة: دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، ٢٠١١م)، ٢٠١١.

[٢] محمد عبد الستار عثمان، "فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني"، ٢٨٨ -٢٩٠.

3 Garrett G. Fagan's paper "Sergius Orata: Inventor of the Hypocaust" published in *Phoenix*, Vol. 50, No. 1 (Spring, 1996), 56–66.

[٤] الشافعي، شهاب الدين احمد بن عماد الاقفهسي، القول التمام في آداب دخول الحمام، ٢٣.

[٥] سارا عالم، وحيد وزيرى، بررسى تطبيقى اصول معمارى اسلامى به كار رفته در گرمابه هاى تاريخى، ١- ١٥.

[٦] سلامه حامد علي، "تصاوير أحواض المياه والنوافير في الهند من خلال المخطوطات، دراسة آثارية فنية"، مجلة البحوث والدراسات الآثارية، مركز البحوث والدراسات الآثارية، جامعة المنيا، العدد الثامن، (مارس ٢٠٢١م): ٢٧٨.

[٧] محمد بن محمد بن أحمد القرشي المعروف بابن الأخوة ت ٧٢٩هـ/١٣٢٩م، تحقيق: محمد محمود شعبان، وصديق أحمد عيسى، معالم القربة في أحكام الحسبة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م)، ٣٠، ٢٤٢.

القضايا، وكانت الحمامات تزود بالمياه عن طريق الآبار، وتم استخدام السواقي والبكر والحبال لرفع مياه البئر، واستخدمت الأبقار، وكان يتولى قيادتها شخص ويساعده آخرين في ذلك[١].

وقد وردت نماذج لصور سواقي الحمام في اللوحات ٣ ،١١ ،١٣، ضمن الأعمال الخارجية للحمام لما لها من أهمية بالغة في تدفق المياه في الحمام، وظهرت فوق المبنى، وتكونت من مقصورة مربعة ذات بكرة، وعليها حبل، حيث رُبط طرف الحبل في إناء بالبئر ومن ثم يتم لفه على البكرة، ويتم شده عن طريق الثيران .

ج– الحوانيت: كانت الحمامات تشتمل بعض الحمامات على حوانيت في الواجهات لبيع المواد اللازمة لرواد الحمام من العطور والأعشاب الطبية، وقد ورد ذلك في بعض وثائق الحمامات في مصر[٢]، وورد أيضًا في الحسبة على الحمام، أنه يجب على الحمامي أن يضع حانوتًا على باب الحمام لبيع السدر والدواء[٣]، مما يدل على أنه وجد في بعض الحمامات، لكن ليس بالضرورة أن تشتمل كل الحمامات على الحوانيت، وفي (اللوحة ١١)؛ نرى أن الفردوسي ينفق أمواله في الحمام لشرب الخمر، ويعطي للبائع الأموال التي أخذها من الأمير.

د– الحواصل: وهي المخزن أو المستودع[٤]، تحتاج الحمامات إلى بعض الحواصل؛ لتخزين المواد اللازمة لعمل الحمام مثل الوقود، أو لحفظ أعلاف المواشي المستخدمة في تشغيل السواقي ورفع المياه، أو لتخزين المناشف وأدوات نقل المياه، وهي أشياء لا غنى عنها في الحمام.

٥– الحمام من الخارج

لم تظهر الحمامات من الخارج بشكل معماري ثابت، وقد ظهرت في التصاوير بعض المناظر الخارجية التي تُظهر لنا بعضًا من الأنشطة الخارجية مثل؛ انتظار الدواب بالخارج لحين خروج أصحابها كما في (اللوحة٩)، وتبرز أيضًا واجهة المدخل الذي غالبا ما يحتوي على إفريز كتابي كما في (اللوحات ٣، ٦).

٦– الحمام بين الواقع والتصاوير

يوجد عدد من الحمامات القائمة في إيران والتي تعود إلى فترة البحث، وسوف تقارن الدراسة بين أحد النماذج مع الصور لتكوين صورة عن نمط الحمامات المصورة، على الرغم من عدم اعتماد شكل موحد للحمامات، لبنائها في أماكن متباينة الإرتفاعات والتدرجات، وإرتباط هيكل الحمام ارتباطًا مباشرًا بمستوى منسوب المياه الجوفية[٥]، وقد استطاع المهندسين المعمارين الإيرانيين حل قضية التسلسل الهرمي وحفظ الحرارة بدون وجود تيارات تؤذي

---

[١] مرضيه قاسمى، غلامعلى حاتم، فرهاد تهرانى، بازشناسى،"جايگاه تاريخ وفرهنگ عامه در حمام هاى سنّتى ايران" (پيوستگى آداب، عادات وعقايد مرتبط با استحمام). پژوهش هاى تاريخى ايران واسلام، (بهار وتابستان ١٣٩٧)، دورة ١٢، شمارة ٢٢،١٣٣– ١٥٢.

[٢] محمد على عبد الحفيظ محمد،"الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية"، ٥١٥.

[٣] ابن الاخوة، معالم القربة في احكام الحسبة، ٢٤٢.

[٤] دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ج٣، ٢٢٠.

[5] Bagh-e Nazar, Mojtaba Roshan, Bahram Ajorloo. Ilkhanid Bathhouse, 5-14.

المستحمين من خلال التحكم في الفضاء الداخلي، ومساحة الممرات بين الحجرات وقاعات خلع الملابس والماء الساخن والماء البارد، وغالبًا ما تكونت المساحة الداخلية من قاعة وسطى ذات أشكال متعددة[١].

١- حمام گنجعلى خان[٢] كنموذج معماري للحمام، (لوحات ٢١، ٢٢)

يقع الحمام في وسط كرمان جنوب إيران، ومثل تخطيط الحمام النموذج الأكثر إرضاًء للأذواق، حيث يوجد داخل نسيج المدينة، وهو مبنى فريد تم زخرفته بطرازين تاريخيين الصفوي والقاجاري تبلغ ابعاده٣٠× ٤٦م، ويحتوي على مدخل، وغرفة الملابس، ثم منطقة متوسطة، ومسبح، وحجرات، وفرن أسفل الممر، ويقوم السقف على الأعمدة المتناسقة، وبالغرفة الدافئة بركة من الماء البارد، مغطاة بقباب ذات فتحات زجاجية للإضاءة[٣].

ويمثل هذا الحمام التخطيط في الشكل رقم ١٢، وقد تم توضيح أقسامه في المسقط الأفقي، والذي اتبع التسلسل الهرمي في ترتيب الدخول للحمام .

جاءت تصاوير الحمامات الإيرانية في اللوحات متطابقة إلى حٍد كبير مع النمط الخاص بحمام كنج علشاة، مع مراعاة أن المصور اتخذ زاوية تصوير تختلف من لوحة إلى أخرى، إلا إنه وجه الرسوم نحو محاكاة الواقع ورسم المكان الذي يُبرز أكبر قدر من الأنشطة الداخلية، وكانت الحجرة الدافئة والتي تتم فيها أعمال الاستحمام ذات الحظ الأوفر في جميع اللوحات وراعى الفنان أن يعبر التصوير عن حدث أدبي أو اجتماعي.

واتسمت التصاوير بالشمولية، وهي ناتجة عن تطور تقاليد التصوير الفارسي التي تطورت منذ أواخر القرن الرابع عشر، وتم استخدام المنظور عين الطائر في تصاوير المخطوطات التيمورية التي تم تطويرها في هراة، وأصبح مستوى الصورة مائل بحيث يمكن رؤية جميع العناصر بوضوح [٤].

وقد حاولت الدراسة في شكل ١٣ رسم نماذج للتخطيطات المستخدمة في التصاوير مع ملاحظة أن بعض اللوحات تتسم بالشمولية، والبعض الآخر يتسم بإظهار تفاصيل حدث واحد أو عدة أحداث متزامنة تتم داخل الحمام، وركزت الأشكال على ما ظهر في اللوحات من أقسام فقط، إلا أن الفنان وفق إلى التصوير والرسم بما يوافق تقسيم الحمام المعتمد وحسب التسلسل المنطقي للدخول والخروج من الحمام.

المبحث الثاني- زينة وزخارف الحمام من خلال التصاوير:

خضعت زخارف الحمام الإيراني للتقاليد الاجتماعية، وتنوعت بين زخارف نباتية وهندسية وآدمية وجمعت العديد من الصور الفلكلورية والشعبية، بالإضافة إلى حفلات الموسيقى المصورة على البلاطات التي تناسب حفلات

[١] ذاكرى سيد محمد حسين، اشكانى اصفهانى اميررضا. گونه شناسى،"حل فضاى واسط (مياندر) در گرمابه هاى"، ١٣١-١٤٨.

[٢] كان گنجعلى خان حاكما لمدينة كرمان أثناء حكم الشاه عباس الصفوي، وقد حظيت المنطقة باهتمامه وعمل على تعمير المدينة واقام بها الحمام حيث كانت مستقرة اقتصاديًا وكانت ممرًا تجاريًا هامًا، واتخذ له موقعًا هامًا وسط المدينة بجوار المسجد والأماكن العامة؛ عن .. احمد صابرى نهرفروزانى،"آيين حمام تحقق منظرآيينى حمام ايرانى" ٢٥ – ٤٢.

[3] Mashayekh, Hourieh and Mashayekh, Hayedeh, *Hammam: Bath House, an Ancient Heritage in Iran,* Bridges Leeuwarden: Mathematics, Music, Art, Architecture, Culture, (London: 2008), 469-470.

[4] Islamic Art the Metropolitan Museum of Art, Bulletin, v 33, no 1, (spring: 1975): 27.

الزواج والعرس، وصور خرافية للجن، والزخارف النباتية التي تحاكي طابع المدن الإيرانية، والمزهريات التي تصور الأعمال اليدوية والحرف الصغيرة في هذه المدينة[١].

وتمت زخرفة الحمامات الإسلامية بداية من العصر الأموي في حمام خربة المفجر، وقد توسعت الحمامات الإيرانية في استخدام الزخارف النباتية والزهور، وكذلك استخدام الزخارف الهندسية، وأبيات من الشعر، كما زينت الحمامات بالتصاوير الآدمية في العصر الصفوي وخاصة مناظر الأمراء الشباب الذين يجلسون في الطبيعية بجوار الأشجار الوارفة ويمسكون بالزهور في أيديهم[٢].

١- استخدام البلاطات الخزفية والفسيفساء: استخدمت البلاطات الخزفية بغرض وظيفي لمنع تسريب المياه في مباني وحوائط الحمام، والغرض الآخر كان غرضًا جماليًا، حيث نقشت هذه البلاطات بالزخارف، وقد تم كساء الأرضيات والحوائط بالفسيفساء منذ العصور القديمة واستخدمها الرومان بكثرة في الحمامات لتزيينها ومنع تسرب المياه، ويرجع إلى العصر البيزنطي حمام ياجوز في الأردن ق٤م، بعض أشكال بالفسيفساء الملونة والمجمعة[3]، لوحة ٢٣، ولما كانت إيران محطًا للتجار ومنطقةً وسطى بين الشرق والغرب؛ فقد تم عمل مصانع للسيراميك جذبت الحرفيين من الصين وغيرها، وتم بناء المنشآت التجارية والخدمية مثل الوكالات والحوانيت والمساجد والحمامات وتزيينها بالبلاطات المتنوعة الزخارف، وهو ما تم في عصر الشاه عباس الصفوي[4].

وقد استخدمت البلاطات الخزفية في صور الحمامات؛ ففي لوحة ١ استخدمت بلاطات ذات شكل سداسي في غرفة المسلخ على جانبي الشباك، وفي أرضية الحمام بلاطات متضافرة، وعلى الحوائط بلاطات مركبة بشكل يشبه ألياف النسيج، وفي اللوحة ١ استخدمت البلاطات المركبة التي تشبه الأشكال النجمية في زخرفة العقود، واستخدمت في الوزر البلاطات ذات اللون الأزرق؛ والمزينة بزخارف نباتية وهندسية، واستخدمت البلاطات المستطيلة ذات الوضع الأفقي في الأرضية، والبلاطات ذات الأشكال المسدسة في الوزر والحوائط وأمام المدخل، وفي (اللوحات ٢، ٣) استخدمت البلاطات السداسية الملونة في غرفة المسلخ، واستخدمت البلاطات المستطيلة في الأرضية بطريقة رأسية، وفي اللوحة ٦ استخدمت البلاطات ذات الأشكال الهندسية التي تتكون من أشكال متراكبة من أشكال النجوم والأشكال السداسية في كتلة المدخل والوزر الداخلي للحمام وواجهات العقود والفوارة، واستعملت بلاطات ذات لون أحمر شاحب في الأرضية والفوارة، وفي اللوحة٨ استخدمت البلاطات ذات الأشكال الهندسية المركبة في الأرضية، والبلاطات ذات الأشكال الهندسية ذات الألوان المتعددة المتراكبة في الوزر، وعلى هذا نجد التنوع الكبير والهائل في جميع صور الحمامات من استخدام البلاطات الخزفية، لمقاومتها للماء والرطوبة وإضفائها روحًا من الجمال الداخلي للحمام.

[١] احمد صابرى نهرفروزانى، آيين حمام تحقق منظرآيينى حمام ايرانى ٢٥ – ٤٢.

[٢] جميله منصورى جزآبادى، سيد هاشم حسينى،"ميترا شاطريبررسى ومطالعه مضامين نقوش كاشيكارى در حمام هاى تاريخى شهر اصفهان از آغاز دورۀ صفويه تا اواخر عصر قاجار"، فصلنامه علمى هنرى اثر شماره ٧٦، (بهار ١٣٩٦): ٧٣–٨٨.

[3] Mahmoud Arinat, Mohammad Nassar, "The Geometric Mosaic of the Bath at Khirbet Yajuz: A Comparative Study", *Greek, Roman and Byzantine studies* 59(3) (September 2019): 493–506.

[4] Lynette Mitchell, Charles Melville, *Every Inch a King. Comparative studies on kings and kingship in the ancient and medieval worlds*, (Leiden: Brill, 2013), 376.

ب. استخدام الصور الجدارية: كان استخدام الصور في الحمامات أمرًا معهودًا قبل الإسلام، الأمر الذي القى بظلاله على عمارة الحمامات؛ فعند قيام الدولة الأموية، استخدمت التصاوير لتزيين الحمامات بموضوعات من للحياة اليومية مصورة بالأساليب القديمة، مثل تلك التي وجدت على بقايا جدران حمام قصير عمرة الذي يرجع لعصر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك٦٦٨م-٥٠هـ/٧١٥م-٩٦هـ[١]، فقد عمل فناني الإسلام بمحاكاة الأمم السابقة في التصوير على النسيج والزجاج والأثاث، وكذلك العمائر، ومن بينها الحمامات التي عني المسلمون بالتصوير على حوائطها، ومن ثم انتشر التصوير في الإسلام وانتقل بدورة إلى المخطوطات والكتب[٢].

كما استُحب نقش حوائط الحمام بالصور البديعة كالأشجار والطيور والمناظر البديعة، حيث تعمل هذه التصاوير على تقوية الجانب النفسي بالنظر إليها، وإن كانت بعض الآراء ترى حرمة استخدام التصاوير؛ لما فيها من كراهة ونصوص صريحة بالتحريم[٣]، وقد ظهرت التصاوير على جدران الحمام الداخلية في غرفة المسلخ كما في (اللوحة ٩)، التي تحتوي على صور كائنات حية وفروع نباتية مثل التي تم نقشها على هوامش المخطوطات.

ج- الزخارف الكتابية: ظهرت الخلفيات المعمارية في المدرسة المظفرية، ورسمت خلفيات القصور والمنازل بأسلوب اصطلاحي روعي فيه التعبير عن المدخل الرئيسي والنوافذ، وكتبت بأعلاها عبارات تؤكد أن الملك لله[٤]، واستخدم الإيرانيون الزخارف الكتابية، من الاقتباسات الشعرية التي أغرم به الإيرانيون، واستخدموا خط النسخ بداية من ق٦-٧هـ/١٣-١٤م، في بلاطات القاشاني التي تكسو الجدران، والتي تحاكي نصوص المخطوطات[٥]، ونتيجة لمكانة الحمام في المجتمع الإيراني فقد وجدت الكثير من الأشعار المرتبطة بالحمام والتي استعملت في الزخارف، وكانت أشعار الرومي وقصائده تشمل نواحي متعددة في الفكر الصوفي، حيث كان المتصوفة يقضون جزءًا من أوقاتهم في العزلة داخل الحمام[٦].

وأصبح الخط من فنون العصر الصفوي المرموقة واستخدمت القصائد، والأبيات الشعرية، وأنتجت البلاطات الخزفية المدون عليها اقتباسات من هذه القصائد، حتى أصابت شهرة واسعة وإقبال كثيف[٧]، وكانت العلاقة بين العمارة الأدب الإيراني، له جوانب فلسفية نابعة عن العقيدة، فقد عملت الأشعار الصوفية على جذب جمهور كبير؛

[١] م. س، ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة: أحمد عيسى، مراجعة وتقديم أحد فكري، (مصر: دار المعارف، ١٩٥٤)، ٣٧.

[٢] زكي محمد حسن، التصوير في الإسلام عند الفرس، (القاهرة: مؤسسة هنداوي: ٢٠١٣)، ٣٥.

[٣] محمد على عبد الحفيظ محمد،"الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية"، ٥١٧.

[٤] أبو الحمد فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية: ٢٠٠٠م)، ١٩٨.

[٥] زكي محمد حسن الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧)، ٢١٤.

[٦] سید الماسی پروانه، سيدالماسی،" پرستو. جايگاه گرمابه در انديشه، آثار وزندگی مولانا". فصلنامة ادبيات عرفانى واسطوره شناختى، زبان وادبيات فارسى، دورة ٤، شمارة ١٣، (زمستان: ١٣٨٧): ١٢٣-١٤٦.

[7] Vladimir Loukonine and Anatoli Ivanov, *Persian miniature painting*, 87-93.

خاصة وأنه يحتوي على معان متعددة، وزينت به واجهات العمائر المختلفة، وتنوعت الكتابات حسب الأسرات الحاكمة، التي كان لكل منها توجهات سياسية وعقائدية طغت على العمارة والفنون[١].

وقد ظهرت الكتابات على عمارة الحمامات في التصاوير، ففي اللوحة رقم ٦، ظهرت على المدخل عبارة "السلطان..." وهي مكتوبة بخط الثلث، وغير مكتملة حيث أصابها بعض التلف؛ وهي تشير أن باب الحمام خاص بالسلطان تيمور فقط، أو أنه مدخل القصر الخاص به، وفي سياق آخر ظهرت الكتابات الفارسية على واجهة الحمام في اللوحة رقم ١١، شكل ١٨، بخط النستعليق، وحولها زخارف نباتية مذهبة، ونصها: "جون به حمام در آيد مه من پيوسته سطر(سطل) ابيست مرا ديده وابرو دسته" وترجمتها: "حينما أذهب إلى الحمام أرى القمر (المحبوب)، وتصير عيني كالدلو الأزرق، وتصير الحواجب مثل مقابض هذا الدلو .."، وقد تم تخفيف كلمة ماه: وتعني القمر وكتابتها مه، وتقديم وتأخير بعض الكلمات؛ فالأصح أن تكتب "جون ماه بيوسته من به حمام در آيد؛ وذلك نتيجة نقش النص على الجدران وارتباطه بقواعد المساحة المتاحة والاختزال أحيانًا[٢]، ويعبر مضمون النص عن تأثير الخمر، ويؤكد أن الحمام ليس فقط للاستحمام وإنما لبعض الأنشطة مثل الشراب.

د- الزخارف النباتية: بدأت الزخارف النباتية في ق ٨هـ/١٤م في التمثيل الصادق للطبيعة في عصر المغول الذين تأثروا بالأساليب الصينية، برغم التحوير الذي طالها، إلا أن العناصر النباتية كانت وثيقة الصلة بأصولها الطبيعية طوال العصور الإيرانية المختلفة، وازدهرت زخارف التوريق واستخدمت في العناصر الفنية مثل المعادن والخزف والسجاد[٣]، وقد مثلت الزخارف النباتية حقلًا خصبًا للزخرفة على مختلف التحف، واستخدمت الزخارف المرسومة والمنقوشة على الجدران الداخلية للحمام في (اللوحات ٤ ،٥)، ونقشت جدران غرفة المغطس بتفريعات نباتية باللون الأزرق على أرضية بيضاء، وزخرفت الغرف الآخرى بالزخارف النباتية المتعددة، وفي(اللوحة ٧) نقشت الغرف الداخلية بزخارف تشبه زخارف الكتب، وزخرفت غرفة المسلخ والغرف الداخلية للحمام في (اللوحة ١١) بالزخارف النباتية، وزينت جدران غرفة المسلخ في (اللوحة ١٢) بالزخارف والفروع النباتية باللون الأزرق، وفي (اللوحة ١٣) زينت الغرف الداخلية بالزخارف النباتية من الأزهار والفروع ذات الألوان المتعددة، وفي (لوحة ١٥) زينت القبة من الداخل بالأزهار الملونة التي تتكون من حزم متعددة الألوان مثل الأحمر والأزرق والُبني.

هـ- الزخارف الهندسية: والزخارف الهندسية في الفن الإسلامي ذات طابع مميز، وتدل على علم المسلمين الواسع بالهندسة العلمية، وتستخدم التراكيب الهندسية المختلفة مثل المربعات والدوائر والأطباق النجمية[٤]، وقد لعبت التكوينات الهندسية دورًا كبيرًا في العمارة والفنون الإيرانية التي بحثت دومًا عن المعايير المثالية للتصاميم الهندسية

---

[١] محمد رضا بمانيان؛ حيدر جهان بخش؛ رضا جعفرى ها؛ على دل زنده. "بررسى تطبيقى معمارى وشعر در عصر صفوى بر پايه پيچيدگى‌هاى سبک شناختى آن"، نشريه علمى انديشه معمارى، دوره ٥، شماره ٩ – شماره پياپى ٩،، (فروردين ١٤٠٠)، ٨٤- ١٠٠.

[٢] تمت الترجمة الفارسية بمساعدة الزملاء من قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة جنوب الوادي.

[٣] حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية، الطبعة الأولى، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١٠م)،١٣-١٥.

[٤] سعاد الناصر، محمد اقبال عروى، آراء ونصوص في الفنون الإسلامية، (الكويت: ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٨م)، ٦٠.

في العمارة والزخرفة، واستخدمت النظريات العلمية في تكوين الأشكال اللامتناهية التركيب[١]، وقد ظهرت الزخارف الهندسية في بواطن القباب في (اللوحات ٣، ١٠)، بالإضافة إلى كونها عنصر أساسي في تكوينات البلاطات الخزفية التي استخدمت في الحمامات.

المبحث الثالث– تصاوير الوظائف المتعلقة بالحمام:

الحمام كمنشأة لابد لها من إدارة تقوم على رعايتها والاهتمام بشئونها، وخضعت الحمامات لقانون الحسبة وسلطة المحتسب، فهو يراقب عدم كشف العورات، وغسل الحمام وتنظيفه بالماء عدة مرات، وغسل البلاط لمنع انزلاق الناس، وغسل الأحواض لئلا يتغير الماء، ومراقبة سدادات الأنابيب بالخرق الطاهرة، واستعمال البخور مرتين يوميًا[٢].

وقد أظهرت التصاوير الكثير من المهن داخل الحمام، ويمكن التفريق في الصورة بين العامل الذي يعمل في الحمام والرجل الذي يدخل الحمام للاستحمام من خلال الدور الوظيفي الذي يقوم به العامل مثل الحلاقة، أو التدليك، أو العامل، أو المسؤول عن بعض الأنشطة الداخلية للحمام، ويمكن توضيح الوظائف على النحو الآتي:

أولاً– وظائف الإدارة:

الحمامي:

حَمّاميّ اسم منسوب إلى حَمّام، أو هو صاحب الحمَّام العامّ، أو العامل في الحمَّام العامّ[٣]، والثيابي: نسبة إلى حفظ الثياب، وأهل بغداد يسمونه الحافظ؛ يعني من يحفظ الثياب في الحمامات[٤]، والمُشَلّح: خادم في الحمام يعين المغتسلين على خلع ثيابهم[٥] .

وكان الحمامي مسؤولًا عن العمال داخل الحمام وتوزيع المهام عليهم[٦]، وقد ظهر في عدة مناظر، ففي اللوحة ٢ نجده يجلس على مكان مرتفع وقد وضعت الملابس على فرش خاص بجوار النافذة، وفي اللوحة ٣ يجلس أيضًا في مكان مرتفع وحوله مجموعة من العمال، وفي اللوحة ٥ يجلس الحمامي على مكان مرتفع وبجواره الملابس على الفُرش المخصصة لها، وفي اللوحة ٩ نجد الحمامي يجلس على أريكة في صدر الغرفة وبجواره الملابس الخاصة بالمستحمين، وتظهر تفاصيل كثيرة في اللوحة ١١، حيث يجلس صاحب الحمام في حجرة المسلخ وبجواره بعض المستحمين وبعض العمال الذين يساعدون الناس في اللباس، وتظهر بجوارهم الملابس على الفرش، وفي لوحة ١٢

[1] M. Hejazi, *Sacred Geometry in Nature and Persian Architecture, Design and Nature* II, M. W. Collins & C. A. Brebbia, (WIT Press,: 2004), 25-34.

[٢] ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة،٢٤١.

[٣] دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ج١، ٧٦٥.

[٤] سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، (المتوفى: ٤٧٥هـ) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج١، الطبعة الأولى، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية ١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ٤٤٨.

[٥] دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ج٦، ٣٤٦.

[٦] فياضي عماد الدين، توكلي زاده محمد، "كاركرد اجتماعى وسياسى گرمابه در دوره صفوى"، ١١٣– ١٣٢.

يوجد مشهد رائع لحجرة المسلخ؛ حيث نجد صاحب الحمام يجلس على سجادة وإلى جواره أحد الأمراء الذين يقومون بلبس ثيابهم ويساعده عامل المسلخ، وفي اللوحة ١٣ في حجرة المسلخ جلس المشرف على الحمام على أريكة وأمامه رجل يقوم بخلع ثيابه ويضعها إلى جانبه؛ وفي أدنى اللوحة منظر آخر للملابس على الفرش وبجوارها إثنين من عمال المسلخ، وفي اللوحة ١٤ يجلس الحمامي على أريكة وأمامه الثياب على جلسة مرتفعة .

ثانيًا– الوظائف والمهن الأخرى من خلال التصاوير:

أ– البلان والبلانة (شكل ١٤):

والبلان: الحمام الحار، وهي تعريب الكلمة اليونانية balanion وبَلاّن: غلام الحمام، ومؤنثه بَلاّنة وهي الماشطة التي تتولى زينة النساء[١].

ويقوم البلان بمساعدة الرجال في الاستحمام، أو بيت النورة، أو التدليك، أو التنظيف بالكف، أو التكييس بما لا يخالف الضوابط الشرعية التي حددها الفقهاء[٢]، وقد أظهرت التصاوير البلان وهو يقوم بمساعدة المستحمين على غسل ظهورهم كما في اللوحة ٥ حيث يظهر في أقصى اليمين ويمسك بقطعة مربعة سوداء ربما صابون أو مكشطة، وفي لوحة ١١ في أقصى اليمين أيضًا؛ يجلس خلف ظهر المستحم ويقوم بمعاونته في الغسل بواسطة مكشطة صغيرة، وأيضًا في اللوحة ١٣ وقد ظهرت جميعها في أقصى يمين قاعة الاستحمام الرئيسية.

وأظهرت التصاوير العامل وهو يقوم بحمل الفوطة كما في اللوحة ٤ أو يقوم بحمل أواني الماء ليساعد المستحمين، أو يقوم بحمل شمعدان الإضاءة في اللوحات ٥، ٦ أو يقوم بوضع الفوط والمناشف على الحبل كما في اللوحة ٢ في غرفة المسلخ، أو مساعدة المستحمين في غسل أرجلهم في غرفة المسلخ لوحة ٩.

ب– الدلاك (شكل١):

غلام الحمام أو المدلّك يسمى بالطَّيَّاب، ويطلق الطياب أيضًا على مشرف الحمّام[٣]، وكانت وظيفة الدلاك في الحمامات الإيرانية هي فرك أجساد المستحمين بإستخدام الكيس المصنوع من الصوف أو القطن[٤]، وقد ظهر الدلاك وهو يقوم بأعمال التدليك في الحمام كأحد الخدمات الأساسية؛ ففي اللوحة ١ يقوم بتدليك الرجل بجوار الفوارة وهو جالس إلى جواره، وفي اللوحة ٣ في الجانب الأيسر للحمام يستلقي أحد الرجال على بطنة ويقوم المدلك بتدليك ظهره وكتفه وهو جالس إلى جواره، وفي اللوحة ٤ يجلس أحد المستحمين ويبسط رجليه للأمام ويقوم المدلك داكن البشرة بالتدليك، وفي لوحة ٩ يستلقى أحدهم على ظهره ويقوم المدلك بتدليك رجليه، وفي اللوحة ١١ في صدر اللوحة يستلقي رجل على ظهره ويقوم المدلك بمسك أقدامه وتدليك جسده بالكامل، وهو نفس المشهد في لوحة ١٢

[١] دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ج١، ٤٣٩.

[٢] عبد الرؤوف المناوي، النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية، تحقيق، عبد الحميد صالح حمدان، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية: ١٩٨٧م)، ٣٦.

[٣] دُوزِي، تكملة المعاجم العربية ج٧، ١٠٦.

[٤] مرضيه قاسمى، غلامعلى حاتم، فرهاد تهرانى، "بازشناسى جايگاه تاريخ وفرهنگ عامه در حمام هاى سنّتى ايران"، ١٣٣–١٥٢.

حيث يستلقي الرجل ويعتليه المدلك؛ ويقوم بتدليك أقدامه وجسده، وفي اللوحة ١٣ يستلقي أحدهم على ظهرة ويقوم المدلك بتدليك أرجل المستحم.

ج- الحلاق (شكل٢ ،١٦):

الحلاق هو من يقوم بإزالة الشعر وتهذيبه، وقد ورد في الحسبة على الحمام أن يستخدم الحلاق الأمواس الجيدة؛ وأن يكون رشيقًا متمرسًا في الحلاقة، ولا يستقبل الرأس ومنابت الشعر، ولا يأكل الثوم والبصل والكرات حتى لا يتأذى منه الناس، ولا يحلق شعر صبي بغير إذن والده ولا عبد إلا بإذن سيده ولا أمرد[1].

وقد حاز موضوع الحلاق عناية المصور، حيث قام بتصوير هذه المهنة داخل الحمام في ١١ لوحة من أصل ١٤، حيث شغل موضع متميز من التصويرة في مقدمة قاعة الاستحمام، ففي لوحة ١ يجلس تيمور ويقوم الحلاق بمباشرة أعماله برشاقة ومرونة، وكذلك في اللوحة ٢ حيث يجلس هارون الرشيد في منتصف الحمام وخلفه الحلاق يقوم بأعماله، وفي اللوحة ٣ يجلس في منتصف الحمام رجل يجلس القرفصاء وإلى جواره الحلاق، وفي اللوحة ٤ يقوم الحلاق بالحلاقة للمأمون، ويقف خلفه بإنحناء، وفي اللوحة ٥ يجلس المأمون على المقعد وأمامه الحلاق، وفي اللوحة ٦ يجلس تيمور في منتصف قاعة الاستحمام؛ ويقوم الحلاق بأعماله وهو منحني بجزعه ويقف خلف تيمور، وفي اللوحة ٧ يجلس هارون على حافة الفوارة وبجواره الحلاق منحني الجزع، وفي اللوحة ٨ يوجد إثنين من الحلاقين يقومون بالحلاقة لإثنين من الزبائن، وفي لوحة ٩ يقوم الحلاق بمهامه وهو جالس خلف ظهر أحد المستحمين على سور الفوارة، وفي لوحة ١١ يجلس رجل أمام المغطس ويقف خلفه الحلاق ويقوم بأعماله، وفي اللوحة ١٣ يقوم الحلاق الذي ينحني بجزعه بالحلاقة لهارون الرشيد .

كما توجد الكثير من الأعمال التي تتعلق بمساعدة المستحمين على استخدام النورة وإزالة الشعر عن طريق تحضير المواد وتقديم المناشف والملابس والشراب وحمل وسائل الإضاءة والشموع.

ثالثًا- وظائف ومهن أخرى:

بالإضافة إلى المهن السابقة؛ ظهرت مجموعة من الوظائف مثل عمال الإضاءة والمسارج، والمسؤولين عن الأفران وتزويدها بالوقود يوميًا، وكذلك بعض المهن الخاصة بتقديم المأكولات والمشروبات داخل الحمام، ومن الوظائف أيضًا حمل أطفال الأثرياء، والاعتناء بغرفة الملابس ونظافتها، وغيرها من الوظائف التي وجدت في الحمامات الإيرانية[2].

وظهرت في ثنايا التصاوير بعض المهام الخاصة بالعمال، خارج الحمام؛ حيث أظهرت لنا اللوحات: ٣، ١١، ١٣ مشاهد مختلفة للأعمال الخاصة بالساقية والمسؤول عنها، وعمال الدواب الذين يقومون بتوجيهها، وبعض العمال الذين ينقلون أعلاف للمواشي أو الحطب لإيقاد الأفران، وظهر كذلك بعض العمال الذين يقومون بأعمال التنظيف على سطح الحمام في لوحة ٩.

---

[1] ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ٢٤٢.

[2] مرضيه قاسمى، غلامعلى حاتم، فرهاد تهرانى،"بازشناسى جايگاه تاريخ وفرهنگ عامه در حمام هاى سنّتى ايران"، ١٣٣-١٥٢.

وظهر من خلال التصاوير مهمة حمل الأطفال، كما في اللوحة رقم (٩)، وعامل لحمل الشمعدان في اللوحات: ٥، ٦، ٧، ومن المهن الأخرى خدمات حفظ الدواب خارج الحمام حتى ينتهي صاحبها من الحمام، وقد ظهر في اللوحة ٩، غلام يقوم بمسك لجام الخيل خارج الحمام، والجواد موثق الأقدام بواسطة حبل.

ظهرت الوظائف داخل تصاوير الحمامات بطريقة منظمة، حيث كان كل فرد يؤدي دوره طبقًا لما تعارف عليه أصحاب الحمامات، وقد أظهرت لنا التصاوير الكثير من التفاصيل الدقيقة التي توضح هذه المهن، وكيف أن أصحابها قاموا بها في وجود رواد الحمام، حيث إن بعض المهن تستدعي وجود المستحمين والبعض الآخر هي أعمال ضرورية لضمان استمرار عمل الحمام.

وتوجد مهن أخرى ضمن وظائف الحمام، ومنها من يقدمون الطعام والشراب، وقد وردت في اللوحة رقم ١١، أحد العمال الشراب للفردوسي، ووظائف مساعدة المستحمين في لبس الثياب مثل المنظر الذي ورد في اللوحة ١٢، لغلام يساعد أحد الناس في لباسه، والعمال المساعدين للحلاق في اللوحات ٦، ٧، ١٣، والعمال الذين يقومون بأعمال السواقي ومن يقومون بتوجيه الأبقار ويعملون في نقل الطعام لها؛ مثل اللوحات ٣، ١١، ١٣، والكثير من الوظائف التي ظهرت ضمن مناظر الحمام، ويرتدي العمال المئزر شأنهم شأن المستحمين في الحمام، وفيما عدا عمال المسلخ فإنهم يرتدون قفاطين ويشمرون عن سيقانهم، لترددهم بين قاعات وحجرات الحمام مما يعرض الملابس والثياب للبلل، ويرتدون فوق رؤوسهم طاقية صغيرة .

المبحث الرابع- الخدمات والأنشطة الداخلية التي يقدمها الحمام الإيراني من خلال التصاوير:

تتنوع الخدمات التي يقدمها الحمام، وذلك بحسب الغرض الوظيفي الذي أقيم من أجله، وكذلك مساحة وأقسام الحمام؛ فهناك حمامات مخصصة للرجال وأخرى للنساء، وهناك حمامات يتم فيها ممارسة بعض الأعمال الطبية والبعض الآخر لا يكون فيه سوي الاستحمام، وقد قدمت الحمامات الكثير من الخدمات الداخلية، مثل الاغتسال وعقد الصفقات، وغيرها من الخدمات التي تستلزم بعض الأنشطة[١]؛ فمثلا عملية الاغتسال هي خدمة يقدمها الحمام؛ لكنها تتكون من مجموعة من الأنشطة مثل الغسل بالماء الساخن والبارد والتدليك والتنشيف، وعندما تنتهي هذه الأنشطة تكون الخدمة قد تم تقديمها بشكل متكامل.

وكان دخول الحمام مكانًا لإبراز المكانة الاجتماعية، كما أنهُ يُعد مكانًا للتسلية، والاستجمام والترويح، ومكانًا للتمريض، والتداوي، إلى غير ذلك من الفوائد التي ترتبط به[٢]، وقد كان للحمام دورًا في الأحداث السياسية والاجتماعية في إيران، حيث كان مكانًا لزينة النساء، وطلب بعض العلاجات، وأيضًا كان الحمام مصدرًا للصرف على كثير من أوجه الخير كأن يتم وقفه لرعاية المساكين، ومن الآثار السلبية في الحمامات الإيرانية، وغيرها؛ أنهُ أدى إلى انتشار بعض الأمراض من خلال الاستحمام في مغطس واحد، والأحداث السياسية مثل القتل والاغتيالات التي تمت داخل الحمامات وخاصة عندما يكون المستحم أعزل[٣]، ومن الخدمات التي وردت بالتصاوير:

---

[١] يُعرف النشاط بأنه أحد الممارسات التي تنجز بها الأعمال، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، المعجم الوسيط، ج٢، ٩٢٢.

[٢] رولى رفعت أبو خاطر، "الحمّامات التقليدية ضمن النسيج العمراني للمدينة الإسلامية، دراسة مقارنة في عدة مدن متوسطية"، مجلة إنسانيات، العدد ٦٣-٦٤، (سبتمبر ٢٠١٤): ٦٧-٩٦.

[٣] فياضي عماد الدين، توكلي زاده محمد،" كاركرد اجتماعى وسياسى گرمابه در دوره صفوى"، ١١٣- ١٣٢.

١- الاغتسال (شكل ٩):

لا شك أن الغاية الأولى والهدف الرئيس من إقامة الحمامات العامة هو الاغتسال، وإن كان في دخوله شيء من التحفظ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدخلهُ، لورود بعض الأحاديث التي تنهى عن دخوله، ولكن هناك من رفع الحرج عن المسلمين ومن بينهم الإمام الغزالي الذي أباح استخدامه لأغراض الغُسل وإزالة الدرن، مع الاحتياط عن أوجه الحرمة به[١].

ويقوم المغتسل بدخول الحمام لمنطقة الراحة وخلع الملابس، ثم يرتدي المئزر، ومن ثم يدخل غرفة أكثر دفئًا، ثم غرفة البخار الكبيرة، وبمجرد أن يتعرق المستحم، يغسل جسده جيدًا بالصابون لتنظيف المسام وإزالة الأوساخ، ويقوم بالانغماس في أحواض الماء الدافئ، ومن ثم يعود إلى منطقة الراحة الأولى ليسترخي ويستعد لمغادرة الحمام[٢].

وقد أظهرت التصاوير واللوحات أعمال الاغتسال سواء بالماء البارد أو الانغماس في المغطس الساخن أو الغسل بمساعدة عامل الحمام وصب الماء على كامل الجسد في أوضاع وأشكال متعددة، حيث ظهر في جميع الصور من يقوم بصب الماء على كامل جسده، ومن الأنشطة الأخرى الجلوس في المغطس الدافئ كما في اللوحات ٤، ٥، ١١، ١٣، وغيرها من اللوحات التي تظهر لنا براعة الفنان في إظهار التفاصيل الدقيقة في عملية الغسل في الحمام، التي تتكون من عدة أنشطة يقوم به المغتسل داخل الحمام.

٢- الحلاقة (شكل ٢،١٦):

وقد ظهرت المناظر الخاصة بحلاقة وتشذيب الشعر في الكثير من اللوحات سبق التحدث عنها وهي خدمة أساسية يقدمها الحمام وهذا ما جعل المصور يضع عملية الحلاقة في مكان ظاهر باللوحة غالبًا في الوسط للتأكيد على هذه الخدمة المهمة للحمام، اقتداءً بالسنة الشريفة فقد رُوي عن النبي صل الله عليه وسلم أنه رأى رجلًا أشعث فقال له أحسن إلى شعرك أو احلقه[٣]، ففي لوحة ١ يقوم الحلاق بمباشرة أعماله برشاقة ومرونة، وكذلك في اللوحة ٢ حيث يجلس هارون الرشيد في منتصف الحمام وخلفه الحلاق يقوم بأعماله، وفي اللوحة ٤ يقوم الحلاق بالحلاقة للمأمون، ويقف بانحناءة خلفه، وفي اللوحة ٥ يجلس المأمون على المقعد وأمامه الحلاق، وفي اللوحة ٨ يوجد من يحلق لأحد المستحمين والآخر يقوم بتمشيط شعر الآخر، وفي لوحة ٩ يقوم الحلاق بمهامه وهو جالس خلف ظهر أحد المستحمين على سور الفوارة، وفي لوحة ١١ يجلس رجل أمام المغطس وخلفه الحلاق يقوم بأعماله.

٣- التدليك والحجامة (شكل ١، ١٥):

كان المستحم في الحمامات الرومانية يُدلك بالزيت أو بعض المراهم المصنوعة من زيت الزيتون[٤]، واستمرت وظائف التدليك داخل الحمام لما لها من فوائد طبية وعلاجية أقرها علماء وحكماء المسلمين، بل واعتبرها من

[١] المناوي، النزهة الزهية، ٢٥ -٢٩.

[2] Josef W. Meri, *an Encyclopedia of Medieval Islamic Civilization*, Volume 1 A – K, Index (London: Taylor & Francis Group, 2006), 99-100.

[٣] المناوي، النزهة الزهية، ٣٧.

[٤] ديورَانت، قصة الحضارة، ج ١٠، ٣٢٩.

ضروريات حاجة البدن، حيث يُذكر من فوائده العلاجية؛ توسيع المسام وتنشيط الدورة الدموية، والتمريخ هو التدليك بالدهون والزيوت يحافظ على حرارة الجسم وعافيته، ويُستعمل المياه المالحة للتنظيف والمياه النحاسية والكبريتية في الشفاء من الأمراض الجلدية[١]، ويكون التدليك بالأشنان والصابون والسدر والخطمي، وغيرها، ويدهن بالزيت، فقد ورد أن بعض الصحابة كان يدهن جسده ويضرب بالخطمي فيغسل به رأسه بيده ويُدلك ظهره بمنديل، ومن هنا استحب التدليك لجميع البدن والرأس[٢].

ويَذكُر ديورانت أن الكثيرين من أفراد الطبقتين العليا والوسطى يذهبون إلى الحمام التركي مرة أو مرتين في الأسبوع، ويجلسون في غرفة البخار حتى يتصببوا عرقًا، ثم يأتي عامل فيدلك أجسامهم، ولحمهم ويُكيسهم بقطعة من القماش الخشن، ثم يغسلهم، مما كان له أكبر الأثر في الوقاية من الأمراض الروماتيزمية وعلاجها[٣].

ومن الفوائد الطبية التي يقدمها الحمام الحجامة، ومن شروطها أن يكون الحجام خفيفًا رشيقًا خبيرًا بالصناعة، ومن باب براعته ألا يشعر المحجوم بعمله، ويجب أن يكون خبيرًا بأماكن الحجامة وشروطها[٤].

وقد ظهرت مناظر التدليك في التصاوير ضمن أعمال وخدمات الحمام، وشغلت مكانًا متميزًا في ترتيب أعمال الحمام حيث حرص المصور على إظهار هذه الخدمة في عدة صور وأوضاع يقوم بها المدلكون داخل الحمام بين الاستلقاء أو الجلوس ومباشرة المدلك عمله بالزيوت والدهون المختلفة، ففي اللوحة ٣ في الجانب الأيسر للحمام يستلقي أحد المستحمين ويقوم المدلك بتدليك ظهره وكتفه، وفي اللوحة ٤ يجلس أحد المستحمين ويبسط رجليه للأمام ويقوم المدلك داكن البشرة بالتدليك، وفي اللوحة ١١ في صدر اللوحة يستلقي رجل على ظهره ويقوم المدلك بمسك أقدامه وتدليك جسده بالكامل، وهو نفس المشهد في لوحة ١٢ يستلقي المستحم ويقوم بتدليك أقدامه وجسده.

٤- الترويح وراحة النفس:

لم تكن الحمامات منذ العصر الروماني من أجل الاغتسال فقط، بل كانت بالإضافة إلى هذا نوادي للألعاب، ومعارض للصور والتماثيل، ومنصات للتحدث، ومكتبات للمطالعة، وكان المجتمع الروماني يلتقي في هذه الحمّامات بعد الظهيرة، ويتناقشون، ويشبعون شهوتهم للثرثرة وتتبع الأنباء ويتناولون طعامهم في مطعم الحمام[٥].

ومن الجوانب النفسية التي عمل المعمار الإيراني على تحقيقها، هي تزويد الحمامات بالصور الجدارية ذات الموضوعات المختلفة والمنفذة على طبقة الملاط بالألوان الجميلة الزاهية لمناظر الشراب أو لمناظر من الطبقات الأرستقراطية مثل الذي وجد على جدران الحمام في العصر الفاطمي[٦]، وكانت الصور الآدمية في الحمامات الإيرانية منتشرة في حمامات العصر الصفوي مثل حمام كنج على وحمام الوزير، وتميزت الصور الآدمية بالشكل

[١] الشافعي، القول التمام في آداب دخول الحمام، ٩٠-٩١.

[٢] المناوي، النزهة الزهية، ٣٩.

[٣] ديورَانت، قصة الحضارة، ج ١٠، ٤١ .

[٤] ابن الاخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ٢٤٧- ٢٥٢.

[٥] ديورَانت، قصة الحضارة، ج ١٠، ٣٣٠ .

[٦] محمود إبراهيم حسين، الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي، (القاهرة: دار غريب: ١٩٩٩م)، ٧١- ٧٣.

الأرستقراطي، وموضوعات الشاهنامة المصورة على البلاطات متعددة الألوان، التي تزيد من راحة المستحمين النفسية[١].

واستخدم الحمام الإيراني التصاوير؛ لما لها من تأثيرات مهمة على حياة الإنسان وفوائدها في حالات الترويح النفسي وإزالة التوتر والقلق، من خلال التناسق اللوني داخل المبني، فالعلاج النفسي جزء من العلاج البدني، وقد اهتم بكليهما الحمام، وقد ذُكر من شروط الحمام أن يكون به مناظر تصويرية مبهجة[٢].

وقد وجدت التصاوير داخل الحمامات في اللوحة٩، حيث نقشت الجدران بموضوعات تصويرية للصيد والحيوانات بجوار الأفرع النباتية الزاهية، شكل رقم (٥)، ومن مظاهر الترويح التي ظهرت في الحمامات؛ هو الاستمتاع بالألعاب والمنافسات ومن أشهرها لعبة مهارشة الديكة التي ظهرت في اللوحة٩، فوق سطح أحد الحمامات وقد انقسم المشاهدون إلى فريقين يقوم كل فريق بتشجيع أحد الديكة المتناحرة (شكل ٤).

وعمل المعمار المسلم على توفير المقومات الجمالية؛ ما يساعد في تحقيق الراحة النفسية للمستحمين، ومنها إضافة نافورة في المسلخ؛ حيث إن أصوات المياه وتدفقها من شأنه إنعاش الروح، أو تكون مطلة على نهر[٣]، وهو ما ظهر في الكثير من التصاوير (شكل ١٠،١١).

٥- النورة وإزالة الشعر:

من الخدمات التي يقدمها الحمام النورة؛ وهي إزالة الشعر بالمركبات الكيمائية، ويُذكر أن إزالة الشعر بالنورة مما علمه الجن لسليمان بن داود عليهما السلام[٤]، وقد أظهرت اللوحات مناظر لإستخدام النورة سواء استخدمها الشخص بمفرده كما في اللوحة ٤، حيث يجلس رجل على قدميه ويقوم بعمل النورة في يسار اللوحة، وفي اللوحة ٦ يقوم أحد رواد الحمام بعمل النورة ويجلس منزويا في أقصى اليمين يتوارى عن الآخرين.

المبحث الخامس

تصاوير الأدوات المستخدمة في الحمام

ظهرت في ثنايا اللوحات التصويرية الكثير من الأدوات التي تستخدم داخل الحمام، بداية من أدوات الغسل الأساسية، وهي الماء وما يتعلق بها إلى استخدام الأدوات الصغيرة التي يستخدمها الحلاق والدلاك، وهي أشياء مهمة قام الفنان بتصويرها والتمثيل لها بما شاهده وعايشه في عصره.

أولاً- أدوات الغسل والطهارة:

١. الماء:

يُستخدم الماء في الحمام للغُسل، وهو من أهم الوسائل التي يستخدمها المسلم في الغسل والطهارة، فالماء الطهور ورد ذكره في القرآن في أكثر من موقع ومنها (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا)[٥]، يقول الإمام الشافعي: أن كل

---

[١] جميله منصورى جزآبادى، سيد هاشم حسينى، "ميترا شاطريبررسى ومطالعه مضامين نقوش كاشيكارى در حمام هاى تاريخى" ٧٣-٨٨.

[٢] رحيمى مهر وحيده، متدين حشمت اله، مهربانى، مهرزاد، "حمام هاى سنتى، حافظ سلامت، عامل درمان" (باغ نظر، ١٩٣٦ دورة ١٤، شمارة ٥٠)، ٢١-٣٤.

[٣] محمد عبد الستار عثمان،"فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني"، ٢٧٩-٢٨١.

[٤] شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٢، الطبعة الأولى، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ)، ٣٤٥.

[٥] القرآن الكريم، سورة الفرقان، آية ٤٨.

ماء من بحر عذب، أو مالح، أو بئر، أو سماء، أو برد، أو ثلج، مسخن وغير مسخن طاهر، والتطهر به جائز، وفي حديث النبي صل الله عليه وسلم حين سئل: أن بئر بُضَاعَة يطرح فيها الكلاب والحيَّص، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم: "أن الماء لا ينجسه شيء"[1].

ويستخدم الماء في الحمام سواء كان باردًا أو ساخنًا أو بخارًا في الحمام؛ حيث يتم تسخينه بالأتون، وقد تعددت أدوات استخدام الماء داخل الحمامات وتمثلت في:

أ- **السواقي:** ظهرت السواقي في التصاوير على الهيئة التي تم الحديث عنها سابقًا، وتعد وسيلة مهمة لرفع المياه من داخل الآبار للسقف حتى يتم تدفقه إلى حجرات الحمام والنوافير بسهولة، وقد وردت الساقية بالصور وهي تعمل بقوة الدواب، وتتكون من بكرة وحبل لرفع المياه من الآبار (اللوحات ٣، ١١، ١٣)، شكل ٨.

ب- **الآبار:** وقد ظهرت الآبار كجزء من تكوين الساقية حيث إن الساقية ترفع المياه من البئر ليتم بعد ذلك ضخها في نوافير وأجزاء الحمام ..

ج- **المغاطس والأحواض:** ظهرت الأحواض في التصاوير المختلفة الخاصة بالحمام في أحواض الماء البارد والمغاطس الساخنة، فورد بكل حمام إثنين من الأحواض على كل جانب، وفي الوسط يوضع المغطس الذي يتسع لثلاثة أشخاص كما في اللوحات (٣، ٤، ٩، ١٠)، أو ظهر حوض واحد بالإضافة إلى المغطس كما في اللوحات (٥، ٨)، وقد ظهرت الأحواض في غرفة المسلخ في اللوحات (٢، ٣، ١١، ١٢، ١٤).

د- **النوافير:** (شكل ٩، ١٠)، وقد ظهرت النوافير كعنصر جمالي يمكن إضافته للحمام، وذلك حسب مساحة الحمام ومتطلباته الداخلية، ووردت أشكال النوافير في التصاوير على هيئات كثيرة؛ لكن أبرزها هيئتين الأولى عبارة عن قصعة مرتفعة عن سطح الأرض وبداخلها رأس فوارة كما في اللوحات ٨، ٩، والثانية عبارة عن شكل مثمن أو سداسي مضلع يحيط به شكل آخر أكبر منه ويكون بواسطة فوارة ترش المياه، كما في اللوحات (١، ٢، ٣، ٥،٦).

هـ- **أواني الصب ونقل الماء:** تم الوقوف على أشكال الأواني التي تستخدم في الحمام للصب ونقل المياه من الأحواض أو على الجسد كما ظهرت في جميع اللوحات وهي عبارة عن أواني ذات بدن كري الشكل ولها ذراع حمل أو ليس لها وقد ظهرت بالكثير من اللوحات التصويرية، وتحتوي المتاحف والمجموعات العالمية أعدادًا وفيرًة منها، ومن أمثلة هذه التحف اللوحات (١٨، ١٩، ٢٠)، وهي تشبه النماذج التي ورد ذكرها في التصاوير ويستخدمها المستحمون داخل الحمام، وتضيف لنا اللوحة (١٤) مجموعة أخري من الأواني التي تم تخزينها في الخزانة الحائطية والتي تشمل مجموعة من الأباريق والأواني، شكل(٦).

و- **أنظمة الصرف:** بالنسبة لأنظمة الصرف يتم مراعاتها داخل تصميم الحمام بصرف ما يتم استخدامه من المياه داخل الأنابيب التي يتم تفريغها في الأرض من خلال آبار، أو يتم استخدامها لأغراض أخرى مثل ري الحدائق.

٢. الصابون:

يعرف الصَّابون: بأنه خليط من الأحماض الدُّهنيّة وبعض القلويّات، تُستعمل رغوتُه في التَّنظيف والغَسْل، ويكون سائلاً أو على شكل قِطع، وتطلق على القطعة الواحدة منه صابونة، وتُغْسل به الثِّيابُ والأبدان ونحوُها[2]،

[1] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ) تفسير الأمام الشافعي جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان، ج٣، الطبعة الأولى، (المملكة العربية السعودية: دار التدمرية، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م)، ١١٥٧ .

[2] أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ١٢٥٩.

وأول من عمل الصابون سليمان (عليه السلام)[١]، ويستخدم الضجاج استخدام الصابون؛ وهو صمغ يؤكل رطبًا فإذا جف سحق ثم كتل وقوي بالقلى ثم غسل به الثوب فينقي تنقية الصابون[٢]، وتَغسل به النساء رؤوسهن مثل الصَّابُونِ[٣]، كما يستخدم طين البَيْلُون: وهو أحد أنواع الصلصال يستعمل في الحمام استعمال الصابون[٤]، كما يستعمل السدر: وهو شجر له أوراق يستعمل استعمال الصابون[٥]، وكذلك يستعمل نبات الأشنان إذا أحرق ورش عليه الماء انعقد وصار كالصابون تنظف به الأيدي والملابس ويضاف إليه الرماد أو الحجر الجيري[٦]، بالإضافة إلى الكثير من المركبات التي عرفتها كل منطقة جغرافية، ويظهر في الشكل٩، عملية الاغتسال بالصابون أو المكشطة.

٣. الطُفل والمكشطة:

تستخدم بعض الأدوات داخل الحمام لزيادة التنظيف أو لأغراض صحية مثل الطَفِل: وجمعه طُفُول، ويستعمل في الحمامات لتنظيف الجسد وبخاصة الشعر[٧]، وأدوات أخرى للتنظيف مثل الكيسة: وهي قفاز من الصوف يستخدم لحك الجسد في الحمامات[٨]، أو استخدام النسفة، وهي الْحجر الذى يدلك بِهِ الْأَقْدَام فِي الْحمام[٩]، وتسمى أيضًا النشفة وهي من الحجارة الحَرَّةِ تكون نخرةً فيها نَخاريب يُنْسَفُ بها الوَسَخ عن الأَقدامِ في الحمّام[١٠]، وتم إستخدام الحناء منذ القدم، ولكن استخدامها بالنسبة للمسلمين نابع من الاقتداء بالنبي صل الله عليه وسلم، حيث حث النبي على استخدامها في اكثر من موضع مثل خضاب الشعر فقال: "أن أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ الْحِنَّاءُ

---

[١] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) الأوائل، ج١، الطبعة الأولى، (طنطا: دار البشير، ١٤٠٨هـ)، ٤٢٤.

[٢] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ج ١٠، الطبعة الأولى، (بيروت– لبنان: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٢٤١.

[٣] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل ابن منظور، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) لسان العرب، ج٢، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، ٣١٣.

[٤] دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ج١، ٥٠٧.

[٥] دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ج٦، ٥٠.

[٦] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ١٦٧.

[٧] دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ج٧، ٥٨.

[٨] تكملة المعاجم العربية، ج٩، ١٨٧.

[٩] أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (المتوفى: ١٣١٨هـ) اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء ج١، (القاهرة: دار الفضيلة ٢٠٠٨م)، ٢٧٤.

[١٠] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) كتاب العين المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ج٧ (دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥م)، ٢٧٠.

وَالْكَتَمُ "[١]، ومن فوائدها الطبية التي وردت عن النبي" مَا اشْتَكَى أحد إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا فِي رَأْسِهِ إلا قَالَ: " احْتَجِمْ " وَلَا اشْتَكَى إِلَيْهِ أحد وَجَعًا فِي رِجْلَيْهِ إلا قَالَ:" اخْضِبْ رِجْلَيْكَ "[٢]، وتم استخدمها من قبل الرجال والنساء على حد سواء داخل الحمام[٣].

ومن أدوات الحمام المستخدمة (لوحات ١٥، ١٦، ١٧)، حجر الحمام الذي تم العثور عليه في حفائر إيرانية، الذي يستخدم لحك الجلد، وهي ثلاثة أحجار مختلفة الأشكال والأحجام، وهي من الحجر المنقوش والمزود بالزخارف المتنوعة وكان يستخدم في الحمامات الإيرانية القديمة ويرجع إلى القرن ٦–٧هـ[٤]، ويمكن أن تكون هذه الحجارة هي التي وردت بالشكل رقم (٩).

على أن الباحث لا يستطيع أن يجزم بتحديد منظر لإستخدام الصابون أو الطفل في الحمام، إلا أن المناظر داخل الحمام في اللوحات موضوع الدراسة ظهر بها استخدام لأدوات من الممكن أن تكون مكشطة أو ممكن أن تكون الصابونة المستخدمة في التنظيف أو أي مادة أخرى؛ وأظهرت في هذه المناظر استخدام أداة مربعة أو مستطيلة، كما في اللوحات٤، ٥ حيث يظهر في أقصى اليمين عامل الحمام ويمسك بقطعة مربعة سوداء ربما صابون أو مكشطة – حجر الحمام–، وفي لوحة ١١ في اقصى اليمين أيضًا؛ يجلس خلف ظهر المستحم ويقوم بمعاونته في الغسل بواسطة مكشطة صغيرة، وأيضًا في اللوحة ١٣، وقد ظهرت جميعها في أقصى يمين قاعة الاستحمام الرئيسية، وقد تم توضيحها في الشكل رقم (٩).

٤ . الملابس والمناشف:

أ– المئزر: دلت كلمة المئزر في بداية استخدامها كرداء يستخدمه الفقراء والخدم وأصحاب المهن، وقد ورد في بعض الروايات أن بعض الجمالين يتزرون بالفوطة وذلك بإسبالها على أوساطهم بعد عقدها من الأعلى، وفي رواية أخرى قال أحدهم رأيت بالكوفة إزرًا مخططة يشتريها الجمالون والخدم فيتزرون بها[٥]، والمئزر الذي يستخدمه المستحمون هو التبان[٦]، ويتكون من قطعة القماش التي تستر العورة تلبس من السرة إلى أسفل تشبه السروال، ولا

---

[١] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الأمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ج٣٥، الطبعة: الأولى، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ /٢٠٠١ م)، ٢٣٦.

[٢] ابن حنبل، مسند الأمام أحمد، ج ٤٥، ٥٩٢.

[٣] الحناء عشبة طبيعية من اللوسونيا واللالب استخدمت للزينة منذ القدم، سلامه حامد علي، "موضوعات من حياة النساء في التصوير المغولي الهندي (١٦٠٠ –١٨٦٢م / ١٠٠٨– ١٢٧٧ هـ) من خلال ألبوم محفوظ بجامعة برينستون تحت رقم (G ١٠٢)"، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، عدد ٢٥، (يونيو ٢٠٢١): ٨٧.

[4] https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447928

[٥] صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٠م)، ٣٢.

[٦] التبان سروال صغير يستر العورة، دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، الطبعة الأولى، (الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م)، ٨٦.

يدخل الرجل الحمام إلا بمئزر[١]، ويكون للحمامي مآزر يؤجرها للناس وتكون عريضة حتى تستر ما بين السرة والركبة[٢].

ب- الفوطة، المناشف، الشرشف: (شكل ٧)، وهي تشير إلى نوع من النسيج يجلب من الهند، ويصنع من تيل القطن الأزرق أو الأسود، ويستعمل كسراويل يستر بها الأعراب عوراتهم وأفخاذهم؛ ويستعمل كمئزر عند دخول الحمام لغطاء العورة أو التنشيف من أثر الحمام[٣]، وقد وردت في كتاب ابن بطوطة بعدة معان منها؛ أنها تستعمل كمئزر للحمام ومنها؛ أنها تستعمل لستر العورة في الحياة العامة عند سكان أهل المناطق، ومنها استعمال أصحاب المهن لها فوق ثيابهم مثل الطباخين والجزارين[٤].

وقد ظهرت الفوط والمناشف والإزر في الصور، وهي معلقة في حجرة المسلخ أو على أبدان المستحمين داخل الحمام، وظهرت منها أنواع وأشكال وألوان عديدة في اللوحات مما يدل على تنوع الأذواق والمستويات في الحمام، إلا أنه يوجد في بعض الحمامات استخدام لون واحد في المآزر المستخدمة مثل الأزرق في اللوحة ٨، أو الأزرق ذو الأشرطة الطولية في لوحة ٢، وباقي اللوحات يظهر بها أنماط مختلفة من الفوط التي تستخدم داخل الحمام؛ وبالرغم من الضوابط الفقهية التي تحرم كشف العورات داخل الحمام فقد أظهرت لنا التصاوير بعض التجاوزات أثناء الاستحمام وهي كشف العورة في أثناء الدخول والخروج من المغطس بدون حياء من وجود المستحمين وعمال الحمام، وهو ما ظهر في اللوحات: ١٠، ١١.

ثانيًا- أدوات الطيب والتعطر:

عُرفت صناعة الزيوت العطرية ومستخلصاتها منذ القدم، وأقدم الإنسان على استخدامها نظرًا لما تبعثه في النفس من راحة واستقبال للحياة، ويذكر أن الحضارة المصرية كان لها الدور الأكبر في تأسيس صناعة العطور، وكانت تستخدم في الطقوس الدينية والتعطير والزينة للملكات والأمراء الذين اهتموا بالزينة اهتمامًا كبيرًا واستخرجوا هذه الروائح العطرية عن طريق التقطير أو الحرق في الهواء[٥].

وقد عنى الإسلام بالزينة والجمال؛ يقول تبارك وتعالى: يا بني أدم خذوا زينتكم عند كل مسجد[٦]، ويُعد التطيب من الزينة التي اقتدي بها المسلمون عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كانت ريحه طيبة ويستخدم المسك

---

[١] دُوزِي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ٤٤.

[٢] ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ٢٤٢.

[٣] دُوزِي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ٣٠١-٣٠٤ .

[٤] رجب عبد الجواد إبراهيم، وآخرين، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، ط١، (القاهرة: دار الآفاق العربية ٢٠٠٢ م)، ٣٦٥- ٣٦٨.

[٥] نجيبة خنفور ،"العطور وأحكامها في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة"، (رسالة ماجستير- غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر،٢٠١٥م)، ٥.

[٦] القرآن الكريم، سورة الأعراف، آيه ٣١.

والعنبر[١]، واستخدمت الفاظ الطيب في التشبيه في الأحاديث النبوية مثل تشبيه الجليس الصالح بحامل المسك٢، وأنه صلى الله عليه وسلم لم يرد هدايا الطيب[٣].

وقد ورد من الطيب ذكر المسك في القرآن الكريم في قوله تعالى: "خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"[٤]، وقد ذُكِرَ الْمِسْكُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ»[٥]، والكثير من الأحاديث التي تُرغب في استخدام هذا الطيب، ويستخرج المسك من دم أحد أنواع الغزلان الذي يسمي آيل المسك، وبعض الحيوانات الأخرى مثل ثور المسك ومسك السلحفاة وقط الزباد وفأر المسك، كما يوجد من الطيب العنبر وله رائحة طيبة عطرة تستخرج منه بالحرق[٦]، ويستخرج نوع منه من حوت العنبر[٧].

أما العطور فهي الشذى الذي ينبعث من الزيت العطري للنبات مع وضع مواد مائعة أو دهنية[٨]، وتعمل العطور على تقوية الروح وإصلاح الأمزجة وبالتالي إصلاح الأبدان[٩]، ومنها الريحان وقد تم ذكر عطر الريحان في القرآن الكريم مرتين، قال الله تعالى: "والحب ذو العصف والريحان"[١٠] وقوله: " فروح وريحان وَجَنَّتُ نعيم□"[١١]، ويستخدم الريحان ليطيّب به رائحة بعد الحمّام[١٢].

---

[١] سئلت السيدة عَائِشَةَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَطَّرُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ بِذِكَارَةِ الْعِطْرِ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (المتوفى: ٥٧٨هـ) الآثار المروية في الأطعمة السرية المحقق: أبو عمار محمد ياسر الشعيري أضواء السلف، الطبعة الأولى، (الرياض: ٢٠٠٤ م)، ٣٠٦ .

[٢] قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أو تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أو ثَوْبَكَ، أو تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً» أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ج٣، الطبعة الأولى، (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ٦٣.

[٣] عن أَنَسٌ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ» محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج٣، ١٥٧.

[٤] القرآن الكريم، سورة المطففين، آية ٢٦.

[٥] أحمد بن حنبل، مسند الأمام أحمد، ج١٨، ٢٩.

[٦] نجيبة خنفور، "العطور وأحكامها في الفقه الإسلامي"، ١٥.

[٧] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس مجموعة من المحققين، ج١٣، (دار الهداية، ١٩٦٥-١٩٨٤م)، ١٤٧.

[٨] نجيبة خنفور،"العطور وأحكامها في الفقه الإسلامي"، ٣ .

[٩] علاء الدين ابن النفيس، علي بن أبي الحزم القرشي (المتوفى: ٦٨٧هـ) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة المحقق: يوسف زيدان، الجزء١، الطبعة الأولى، (المجمع الثقافي، ٢٠٠٠م)، ١٦٢.

[١٠] القرآن الكريم، سورة الرحمن آية ١٢.

[١١] القرآن الكريم، سورة الواقعة آيه ٨٩.

[١٢] أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٢، الطبعة الأولى، (أبوظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ)، ٧١.

وقد عمل علماء المسلمين على اكتشاف تقنيات طورت من صناعة العطور مثل جابر بن حيان الذي عمل على فصل المواد الكيميائية بطرق جديدة مثل التقطير الخالص والتبخير والترشيح، والكندي المؤسس الحقيقي لصناعة العطور؛ الذي عمل على دمج العطور النباتية مع المواد والخامات المختلفة[١].

ولم يظهر بطبيعة الحال استخدام العطور والمواد العطرية، في التصاوير بشكل مباشر، إلا أنه كان من أهم المواد داخل الحمام لما يظهره من بهاء النظافة والاغتسال ولبس الثياب النظيفة بعد أن يأخذ الرجل الحمام، ويخرج مقبلًا على الحياة.

ثالثًا– المركبات الطبية والعلاجية في الحمام:

لم تكن الحمامات مكانًا للاستحمام والاغتسال فقط، بل كانت مكانًا للاستشفاء من الأمراض والأدران التي تصيب الجسد جراء العمل أو الحروب أو حتى السفر وما يقتضيه الحال من ركوب الإبل والخيل لعدة شهور، أو الآلام الأخرى، وقد استعملت بعض المركبات الطبية في الحمام مثل:

البورق: وهو مثل ملح النطرون يأتي من الهند، يطلى على الكلف في الحمام، ويستعمله الناس لغسل أبدانهم في لما له من قوة في جلاء الأوساخ وشفاء الأمراض الجلدية[٢]، كما يستخدم النشادر بجانب فوائده الطبية الأخرى داخل الحمام مع الدهن لإزالة بعض الأمراض الجلدية[٣].

النورة: كلس، الجير؛ يُستخرج من أصداف بحرية أو من الحجارة، ويوضع في فرن لمدة ليلة، فإذا كان ناصع البياض أخرج من النار، أو يترك حتى يشتد بياضه، ثم يؤخذ فيغمس في ماء بارد ويترك في الفخار ليلة، ويخرج منها وقد تفتت، من خصائصه العلاجية، أنه يقطع النزيف، ويعالج الجروح، ويستخدم في الحمام لإزالة الشعر، يلطخ به المواضع ذات الشعر في الحمام، وهو مركب من ٧٢ درهمًا من الزئبق وتسعة دراهم من مسحوق الكبريتوز والزرنيخ الأصفر[٤]، وقد تم تصوير العمليات الخاصة بإزالة الشعر والمركبات المستخدمة في اللوحات من خلال بعض التصاوير في اللوحات:٤، ٦، ٧، وقد عبر عنها بمادة سوداء داخل إناء ويقوم المستحمين باستخدامها في أحد أركان الحمام.

رابعًا– أدوات التجميل والحلاقة (شكل٢، ١٦):

من الأدوات التي تستخدم في الحمام أدوات الحلاقة، والحلّق هو قص الشعر، قال تعالى: مُحَلِّقِينَ رؤوسكم وَمُقَصِّرِينَ[٥]، ويستخدم الحلاق المَوْسُ أو المُوسَى[٦] لحَلْقُ الشَّعَرِ[٧]، والمُوسَى ؛ وجمعها أَمْوَاسُ ومَوَاسٍ: هو آلة أو

---

[١] نجيبة خنفور، "العطور وأحكامها في الفقه الإسلامي"، ٨ .

[٢] العمري، مسالك الأبصار، ج٢٢، ١٨٣.

[٣] العمري، مسالك الأبصار، ج٢٢، ٣٤٦.

[٤] دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، ج٤، ٤٦٥.

[٥] نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ج ٣، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م)، ١٥٥٩ .

[٦] الخليل بن أحمد، كتاب العين، ٣٢٣.

[٧] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ٥٧٥.

أداة قاطعة حادّة الحافة يُحلَقُ بها الشَّعر [١]، ومن الأدوات التي تستخدم في الحمام المشط ويُذكر أن استخدمه يقوي البصر [٢]، وقد تم تصوير الحلاق وهو يستخدم الموسي في اللوحات التي سبق الحديث عنها في ذكر الحلاق، وهو دائمًا ما يصور وهو يمسك في يده الموسي ويضع الأخرى في جانب مئزره، ويصور وبجواره غلام يحمل الأدوات الخاصة بالحلاقة مثل الماء أو العطور، أو المناشف، كما في اللوحات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٣.

خامسًا– أدوات أخرى:

بالإضافة إلى ما سبق، وجدت الكثير من الأدوات داخل الحمام مثل: أدوات الإضاءة شكل ١٧، وأدوات التسلية وشغل الأوقات شكل ٤، والأدوات التي تستخدم في حفظ الثياب والنعال في حجرات المسلخ؛ حيث توضع الملابس فوق جلسة مرتفعة بطريقة معينة، وتحفظ النعال في خزانة خشبية كما في اللوحات ١٢، ١٣.

الخاتمة وأهم النتائج:

من خلال الدراسة الوصفية والتحليلية يمكن التأكيد على اهتمام الفنان الإيراني بالتصاوير المتعلقة بالحمامات والأنشطة الداخلية فيها باعتبارها تمس أحد الجوانب الاجتماعية والتي ترتبط بحياة الناس وثقافتهم التاريخية المتجذرة في المجتمع الإيراني والعقائدية القائمة على حب الطهارة وممارساتها قبل الإسلام وبعد دخول الإسلام .

تُعد الدراسة الفنية والتحليلية للتصاوير من قبيل الدراسات المكملة للدراسات المعمارية والحضارية التي تم إجراؤها في هذا الجانب، وذلك لما تُظهره الدراسة من حالة الحمامات الداخلية كما صورها روادها من المصورين الذين نقلوا صورة من الواقع الذي عاينوه وعاشوا فيه، والذي ظهر من خلال لوحاتهم الفنية في المخطوطات المصورة.

بينت الدراسة تفاصيل الأنشطة الداخلية للحمامات الإيرانية في القرنين (٩/١٠هـ) (١٥/١٦م)، والتي تتم عن عدد كبير من الأعمال، وكل عمل يندرج تحته مجموعة أنشطة، حرص المصور على إبرازها وتوضيحها من خلال مشاهد مرتبة ترتيبًا منطقيا لعدد من الأشخاص داخل التصويرة الواحدة .

أوضحت الدراسة فهم المصور لطبيعة التصوير الذي صوره، فحرص على إظهار التفاصيل المعمارية التي يراها الداخل إلى الحمام، وقد أظهرت الدراسة التطابق بين تقسيم الحمام الداخلي في هذه الفترة من خلال دراسة أحد الأنماط القائمة من الحمامات، والذي تم مراعاة التسلسل في الدخول إلى أقسام الحمام من المسلخ وحتى الخروج منه.

أظهرت الدراسة الخدمات التي يقدمها الحمام التي تمس الجانب البدني؛ مثل النظافة الشخصية والطهر، والتدليك، والجانب النفسي المتمثل في الاستجمام والاستمتاع بالمباريات الترفيهية مثل مهارشة الديكة، وتبادل الأخبار، إلى جانب التمتع بمناظر التصاوير والنوافير واللعب والاسترخاء، والجانب الطبي المتمثل في خدمات

[١] أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، الطبعة الأولى، (عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ٢١٣٨.

[٢] الشافعي، القول التمام في آداب دخول الحمام، ٨٨.

التدليك والتمريض والحجامة، وهو ما تم تصويرة بعناية واقتدار حرص خلالها الفنان في إبراز كل خدمة بطريقة مميزة وسلسة.

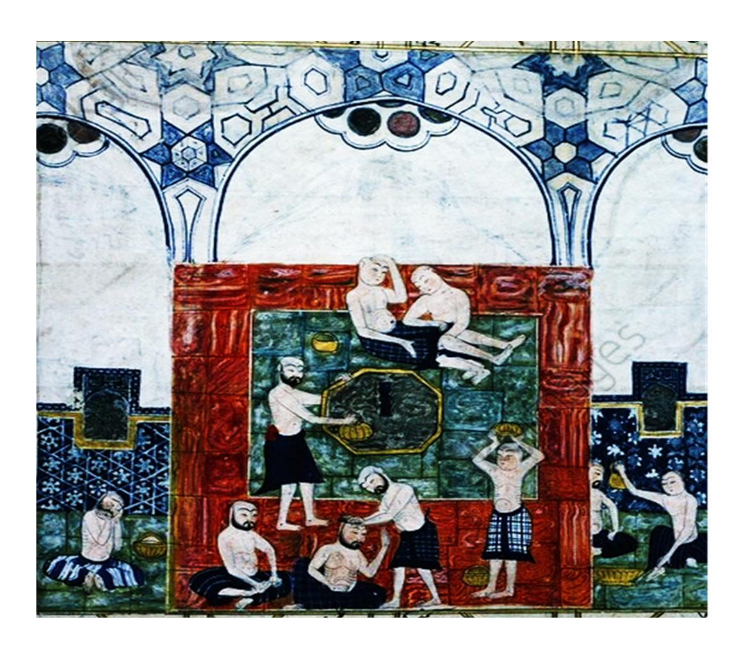
خلصت الدراسة إلى أن المصور لم يغفل حتى أدوات الحمام التي لا غنى عنها؛ فقد راعى الفنان الدقة في إظهار الماء وأدواته التي تمثلت في الآبار والسواقي والأحواض والنوافير، وكذلك أدوات التنظيف داخل الحمام من مكاشط وصابون، وأدوات التجميل، وأدوات التدليك والتمريض، واستخدم المئزر والفوطة التي استخدمت لتغطية العورة داخل الحمام وأشكالها وألوانها المتعددة.

أظهرت الدراسة أنه بالرغم من الضوابط الفقهية التي حرص عليها الفقهاء إلا أنه قد ظهرت العورات في بعض التصاوير وهو ما عبر عنه المصور باستحياء في دخول الأفراد للمغاطس بدون المئزر ووقوفهم عراة في بعض الأحيان، وهو أمر غير محمود في الحمامات شأنه شأن المساوئ الخاصة بالحمام مثل حالات الاغتيالات ونقل الأمراض نتيجة عدم التنظيف والاستخدام المتعدد للأدوات .

بينت الدراسة الزخارف التي استخدمت في الحمامات الإيرانية في القرنين (٩/١٠هـ) (١٥/١٦م) فقد استخدمت الزخارف النباتية والتصاوير، بالإضافة إلى الزخارف الكتابية في مداخل الحمامات وقاعات تغيير الملابس، وتم توظيفها لخدمة أغراض الحمام فاستخدمت الأبيات الشعرية في المداخل، واستخدمت التصاوير لأغراض جمالية ونفسية للمستحمين، واستخدمت الخطط اللونية المتعددة في البلاطات لإضفاء البهجة داخل الحمام .

اللوحات والأشكال

أولًا- اللوحات:



لوحة (١) منظر من داخل الحمام

المخطوط: خمسة نظامي (٨٦٤ هـ/١٤٦٠م) Seraglio Library, Hazine 753

https://www.akg-images.co.uk/archive/-2UMEBMACDWLZ.html



لوحة (٢) هارون الرشيد في الحمام.

المخطوط: خمسة نظامي (٩٠٠هـ/١٤٩٤م) المكتبة البريطانية Or.6810, f. 27v

Alireza gharakhani, *Islamic Civilization and Architecture in Iranian Miniature Art*, Islamic art world congress for Islamic History and civilization, dept of Islamic historyand civilization, academy of Islamic studies) university of Malaya,10-11 oct.2011(,175-179, pl 1.



لوحة (٣) الفردوسي في حمام المدينة

المخطوط: الشاهنامة (ق١٠هـ/١٦م) المكتبة البريطانية (IO Islamic 3540, f. 10r)

http://www.bl.uk/manuscripts/Viewer.aspx?ref=io_islamic_3540_f010r



لوحة (٤) الخليفة المأمون في الحمام

المخطوط: خمسة نظامي(ق١٠هـ/١٦م)، مجموعة خاصة – المملكة المتحدة .

https://www.bonhams.com/auctions/20833/lot/250/?category=list



لوحة (٥) الخليفة المأمون في الحمام

المخطوط: خمسة نظامي(ق١٠هـ/١٦م)، مجوعة خاصة

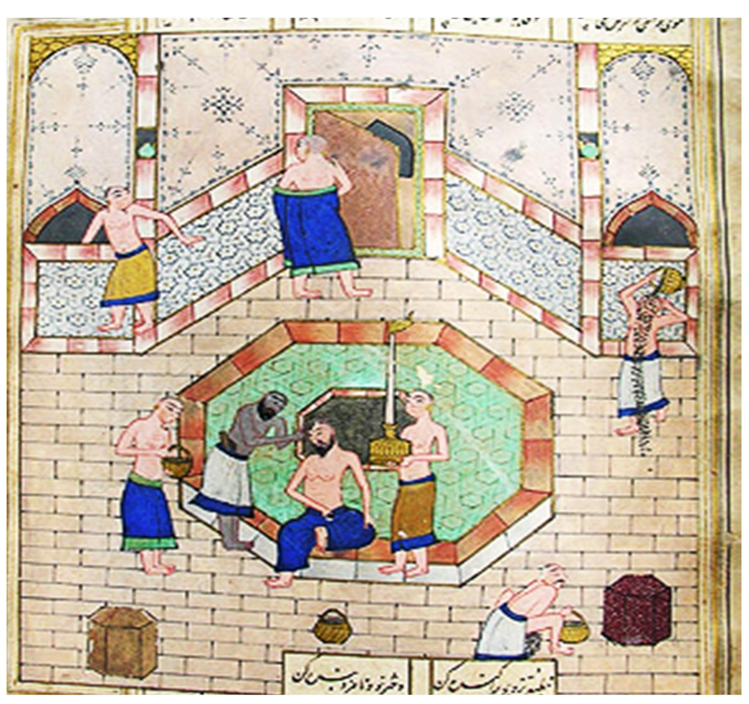
https://www.brafa.art/en/search?keyword=hammam



لوحة (٦) تيمور في الحمام

المخطوط: ظفرنامة (٩٣٩ هـ/ ١٥٣٣م) المكتبة البريطانية، IO Islamic 137, fol 418 r

http://www.bl.uk/manuscripts/FullDisplay.aspx?ref=IO_Islamic_137



لوحة (٧) هارون الرشيد في الحمام

مخطوط: خمسة نظامي (مخزن الأسرار) (٩٤٧هـ/١٥٤٠م) جامعة كامبريدج. MS Browne 1434

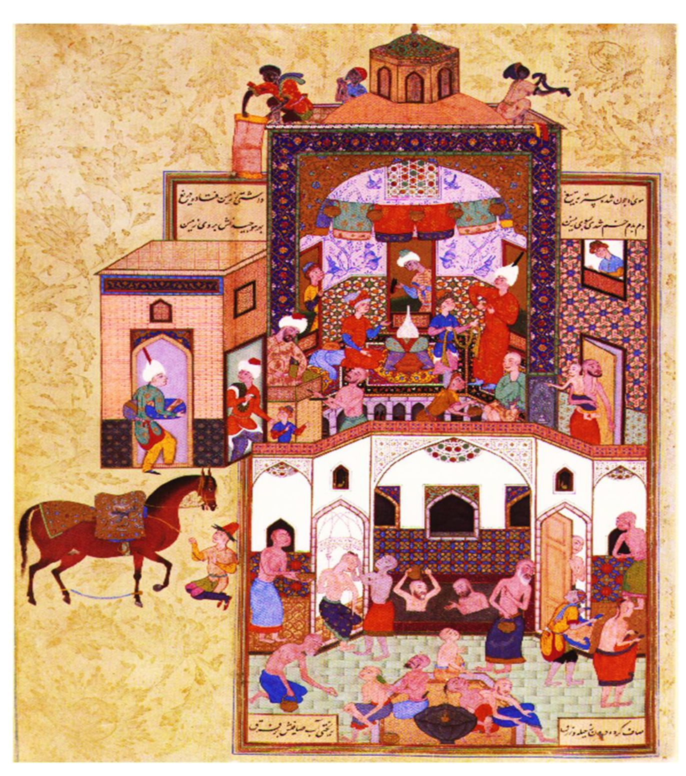
https://www.joh.cam.ac.uk/library/special_collections/manuscripts/oriental_manuscripts/oriental/browne143 4/1434p59.htm



لوحة (٨) مهر في حمام خوارزم .

المخطوط: مهر ومشترى (٩٥٧هـ/١٥٥٠م) مجموعة ديفيد Copenhagen 2017, cat.no. 66

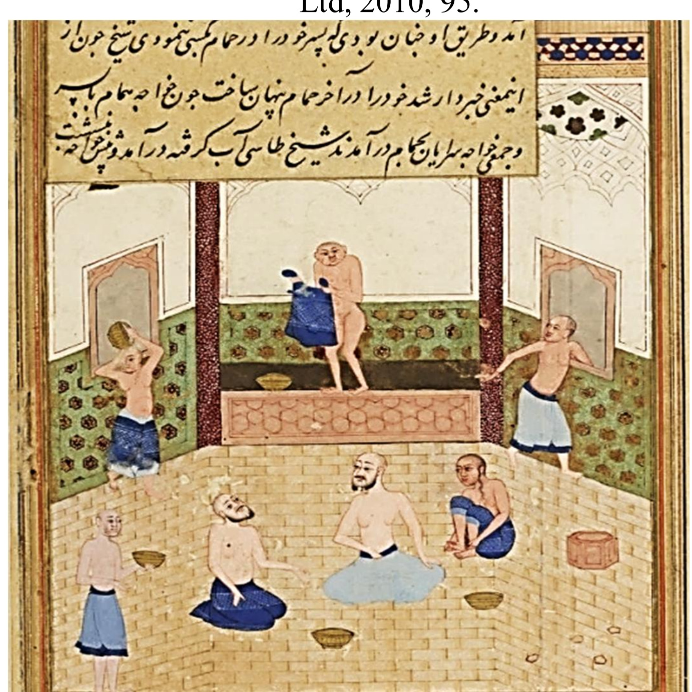
Kjeld von Folsach, Joachim Meyer: *The Human Figure in Islamic Art – Holy Men, Princes, and Commoners*, The David Collection, Copenhagen 2017, cat.no. 66.



لوحة (٩) منظر عام للحمام

المخطوط: هفت اورانج (٩٦٣هـ/١٥٥٦م) معرض فرير للفنون، واشنطن 59 .46. 12 FOL

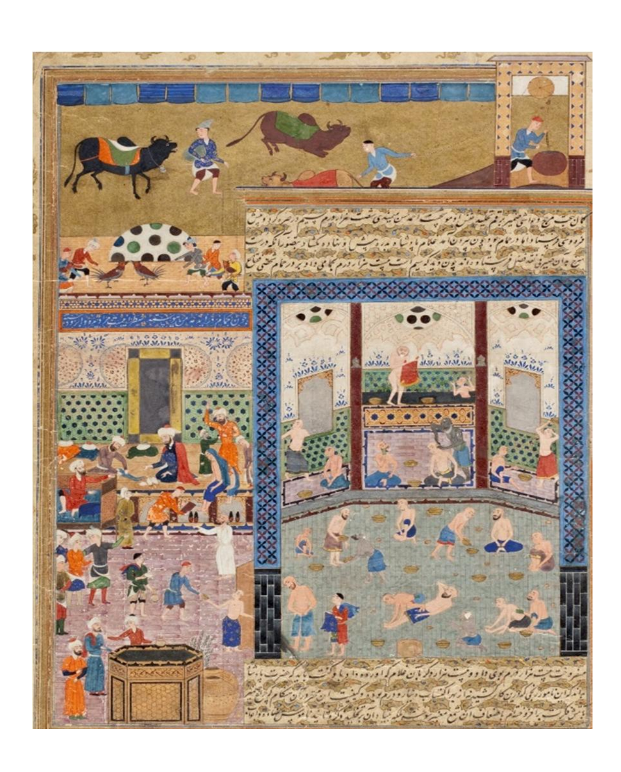
Vladimir Loukonine and Anatoli Ivanov, *Persian miniature painting,* parkstone Press Ltd, 2010, 95.



لوحة (١٠) مشهد داخل الحمام.

المخطوط: مجالس العشاق . (٩٨٣هـ/١٥٧٥م) المكتبة الفرنسية: (R 116723) fol 124.V

http://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ark:/12148/cc58798r



لوحة (١١) الفردوسي في الحمام

مخطوط: الشاهنامة (٩٨٣هـ/١٥٧٥م) متحف لوس أنجلوس- الولايات المتحدة الأمريكية

Pal, Pratapaditya, Thomas W. Lentz, Sheila R. Canby, Edwin Binney, 3rd, Walter B. Denny, and Stephen Markel. *"Arts from Islamic Cultures: Los Angeles County Museum of Art." Arts of Asia* 17, no. 6 (November/December 1987): 73-130.



لوحة (١٢) سعدي الشيرازي في حمام تبريز .

مخطوط: خمسة نظامي (٩٨٨هـ/١٥٨٠م) Islamic Art, Smith College Museum of Art

https://sophia.smith.edu/about-face-islamic-art/the-khamsa-qazvin-and-tabriz/



لوحة (١٣) هارون الرشيد داخل الحمام

مخطوط: خمسة نظامي (٩٩٣هـ/١٥٨٥م) متحف هارفارد للفنون، سجل: 2002.50.43

https://ids.lib.harvard.edu/ids/view/17456849?width=3000&height=3000



لوحة (١٤) سعدي الشيرازي في الحمام

مخطوط: مجالس العشاق (٩٩٨هـ/١٥٩٠م) المكتبة البريطانية ,I.O. ISLAMIC 1138

f.84v

/https://imagesonline.bl.uk/asset/8100



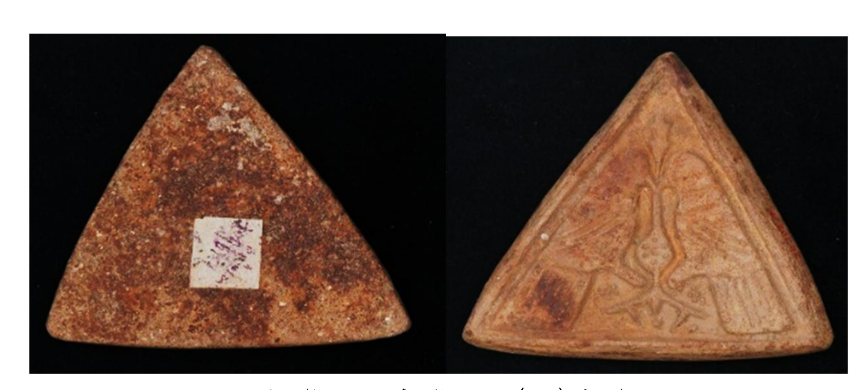
لوحة (١٥) حجر التنظيف في الحمام

إيران: ق٦-٧ هـ/١٢-١٣م- متحف المتروبوليتان(Accession Number: 26.102.7)
W. 3 in. (7.6 cm)/H. 4 1/8 in. (10.5 cm)
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447928



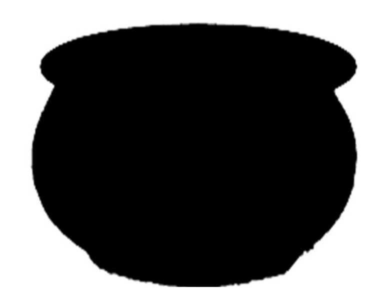
لوحة (١٦) حجر التنظيف في الحمام

إيران: ق٦-٧ هـ/١٢-١٣م- متحف المتروبوليتان (Accession Number: 26.102.8)
Diam. 3 7/8 in. .(9.8 cm)
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447929



لوحة (١٧) حجر التنظيف في الحمام

إيران: ق٦-٧ هـ/١٢-١٣م- متحف المتروبوليتان (Accession Number: 26.102.4)
H. 3 3/4 in. (9.5 cm) W. 3 5/8 in. .(9.2 cm)
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447925




لوحة (١٨) إناء من النحاس كان يُستخدم في الحمام (مطابق لما في اللوحات ٤، ١٠، ١٢)

إيران: ق٦-٧ هـ/١٢-١٣م.

https://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2015/arts-islamic-world-l15220/lot.31.html




لوحة (١٩) دلو من النحاس (مطابق لما في اللوحات ٦، ٧، ١٠)

إيران: ق٦-٧ هـ/١٢-١٣م، المقاسات: ٢١ ×٣١ سم. بيد الحمل.

https://islamicworld.britishmuseum.org/collection/RRM10350




لوحة (٢٠) دلو من النحاس يتم استخدامه في الحمام

الموصل: ١٢٢٥ هـ/١٢٣٥هـ، الارتفاع ٨.٣سم (المتحف البريطاني)

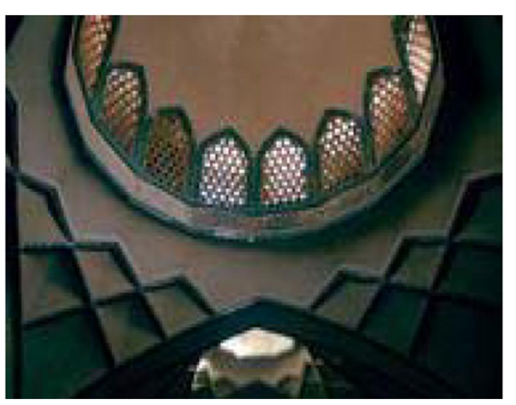
L.A. Mayer*, Islamic metalworkers and their works,* (Geneva: 1959),.56

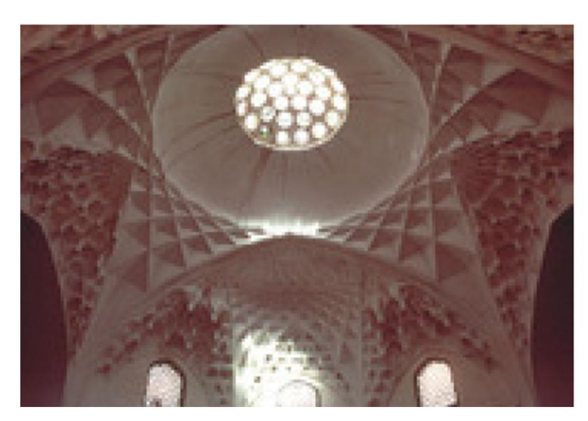




لوحة (٢١) حمام كنج علي خان، إيران، العصر الصفوي حجرة المسلخ، والماء البارد

رحيمى مهر، و.، ومتدين، ح.، ومهربانى، م. (١٣٩٦). حمام هاى سنتى، از صفحه ٢١ تا صفحه ٣٤.





لوحة (٢٢) حمام كنج علي خان، إيران، القبة في الغرفة الباردة، والقبة في الغرفة الساخنة

Mashayekh, Hourieh and Mashayekh, Hayedeh, *Hammam: Bath House, an Ancient Heritage in Iran, Bridges Leeuwarden: Mathematics, Music, Art, Architecture, Culture*, (London, 2008), 469—470





لوحة (٢٣) أرضية من الفسيفساء في أحد الحمامات البيزنطية بالأردن

Mahmoud Arinat, Mohammad Nassar, *The Geometric Mosaic of the Bath at Khirbet Yajuz: A Comparative Study*, 59(3):493–506.

ثانيًا- الأشكال:



شكل (١) تفاصيل أشكال التدليك في تصاوير الحمامات

عمل الباحث



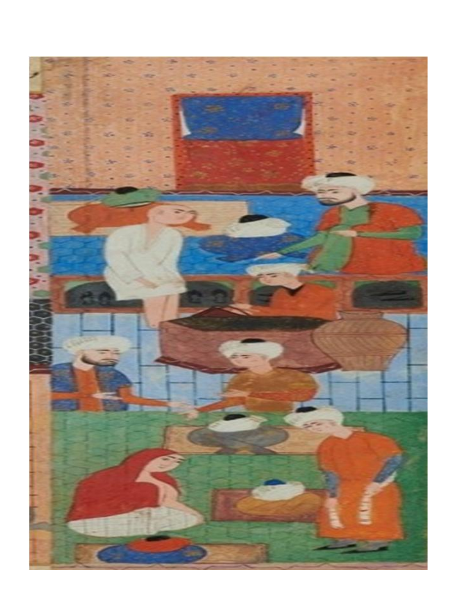


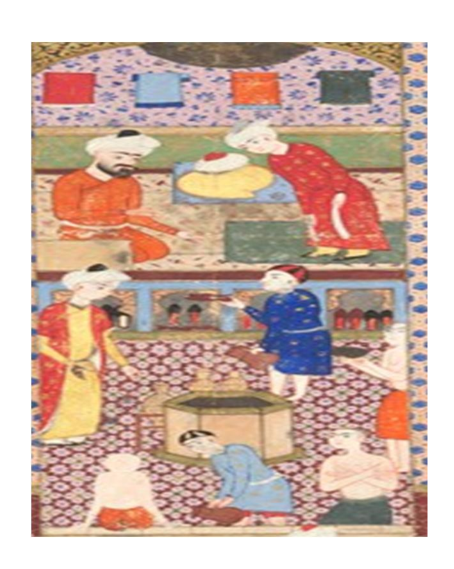


شكل (٢) تفصيلات للحلاق والحلاقة في تصاوير الحمامات، عمل الباحث









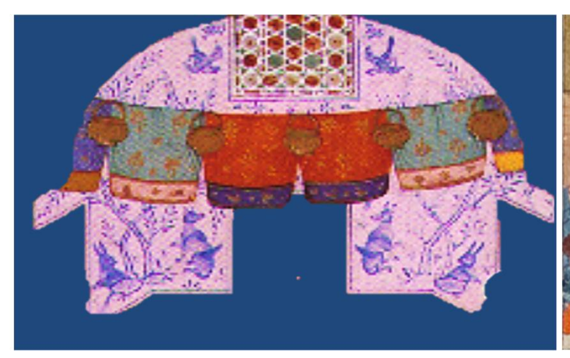
شكل (٣) نماذج لحجرة المسلخ في تصاوير الحمامات

عمل الباحث



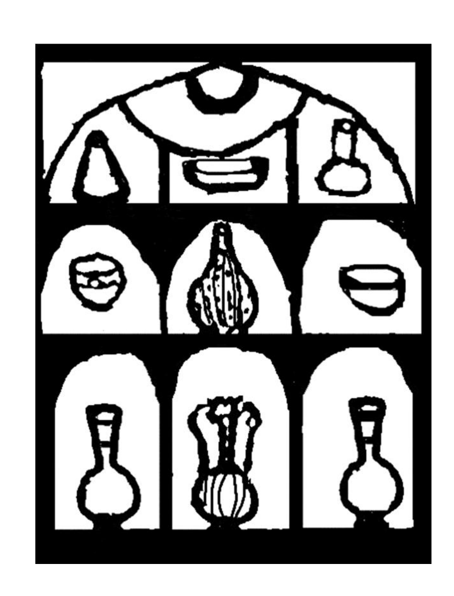
شكل (٤) من وسائل التسلية داخل الحمام، مهارشة الديكة تفاصيل من لوحة١١

عمل الباحث



شكل (٥) منظر مصور داخل الحمام، تفاصيل من لوحة ٩ عمل الباحث

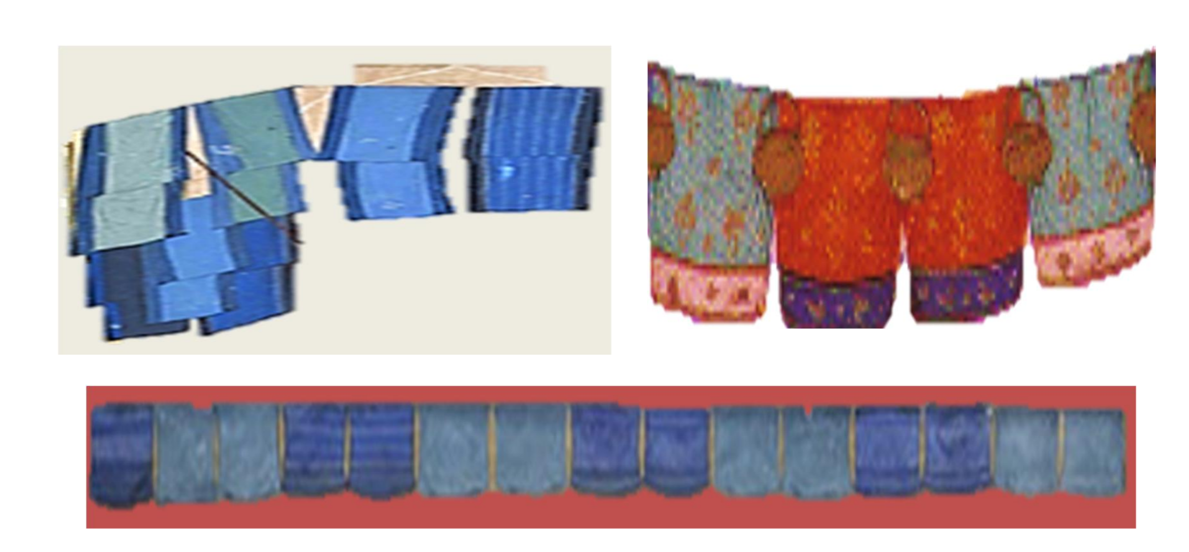




شكل (٦) من أدوات الماء والاغتسال داخل الحمام.

تفاصيل من لوحة ١٤ (عمل الباحث)

.



شكل (٧) المناشف، والفوط والمآزر المعلقة في الحمام.

تفاصيل من لوحة ٢، ٩، ١١ (عمل الباحث) .

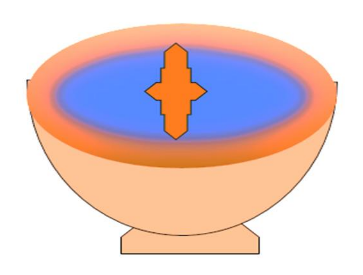


شكل (٨) السواقي، تفاصيل من لوحات ٣، ١١ (عمل الباحث)



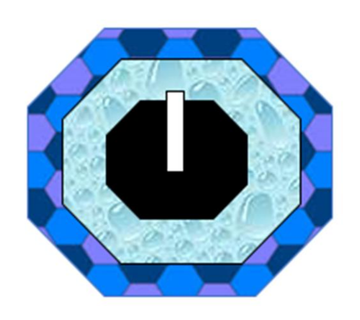
شكل (٩) الاغتسال بالمكشطة، أو الصابون

تفاصيل من لوحة ٥، ٦، ١١ عمل الباحث



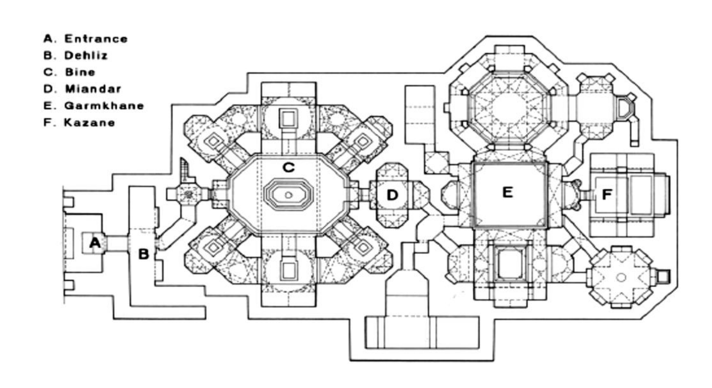
شكل (١٠) شكل توضيحي النافورة، لوحة ٨

عمل الباحث



شكل (١١) شكل توضيحي النافورة، لوحة ٦، ٧

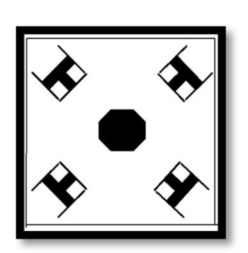
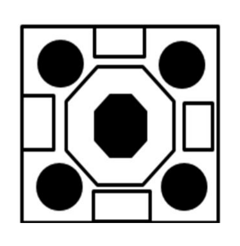
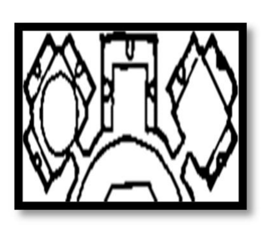
عمل الباحث



شكل (١٢) المسقط الأفقي لحمام گنجعلى خان.

Pilechiha, Peiman & Taherkhani, Peiman, *Social Sustainability in Student Dormitories. Procedia Engineering*. 21(2011). 59–64. 10.1016/j.proeng.2011.11.1987

.

شكل (١٣) مساقط الحمامات في اللوحات التصويرية، عمل الباحث.



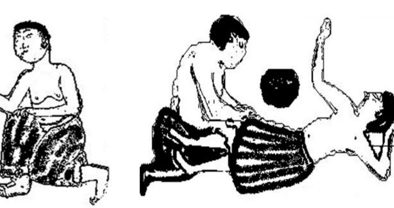




شكل (١٤) عمال الحمام، عمل الباحث.











شكل (١٥) التدليك في الحمام، عمل الباحث.



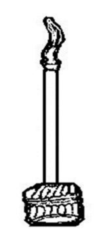




شكل (١٦) الحلاقة في الحمام، عمل الباحث.

.







شكل (١٧) أواني الماء، وموسي الحلاق، والشمعدان -عمل الباحث.

.



شكل (١٨) نص كتابي في مدخل الحمام (تفاصيل من لوحة ١١) -عمل الباحث.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا– القرآن الكريم

ثانيًا– المصادر الأصلية العربية:

- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (المتوفى: ٥٧٨هـ) الآثار المروية في الأطعمة السرية، تحقيق: أبو عمار محمد ياسر الشعيري، (الرياض: أضواء السلف، ٢٠٠٤ م).
- *Ābw ālqāsm ẖlf ibn ʿbd ālmlk bn msʿwd bn bškwāl ālẖzrğy āl ānṣāry āl āndlsy (d 578 h) āl āṯār ālmrwyt FY ālāṭʿmt āl sryt tḥqiq: ābw ʿmār mḥmd yāsr ālšʿyry) ālryāḍ, āḍwāʾ ālslf, 2004 AD).*
- أبو القاسم الفردوسي، الشاهنامة، تحقيق: أبو الفتح بن علي البنداري، ترجمها وصححها؛ عبد الوهاب عزام (طهران، مكتبة الأسدي، ١٩٧٠م).
- *ābw ālqāsm ālfrdwsy, Al Shahnamahm, tahqiq: ābw ālftḥ bn ʿly ālbndāry, trğmhā wṣḥḥhā, ʿbd ālwhāb ʿzām,(ṭhrān,mktbt ālāsdy,1970.ā.d)*
- أبو سعيد المصري، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء ١٦، ج١٦، (المكتبة الشاملة، ٢٠٢٢م).
  - *Ābw sʿyd ālmṣry, ālmwswʿt ālmwğzt FY āltāryẖ āl islāmy, nqlān ʿn: mwswʿt sfyr lltāryẖ āl islāmy, ʿdd āl āğzāʾ16 vol, (ālmktbi ālšāmlt,2022A.D)*
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) كتاب العين المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،عدد الاجزاء٨، ج٧ (القاهرة: دار ومكتبة الهلال،١٩٨٥م).
- *ābw ʿbd ālrḥmn ālẖlyl bn āḥmd bn ʿmrw bn tmym ālfrāhydy ālbṣry (D.170 H) ktāb ālʿyn ālmḥqq: d mhdy ālmẖzwmy, d ābrāhym ālsāmrāiy, 8 vols, vol7 ,(ālqāhrt: dār wmktbt ālhlāl, 1985 A.d)*
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الأمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ج٣٥، ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢١هـ /٢٠٠١ م).
- *Ābw ʿbd āllh āḥmd bn mḥmd bn ḥnbl bn hlāl bn āsd ālšybāny (D 241 h) msnd ālāmām āḥmd bn ḥnbl, tḥqyq: šʿyb ālārnāwṭ, ʿādl mršd, wāẖrwn, vol35,1st ed (mwsst ālrsālt,, 1421 h, and 2001 A.D).*
- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ) تفسير الأمام الشافعي جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان، ج٣، ط١ (المملكة العربية السعودية: دار التدمرية –١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م) .
- *Ābw ʿbd āllh mḥmd bn ādrys ālšāfʿy (D204 H) tfsyr ālāmām ālšāfʿy ğmʿ wtḥqyq wdrāst: d. āḥmd bn mṣṭfa ālfrān, vol 3, 1st Ed.) ālmmlkt ālʿrbyt ālsʿwdyt :dār āltdmryt 1427 H- 2006 A.D).*
- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) الأوائل، ج١، الطبعة الأولى (طنطا: دار البشير، ١٤٠٨ هـ).
- *Ābw hlāl ālḥsn bn ʿbd āllh bn shl bn sʿyd bn yḥya bn mhrān ālʿskry (D 395H) ālāwāel, vol 1 ālṭbʿt: ālāwlā, (Tnṭā: dār ālbšyr, 1408 H).*
- أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الطبعة الأولى، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ، ١٤٢٣ هـ).

- *Āḥmd ibn yḥya bn fḍl āllh ālqršy ālʿdwy ālʿmry, šhāb āldyn, msālk ālābṣār FY mmālk ālāmṣār, ālṭbʿt: ālāwla (ābw ẓby: ālmǧmʿ ālṯqāf, 1423H)*
- أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (المتوفى: ١٣١٨هـ) اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء، ج١، (القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٨م).
- *Āḥmd bn mṣṭfā āllbābydy āldmšqy (D 1318 H) ālltāyf FY āllġt, mʿǧm āsmāʾ ālāšyāʾ, vol: 1) ālqāhrt: dār ālfḍylt, 2008 A.D).*
- الحافظ أبي المحاسن محمد الحسيني الدمشقي، ت ٧٦٥هـ، كتاب الإلمام بآداب دخول الحمام، تحقيق وتخريج: نور الدين بن شكري البردوري، الطبعة الأولى، (الرياض: دار أضواء السلف، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- *Ālḥāfẓ āby ālmḥāsn mḥmd ālḥsyny āldmšqy, D 765h, ktāb ālālmām bādāb dḫwl ālḥmām, tḥqyq wtḫryǧ: nwr āldyn bn škry ālbrdwry, ālṭbʿt ālāwla, (ālryāḍ: dār āḍwāʾ ālslf, 1428h/2007AD)*
- تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤أجزاء، ج٣، الطبعة الأولى، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية١٤١٨ هـ).
- *Tqy āldyn āḥmd bn ʿly bn ʿbd ālqādr ālmqryzy (D 845 H) ālmwāʿẓ wālāʿtbār bḏkr ālḫṭṭ wālāṯār, 4 vols, ālṭbʿt ālāwlā (byrwt- lbnān, dār ālktb ālʿlmy, 1418).*
- سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج١،الطبعة الأولى (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م) .
- *sʿd ālmlk, ābw nṣr ʿly bn hbt āllh bn ǧʿfr ibn mākwlā (D 475 h) ālākmāl fy rfʿ ālārtyāb ʿn ālmwtlf wālmḫtlf fy ālāsmāʾ wālkna wālānsāb, vol1, ālṭbʿt ālāwla (byrwt-lbnān :dār ālktb ālʿlmyt, 1411 H,1990A.D).*
- شهاب الدين احمد بن عماد الاقفهسي الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، القول التمام في آداب دخول الحمام، أحكام دور الحام في الفقه الإسلامي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى، (دار بن حزم،١٤٢١-٢٠٠٠م).
- *šhāb āldyn āḥmd bn ʿmād ālāqfhsy ālšāfʿy (D 808h), ālqwl āltmām fy ādāb dḫwl ālḥmām, āḥkām dwr ālḥām fy ālfqh ālāslāmy, tḥqyq: mḥmd ḫyr rmḍān ywsf, ālṭbʿt ālāwla, (dār bn ḥzm, 1421 H, 2000 A.D).*
- شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٢، الطبعة الأولى (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٣ هـ).
- *Šhāb āldynAḥmd ibn yḥya ibn fḍl āllh ālqršy ālʿdwy ālʿmry, msālk ālabṣār FY mmālk ālamṣār, vol 22, ālṭbʿt ālawla) abw ẓby: ālmǧmʿ ālṯqāfy, 1423 h.)*
- عبد الرؤوف المناوي، النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية: ١٩٨٧م).
- *ʿbd ālrwwf ālmnāwy, ālnzht ālzhyt FY āḥkām ālḥmām ālšrʿyt wālṭbyt ,tḥqyq :ʿbd ālḥmyd ṣālḥ ḥmdān, (ālqāhrh: āldār ālmṣryt āllbnānyh 1987 AD).*
- علاء الدين ابن النفيس، علي بن أبي الحزم القرشي (المتوفى: ٦٨٧هـ) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة المحقق: يوسف زيدان، الجزء١، الطبعة الأولى، (المجمع الثقافي، ٢٠٠٠ م).

- *ʿlāʾ āldyn ābn ālnfys, ʿly bn āby ālḥzm ālqršy (D 687 h) ālšāml FY ālṣnāʿt ālṭbyt, ālādwyt wālāġḏyt: ktāb ālhmzt ālmḥqq: ywsf zydān, vol: 1 ālṭbʿt ālāwla,(ālmǧmʿ ālṯqāfy, , 2000 A.D).*
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).
- *Mǧd āldyn ābw ṭāhr mḥmd bn yʿqwb ālfyrwzābāda (D817 h) ālqāmws ālmḥyṭ, ālṭbʿt: ālṯāmnt, (byrwt – lbnān: mwsst ālrsālt llṭbāʿt wālnšr wāltwzyʿ 1426 h -2005 A.D.)*
- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى (بيروت– لبنان: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م) .
- *Mḥmd ibn āḥmd ibn ālāzhry ālhrwy ābw mnṣwr (D370 h) thḏyb āllġt, taḥqiq: mḥmd ʿwḍ mrʿb, ālṭbʿt: ālāwla (byrwt- lbnān: dār āḥyāʾ āltrāṯ ālʿrby ,2001 A.D.)*
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ج٣ الطبعة الأولى، (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
- *Mḥmd ibn āsmāʿyl ābw ʿbdāllh ālbḫāry ālǧʿfy, ālǧāmʿ ālmsnd ālṣḥyḥ ālmḫtṣr mn āmwr rswl āllh ṣla āllh ʿlyh wslm wsnnh wāyāmh ṣḥyḥ ālbḫāry, tḥqyq: mḥmd zhyr bn nāṣr ālnāṣr vol 3, ālṭbʿt: ālāwla, (dār ṭwq ālnǧāt 1422 H.)*
- محمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري السبتي (المتوفى: بعد ٨٢٥هـ) اخْتِصَارُ الأَخْبَار عما كان بِثَغر سبتة مِن سَنِيّ الآثَار، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الثانية، (الرباط– المغرب: ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- *Mḥmd ibn ālqāsm ibn mḥmd ibn āḥmd bn ʿbd ālmlk ālānṣāry ālsbty (ālmtwfa: bʿd 825 h) āḫtṣār ālāḫbār ʿmā kān bṯġr sbtt mn sny ālāṯār, tḥqyq: ʿbd ālwhāb bn mnṣwr, ālṭbʿt ālṯānyt (ālrbāṭ- ālmġrb :1403.1983 A.D.).*
- محمد بن محمد بن احمد القرشي المعروف بابن الأخوة ت ٧٢٩هـ/١٣٢٩م، تحقيق؛ محمد محمود شعبان، وصديق احمد عيسى، معالم القربة في أحكام الحسبة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م).
- *Mḥmd ibn mḥmd ibn āḥmd ālqršy ālmʿrwf bābn ālāḫwt t 729h/1329m, tḥqyq, mḥmd mḥmwd šʿbān, wṣdyq āḥmd ʿysa ,mʿālm ālqrbt fy āḥkām ālḥsbt ,(ālqāhrt- ālhyaʾt ālmṣryt ālʿāmt llktāb, 1976 AD).*
- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، ج١٣، (دار الهداية،١٩٦٥–١٩٨٤م).
- *Mḥmd bn mḥmd bn ʿbd ālrzāq ālḥsyny, ābw ālfyḍ, ālmlqb bmrtḍa ,ālzbydy (ālmtwfa: 1205 h) tāǧ ālʿrws mn ǧwāhr ālqāmws, mǧmwʿt mn ālmḥqqyn, vol13, (dār ālhdāyt, 1965 -1984 A.D).*
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل ابن منظور، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) لسان العرب، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ).
- *Mḥmd ibn mkrm ibn ʿly, abw ālfḍl ābn mnẓwr, ǧmāl āldyn ālanṣāry ālrwyfʿy ālifryqy D 711H, lsān ālʿrb, ālṭbʿat ālṯālṯ,) byrwt: dār ṣādr, 1414 h.).*

- نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ج ٣، (دمشق: دار الفكر،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م).
- *Nšwān bn sʿyd ālḥmyry ālymny ,D573 H, šms ālʿlwm wdwāʾ klām ālʿrb mn ālklwm, tḥqyq: d ḥsyn bn ʿbd āllh ālʿmry wa aẖrwn, vol 3, (dmšq: dār ālfkr, 1420 h -1999 AD)*

ثالثًا- المراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، الطبعة الخامسة، (القاهرة: دار الدعوة، مجمع اللغة العربية ٢٠١١م).
- *Ibrāhym mṣṭfa āḥmd ālzyāt, WA aẖrwn ālmʿğm āl wsyṭ, mğmʿ āllġ ālʿrba 5th edtion (ālqāhra: dār āldʿwaa mğmʿ āllġ ālʿrba 2011 A.D).*
- أبو الحمد فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٠م).
- *Ābw Ālḥmd Frġly, āltṣwyr ālāslāmy, nšāth wmwqf ālāslām mnh WA āṣwlh wmdārsh, ṭbʿh.1, (ālqāhrh: āldār ālmṣryh āllbnānyh, 2000 A.D.)*
- أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣ الطبعة الأولى، (عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م).
- *Āḥmad Muẖtār ʿabd Ālḥmyd ʿamr, muʿğm ālluġt ālʿarbya ālmʿāṣra, ṭbʿa 1,(ālqāhra: ʿālm ālktb, 1429 h / 2008. A.D).*
- بن عبدالله زهية، الجسد والعناية الصحية به في رحاب حضارات الماء: دراسة أنثروبولوجية لعادات الاغتسال في التراث المتوسطي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٨، (مارس ٢٠١٥) ٧٨-٩٨.
- *Ibn ʿbdāllh zhyt, ālğsd wālʿnāyt ālṣḥyt BH FY rḥāb ḥḍārāt ālmāʾ: drāst ānṯrwbwlwğyt lʿādāt ālāġtsāl FY āltrāṯ ālmtwsṭy, mğlt ālʿlwm ālānsānyt wālāğtmāʿyt, ālʿdd 18, (mārs 2015) 78-98.*
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٠أجزاء، ج٩، الطبعة الرابعة، (بيروت- لبنان: دار الساقي١٤٢٢هـ /٢٠٠١م).
- *Ğwād ʿly, ālmfṣl fy tāryẖ ālʿrb qbl āl islām, 10vols. vol 9. ālṭbʿt ālrābʿh,(byrwt-lbnān: dār ālsāqy1422h-2001 A.D.)*
- حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية، الطبعة الأولى، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٦م).
- *Ḥanān ʿabd Ālftāḥ Muṭāwʿ, ālfnwn ālʾislāmya ālʾirānya wā all-turkya, ṭbʿa.1, (āllexandria: dār ālwfāʾ ldnyā ālṭbāʿa wālnšr, 2016.A.D).*
- خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٩٩٧م).
- *ẖāld ʿzb, fqh ālʿmārt ālislāmyh, (ālqāhrh: dār ālnšr llğāmʿāt, 1997A.D.*
- رجب عبد الجواد إبراهيم، وآخرين، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢ م).

- *Rğb ʿbd ālğwād ibrāhym, wāẖryn, ālmʿğm ālʿrby lasmāʾ ālmlābs fy ḍwʾ ālmʿāğm wālnṣwṣ ālmwṯqt mn ālğāhlyt ḥta ālʿṣr ālḥdyṯ,(ālqāhh: dārālāfāq ālʿrbyhṭ,2002 AD)*
- رولى رفعت أبو خاطر، الحمّامات التقليدية ضمن النسيج العمراني للمدينة الإسلامية، دراسة مقارنة في عدة مدن متوسطية، مجلة إنسانيات، العدد ٦٣-٦٤، (سبتمبر ٢٠١٤)، ٦٧ -٩٦.
- *Rwly rfʿt abw ẖāṭr, ālḥmāmāt āltqlydyh ḍmn ālnsyğ ālʿmrāny llmdynt Ali slāmyh, drāst mqārnt FY ʿdt mdn mtwsṭyt m mğlt insānyāt, ālʿdd 63-64, sbtmbr 2014, 67-96.*
- رينهارت بيتر أن دُوزِي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، الطبعة الأولى، (الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م).
- *Rynhārt bytr ān dwzy, ālmʿğm ālmfṣl bāsmāʾ ālmlābs ʿnd ālʿrb,(āldār ālʿrbyt llmwswʿāt, ālṭbʿt ālāwla, 2012 A.D.)*
- رينهارت بيتر أن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية نقله إلى العربية وعلق عليه محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، الطبعة الأولى، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩: ٢٠٠٠م).
- *Rynhārt bytr ān dwzy, tkmlt ālmʿāğm ālʿrbyt nqlh āly ālʿrbyt wʿlq ʿlyh mḥmd slym ālnʿymy, ğmāl ālẖyāṭ, ālṭbʿt: ālāwla (ālʿrāq :wzārt ālṯqāft wālālām, 1979: 2000 A.D).*
- زكي محمد حسن الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، (القاهرة: مؤسسة هنداوي: ٢٠١٧م).
- *Zky mḥmd ḥsn, ālfnwn ālāyrānyh fy ālʿṣr ālāslāmy, (ālqāhrh :mwsst hndāwy: 2017.)*
- زكي محمد حسن، التصوير في الإسلام عند الفرس، (القاهرة: مؤسسة هنداوي: ٢٠١٣ م).
- *Zky mḥmd ḥsn, āltṣwyr fy ālāslām ʿnd ālfrs, (ālqāhrah, mwsst hndāwy: 2013AD)*
- سعاد الناصر، محمد اقبال عروى، اراء ونصوص في الفنون الإسلامية، (الكويت: ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٨م).
- *Sʿād ālnāṣr, mḥmd āqbāl ʿrwy, ārāʾ wnṣwṣ fy ālfnwn ālāslāmyh, (ālkwyt: 1428 h-2008 A.D).*
- سلامه حامد علي، تصاوير أحواض المياه والنوافير في الهند من خلال المخطوطات، دراسة آثارية فنية، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، جامعة المنيا، العدد الثامن (مارس ٢٠٢١ م):٢٦٨- ٣٠٧.
- *Slāmh ḥāmd ʿly, tṣāwyr āḥwāḍ ālmyāh wālnwāfyr fy ālhnd mn ẖlāl ālmẖṭwṭāt, drāst āṯāryt fnyt, mğlt ālbḥwṯ wāldrāsāt ālāṯrya, ğāmʿt ālmnyā, ālʿdd ālṯāmn, 2021 A.D).*
- سلامه حامد علي، موضوعات من حياة النساء في التصوير المغولي الهندي (١٦٠٠ -١٨٦٢م / ١٠٠٨-١٢٧٧ هـ) من خلال ألبوم محفوظ بجامعة برينستون تحت رقم (G ١٠٢)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، عدد ٢٥، (يونيو ٢٠٢١): ٢٥ -١٠٩.
- *Slāmh ḥāmd ʿly, mwḍwʿāt mn ḥyāt ālnsāʾ fy āltṣwyr ālmġwly ālhndy (1600 -1862m / 1008- 1277 h-) mn ẖlāl ālbwm mḥfwẓ bğāmʿt brynstwn tḥt rqm (102 G), (mğlt āldrāsāt ālānsānyt wālādbyt, ğāmʿt kfrālšyẖ, vol 25, ywnyw 2021).*
- صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية وتطورها في العهود الاسلامية، (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٠م).
- *ṣbyḥh ršyd ršdy, ālmlābs ālʿrbyh wtṭwrhā fy ālʿhwd ālāslāmyh, (wzārt āltrbyh wāltʿlym, 1980 AD)*

- عزت زكي قادوس، أثار الإسكندرية القديمة (الإسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٠م).
- *ʿzt zky qādws, āṯār ālāskndryt ālqdymt, ālāskndryt ,mnšāt ālmʿārf, 2000 A.D.*
- م.س، ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة احمد عيسى، مراجعة وتقديم أحد فكري، (مصر: دار المعارف، ١٩٥٤).
- *M.S, Dymānd, ālfnwn ālāslāmyt ,trğmt āḥmd ʿysa ,mrāğʿt wtqdym āḥd fkry, (mṣr: dār ālmʿārf, 1954 AD)*
- محمد عبد الستار عثمان، فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني، دراسة تطبيقية على ثلاثة من الحمامات في صعيد مصر، السلسلة الثانية، الآثار العثمانية رقم ٤ أعمال المؤتمر العالي الرابع لمدونة الآثار العثمانية حول التأثيرات الأوروبية على العمارة العثمانية وآليات الحفظ والترميم، (تونس، زغوان: مؤسسة التميمي ٢٠٠١م).
- *Mḥmd ʿbd ālstār ʿṯmān, fqh ʿmārt ālḥmāmāt fy ālʿṣr ālʿṯmāny, drāst tṭbyqyt ʿla ṯlāṯt mn ālḥmāmāt fy ṣʿyd mṣr ālslslt ālṯānyh, ālāṯār ālʿṯmānyh, rqm 4 āʿmāl ālmwtmr ālʿāly ālrābʿ lmdwnt ālāṯār ālʿṯmānyh ḥwl āltaṯyrāt ālawrwbyh ʿla ālʿmārt ālʿṯmānyh wilyāt ālḥfẓ wāltrmym, (twns,zġwān: mwsst āltmymy , 2001 AD).*
- محمد على عبد الحفيظ محمد، الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الحمامات في العالم الإسلامي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ج١، العدد ١٠، (٢٠١٨).
- *Mḥmd ʿly ʿbd ālḥfyẓ mḥmd, ālḍwābṭ ālfqhyh lʿmārt ālḥmāmāt ālislāmyh, drāst tṭbyqyh ʿla nmāḏğ mḫtārh mn ālḥmāmāt fy ālʿālm ālislāmy, mğlt ālʿmārh wālfnwn wālʿlwm ālinsānyh, vol1, no 1. 2018 AD.*
- محمود إبراهيم حسين، الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي، (القاهرة: دار غريب: ١٩٩٩م).
- *Mḥmwd Ibrāhym Ḥussyn, ālfnwn ālāslāmyh fy ālʿṣr ālfāṭmy, (ālqāhrh: dār ġryb, 1999A.D).*
- وِل ديورَانت، قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين،٤٢ جزء، ج٧، (بيروت – لبنان دار الجيل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م)
- *wl dywrānt, qṣt ālḥḍārh, tqdym: āldktwr mḥyy āldyn ṣābr trğmt: āldktwr zky nğyb mḥmwd wʾḫryn، vol 42,(byrwt - lbnān dār ālğyl, ālmnẓmt ālʿrbyh lltrbyh wālṯqāfh wālʿlwm, 1408 h1988 AD)*
- يحيي وزيري، العمارة الإسلامية والبيئة. الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي، موسوعة عالم المعرفة، عدد ٣٠٤، (الكويت: ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، يونيو ٢٠٠٤ م).
- *Yḥy wzyry, ālʿmārt ālʾslāmyt wālbyt, ālrwāfd ālty šklt āltʿmyr ālʾslāmy, mwswʿt ʿālm ālmʿrft, vol 304, (āl kwyt: rbyʿ ālaḫr 1425h, June 2004 AD)*

رابعًا– المراجع الأجنبية:

١ – المراجع الفارسية:

- أحمد صابری نهرفروزانی، آیین حمام تحقق منظر آیینی حمام ایرانی در دوران اسلامی از خلال متون، ساختار حمامو نقوش تزیینی، نمونه موردی: نقوش ومظاهر آیینی: حمام گنجعلی خان کرمان، مجلة هنر وتمدن شرق، جزء ٧، عدد٢٥، (٢٠١٩): ٣٥ – ٤٢.
- Ahmad Saberi Nahreforouzani. "An Investigation of Understanding Realization of the Ritual landscape of Iranian Baths in Islamic Era through the Texts, Motifs and Structures Case Study of Ritual Motifs and Manifestations: Ganjali-Khan Bath in Kerman". *Journal of Art and Civilization of the Orient*, 7, 25, (2019), 35-42.
- الهه ثابتی، معماری حمام در مینیاتور ایرانی، ماهنامه کتاب ماه هنر، شماره ۶۳ (پیاپی ۶۴، آذر ودی ۱۳۸۲)، ۱۳۲–۱۳۸.
- Elahe Sabeti, Bathroom Architecture in Iranian Miniature, Book of the Month Monthly, No. 63 (December 2003), 132-138.
- جمیله منصوری جزآبادی، سید هاشم حسینی، شاطری میترا. بررسی ومطالعۀ مضامین نقوش کاشیکاری در حمام های تاریخی شهر اصفهأن از آغاز دورۀ صفویه تا اواخر عصر قاجار. فصلنامه علمی اثر. ۳۸ (۷۶) (۱۳۹۶);:۸۸–۷۳.
- Jamileh Mansouri Jazabadi; Seyed Hashem Hosseini; Mitra Shateri. "Study and study of the themes of tile designs in the historical baths of Isfahan from the beginning of the Safavid period to the end of the Qajar era", *journal vol*, 38, 76, (2017), 73-88.
- ذاکری سید محمد حسین، اشکانی اصفهانی امیررضا. گونه شناسی حل فضای واسط (میاندر) در گرمابه های تاریخی استأن فارس. (مجله پژوهش های معماری اسلامی پاییز ١٤٠٠ – شماره ٣٢ علمی–پژوهشی (وزارت علوم)/ISC) ١٣١–١٤٨.
- zakeri Sayed, Ashkani Esfahani Amir Reda, the role of intermediate space (Miandar) in solving Spatial Sequence, in Iranian historic Bathhouses of Fars province. Jria 9 , 3, (2021); 131-148.
- رحیمی مهر وحیده، متدین حشمت اله، مهربانی، مهرزاد، حمام های سنتی، حافظ سلامت، عامل درمان. (باغ نظر، دورة ١٤، شمارة ٥٠(١٩٣٦)،٢١–٣٤ .
- Rahimi mehr Vahideh; Heshmatollah Motedayen; Mehrzad Mehrbani. "Traditional Baths; the Preservative of Health, the Factor of Cure". *The Monthly Scientific Journal of Bagh-e Nazar*, 14, 50,(2023), 23-38.
- سارا عالم، وحید وزیری، بررسی تطبیقی اصول معماری اسلامی به کار رفته در گرمابه های تاریخی شهر اردبیل،(همایش ملی معماری وشهرسازی انسأن گرا، قزوین (۱۳۹۲) ۱ –۱۵.
- Sara Alam, Vahid Vaziri, a Comparative Study of the Principles of Islamic Architecture Used in the Historical Baths of Ardabil, (National Conference on Humanistic Architecture and Urbanism, Qazvin (2013) :1-15.

- سيدالماسى پروانه، سيدالماسى پرستو. جايگاه گرمابه در انديشه، آثار وزندگى مولانا. فصلنامة ادبيات عرفانى وأسطورة شناختى، زبأن وادبيات فارسى، دوره , 4 شماره; 13، (زمستان: ١٣٨٧) ١٢٣-١٤٦.
- Said almasi Parvaneh, Sidalmasi Parasto. The place of the bath in the thought, works and life of Rumi. Quarterly Journal of Mystical Literature, Cognitive Mythology, Persian Language and Literature. (Winter 2008, Volume 4, Number 13) 123-146
- فياضي عماد الدين، توكلي زاده محمد، كاركرد اجتماعى وسياسى گرمابه در دوره صفوى، فصلنامه مسكويه سال ٨ دورة ٨، شمارة ٢٤، (بهار:١٣٩٢): ١١٣- ١٣٢.
- Fayyazi Emad Al-Din, Tavakolizadeh Mohammad, The Social and Political Function of Garmabeh in the Safavid Period, Muskavieh Quarterly, Volume 8, Number 8, Number 24, (Spring 2013) 113-132.
- محمد رضا بمانيان؛ حيدر جهأن بخش؛ رضا جعفرى ها؛ على دل زنده. "بررسى تطبيقى معمارى وشعر در عصر صفوى بر پايه پيچيدگى‌هاى سبک شناختى آن"، نشريه علمى انديشه معمارى، دوره ٥، شماره ٩ – شماره پياپى،٩(فروردين ١٤٠٠)، ٨٤- ١٠٠.
- Mohammad Reza Bemanian; Heidar Jahanbakhsh; Reza Jafariha; Ali Delzendeh. "Comparative of Architecture and Poetry in the Safavid Era Based on its stylistic complexities". *Journal of Architectural Thought*, 5, 9, 2021, 84-100.
- مرضيه قاسمى، غلامعلى حاتم، فرهاد تهرانى، بازشناسى جايگاه تاريخ وفرهنگ عامه در حمام هاى سنَتى ايرأن (پيوستگى آداب، عادات وعقايد مرتبط با استحمام). پژوهش هاى تاريخى ايرأن واسلام، دورة ١٢،شمارة ٢٢(بهار وتابستان ١٣٩٧):١٣٣-١٥٢.
- Marzieh Ghasemi, Gholam Ali Hatam, Farhad Tehrani, Recognition of the place of history and popular culture in traditional Iranian baths (continuity of customs, habits and beliefs related to bathing). Historical Research of Iran and Islam, Volume 12, Number 22, (spring and summer 1397): 133-152.
- مهديه سادات هژبر، الياس صفاران، غلامعلي حاتم، ارزش‌هاى هنرى وكاربردى معمارى حمام‌هاى سنتى ايران، رشد آموزش هنر، شماره ٣٨ (تابستان: ١٣٩٣) ، ١٨ – ٢١.
- Mahdieh Sadat Hejbar, Elias Saffaran, Gholam Ali Hatam, Artistic and Practical Values of Traditional Iranian Bath Architecture, Roshd Art Education, No. 38 (Summer 2014), 18-21.

٢- المراجع الأجنبية باللغة الإنجليزية:

- Alireza gharakhani, Islamic Civilization and Architecture in Iranian Miniature Art, Islamic art world congress for Islamic History and civilization, dept of Islamic history and civilization, academy of Islamic studies) university of Malaya, 10-11 oct.2011),175-179.
- Bagh-e Nazar, Mojtaba Roshan, Bahram A, "The Analytical Revisiting of the Structure Known as Ilkhanid Bathhouse in Rab'e Rashidi, Tabriz," 15, 68, (2019): 5-14.
- BRAFA at Tour & Taxis in Brussels. https://www.brafa.art/en/online-catalogue(19 - 26 June, Brussels Expo2022)

- Garrett G. Fagan's paper "Sergius Orata: Inventor of the Hypocaust " published in Phoenix, Vol. 50, No. 1 (Spring, 1996), 56–66
- Hanna Szymaska, Krzysztof Babraj, "Marea: First Interim Report, 2000", *Polish Archaeology in the Mediterranean*, (2001): t12-s35-45.
- Hourieh Mashayekh, Hayedeh Mashayekh, "Hammam: Bath House, an Ancient Heritage in Iran, Bridges", Leeuwarden: Mathematics, Music, Art, Architecture, Culture,(London, 2008 A.D.)
- Islamic Art the Metropolitan Museum of Art, Bulletin, v 33, no 1, (spring: 1975).
- Josef W. Meri, an Encyclopedia of Medieval Islamic Civilization, Volume 1 A – K, Index, (Taylor & Francis Group, London: 2006), 99-100.
- Kjeld von Folsach, Joachim Meyer: The Human Figure in Islamic Art – Holy Men, Princes, and Commoners, The David Collection, Copenhagen 2017, cat.no. 66.
- L.A. Mayer, Islamic metalworkers, and their works,(Geneva, 1959)
- Lynette Mitchell & Charles Melville, Every Inch a King. Comparative studies on kings and kingship in the ancient and medieval worlds, (Leiden: Brill, 2013), 376.
- M. Hejazi, Sacred Geometry in Nature and Persian Architecture, Design and Nature II, M. W. Collins & C. A. Brebbia, (WIT Press: 2004), 25-34.
- Mahmoud Arinat, Mohammad Nassar, and The Geometric Mosaic of the Bath at Khirbet Yajuz: A Comparative Study, (September 2019), Greek, Roman and Byzantine studies 59(3):493–506.
- Pal, Pratapaditya, Thomas W. Lentz, Sheila R. Canby, Edwin Binney, 3rd, Walter B. Denny, and Stephen Markel. "Arts from Islamic Cultures: Los Angeles County Museum of Art." Arts of Asia 17, no. 6 (November/December 1987): 73-130.
- Pilechiha, Peiman & Taherkhani, Peiman. Social Sustainability in Student Dormitories. Procedia Engineering. 21. 59–64. 10.1016/j.proeng.2011.11.1987
- Roshan, M. & Ajorloo, B. The Analytical Revisiting of the Structure Known as Ilkhanid Bathhouse in Rab’e Rashidi, Tabriz. (2019), 15 (68): 5-14.
- Sarmentoa, J., & Kazemia, Z., Hammams and the contemporary city: the case of Isfahan, Iran. International Journal of Heritage Studies iFirst article,(2012): 1–19.
- Vladimir Loukonine and Anatoli Ivanov, Persian miniature painting, (Parkston Press Ltd, 2010).

خامسًا- أطروحات الماجستير والدكتوراة:

- نجيبة خنفور، العطور وأحكامها في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠١٥م).

- *Nğybh ẖnfwr, ālʿṭwr wāḥkāmhā fy ālfqh ālỉslāmy drāst fqhyt mqārn qsm ālʿlwm ālinsānyh, šʿbt ālʿlwm ālislāmyh (rsālt māğstāyr ger Manshora, klyt ālʿlwm ālāğtmāʿyt wālinsānyh, ğāmʿt ālšhyd ḥmt lẖḍr ālwādy, ālğzāyr, 2015A D)*

- Simin Soleymani, The Hammam the Restoration and Revitalization of Tehran's Qibla Hammam (The Khanum Hammam) (unpublished Master thesis of Architecture Professional, Carleton University: Ottawa, Ontario, 2015 AD)

سادسًا- المواقع الإليكترونية:

- http://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ark:/12148/cc58798r
- http://www.bl.uk/manuscripts/FullDisplay.aspx?ref=IO_Islamic_137
- http://www.bl.uk/manuscripts/Viewer.aspx?ref=io_islamic_3540_f010r
- https://ids.lib.harvard.edu/ids/view/17456849?width=3000&height=3000
- https://imagesonline.bl.uk/asset/8100/
- https://islamicworld.britishmuseum.org/collection/RRM10350
- https://sophia.smith.edu/about-face-islamic-art/the-khamsa-qazvin-and-tabriz/
- https://www.akg-images.co.uk/archive/-2UMEBMACDWLZ.html
- https://www.bonhams.com/auctions/20833/lot/250/?category=list
- https://www.brafa.art/en/search?keyword=hammam
- https://www.joh.cam.ac.uk/library/special_collections/manuscripts/oriental_manuscripts/oriental/browne1434/1434p59.htm
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447925
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447928
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447929
- https://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2015/arts-islamic-world-l15220/lot.31.html